

تماف إيريني



جوهرة السماء
ومنارة الرهبنة

دير الشهيد العظيم فيلوباتير مرقوريوس
أبى سيفين للراهبات بمصر القديمة



القديسة الطاهرة العذراء مريم
والدة الإله أم جميع العذارى وشفيعة كل البشرية



صورة أثرية للقديس مرقوريوس في كنيسة بروتاتون بجبل آثوس



صاحب الغبطة والقداسة
البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث
بابا الأسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية



تماث إيريني منارة الرهينة
اكتوبر ١٩٦٢ - اكتوبر ٢٠٠٦



قال الرب الإله... "إذا ما تسلط على الناس
بار يتسلط بخوف الله وكنور الصباح إذا
أشرقت الشمس. كعشب من الأرض في صباح
صحو مضى.... " { ٢ صم ٢٣ : ٣ }



إن الرِّخْمَ الروحي الذي للسيرة الضخمة التي لأمننا منلثة
الرحمات تماف إيريني يجعلنا ننحنى إجلالاً أمام تلك الروح
العملاقة التي أشرقت بيننا. لقد كانت صاحبة رسالة واضحة
معينة من الأعلى، حملتها على عاتقها بجهد مضى بكل الأمانة،
وقدمتها كاملة على مذبح الحب الإلهي، فكللها الرب بالمجد
والبهاء نظير كل ماقدمته يداها الطاهرتان في رحلة حياتها
الفاخرة المضيئة.

إذا نققنا النظر في جوانب هذه الحياة الهائلة، يتجلى لنا صرح
ضخم وضعه الرب القدير مع أعمدة البنيان العظيمة التي
ظهرت في جيلنا لإعادة ما هدمته الأزمان في كيان الكنيسة

الحى. فبجهد كثير وأشباه شتى - من أول لحظة
فكرت فيها أمنا الرئيسة إيرينى فى حياة البتولية إلى
لحظة انطلاق روحها بسلام مكللة بالمجد والفخار -
أضاءت الحياة الرهبانية من جديد بقوة روحها الوثابة.

فهذه سيرة سمائية لحياة سمائية على الأرض جسدت
معنى كلمة الرهبنة التى وُصفت بالحياة الملائكية لبشر
سمائيين أو ملائكة أرضيين. كما أنها تحقق وتتفق مع
كل ما عرفناه عن القديسين والقديسات آباء وأمهات
الرهبنة الأوائل. لقد رأى جيلنا من خلالها مَنْ يُعيد إلى
التلال مجدها الأول، ويشرح بحياته البسيطة الواضحة
جمال الوصية الإنجيلية فى أعماق وأبهج صورها،
ويؤكد حقيقة الإيمان المسيحى والعقيدة الأرثوذكسية
بأبداع بيان حى فى حياة مُعضدة من قِبل الرب القدوس.
.. إنها كلها أعمال مجيدة قد قُبلت عنك يا مدينة الله..

فى تتبع هذا التاريخ المجيد المشحون ببحار من
التفاصيل، وجدنا أنه لا يمكن أن يحويه كتاب فى هذا
الوقت الضيق جداً، لذلك رأينا أن نقدمه فى أجزاء
متلاحقة..

سنتابع فى الكتاب الأول هذه المنارة العالية الغالية
منذ طفولتها المبكرة، ونشاهد العمق الروحى للفضيلة
فى حياة الوالدين اللذين كانا بركة وقوة لأطفالهما..
ونعابن جذور القداسة العائلية فى ومضات شديدة



الضياء من حياة الجد التقى متى الفيزي والخالة
القديسة مفيدة. ثم نرى أمتا الرئيسة في قوة صباها
وننتقدم إلى قدس أقدس حياتها لنتلمس ميولها الرهبانية
ونمسكها الشديد بعقيدتها الأرثوذكسية..

أمام هذه الأمانة المقدسة أرسل لها الرب الإله الشهيد
العظيم فيلوبياتير مرقوريوس أبى سيفين بدعوة خاصة
لزيرة ديره بمصر القديمة.. ثم تتوالى الأحداث المجيدة
لهذه المختارة من الله حتى دخولها أعتاب الدير..

فى هبة بالغة نتبع العرس الجديد ونرى ازدهار
تفوقها وجديتها فى الحياة الرهبانية ونضوجها الروحي
المبكر جداً حتى نصل إلى إعلان السماء لأصغر
راهبات الدير..

فكما " يفصل الشحم من ذبيحة الخلاص

هكذا فصل داود من بين بنى اسرائيل "

{ سيراخ ٤٧ : ٢ }

وهكذا أيضاً أعلنت العناية الإلهية بطرق كثيرة
اختيارها لهذه الراهبة الصغيرة لتكون رئيسة معينة من
قبل الرب على دير الشهيد العظيم أبى سيفين.. ودوت
فرحة فى السماء ببدء أزمنة التجديد مرة أخرى...

وفى تمجيد عظيم للإله القدير نتابع مراسم سيامة
الرئيسة الجديدة المجيدة، ثم نرى كيف تعين لها النظام



الذى ستتبعه فى قيادتها المباركة للدير وذلك من خلال رؤيا سمائية أعلنت لها بعد فترة صوم وصلاة.. ونتوقف عند هذه المرحلة فى الكتاب الأول.

فى سجود أمام العزة الإلهية نتابع فى الأجزاء التالية تماث الجليلة جداً، القليلة الأيام والشامخة فى حياة الروح وهى تشق الطريق الوعر للنهوض بالبنين الروحي للحياة الرهبانية التى كانت فى وهن شديد داخلياً وخارجياً.. فتتابعها فى تنفيذ القوانين الباخومية، فتخرج بنظام القلاى الموحدة، والاهتمام بالاجتماعات الروحية والجلسات الفردية، ثم انشاء مكتبة للدير ومشاغل للعمل اليدوى للراهبات.. وننتقل إلى العمل العمرانى الضخم وتنظيم الدير من الداخل وتحديد الزيارات، ثم إنشاء الكنائس.

لقد أحدثت هذه الشعلة المتأججة انفجاراً هائلاً فى الحياة الرهبانية للعدارى فى مصر، فكان الاقبال المتزايد للفتيات الجامعيات على حياة البتولية فى الوقت الذى ضعفت فيه الحركة الديرية فى الخارج مما أثار انتباه وحديث العالم كله فى هذه الحقبة.

ثم ننتقل بالحديث عن بُعد جديد فى أعماق هذه الروح النارية التى لا تهدأ فى سبيل الوصول برهنة العدارى إلى بنيان روحى أسمى، ألا وهو الخروج إلى الصحراء



فبقوة الإيمان.. والرؤية الثاقبة.. والعزيمة التي لا تقهر
صارت قائدة ورائدة في هذا المضمار.. سنتابع هذه
الحقبة التاريخية الهامة في عدة أبواب وسنرى كيف
قادت فكرة الخروج إلى الصحراء - وهو فكر جديد -
بين معارض ومؤيد، ثم الإعلان السماي عن إختيار
المكان بسيدى كرير، ومواجهة الصعاب المتلاحقة منذ
عام ١٩٧٢م إلى ٢٠٠١م.

**”دعا الرب القدير عندما كان أعداؤه
يضيقون من كل جهة... فأرعد الرب
من السماء....“ {سيراخ ٤٦: ١٩ - ٢٠}**



هكذا كان الرب الإله يؤيدها بقوة الروح ويمنحها هبة
فائقة أمام المسئولين..

**”ومجدّه أمام الملوك. أوصاه بشعبه
وأراه مجدده.“ {سيراخ ٤٥: ٣}**



ثم كضياء شمس الصباح الساطع نتحدث بفخر
واعتراز عن علاقة أمتنا الرئيسة الموقرة جداً تضاف
إيريني بالكنيسة. سنرى عن قرب الرعاية الأبوية
الحانية والدالة الروحانية القوية مع البابا المعظم الأنبا
كيرلس السادس. ثم نتقدم بكل الكرامة إلى الجالس على
كرسى مارمرقس، صاحب الغبطة والقداسة راعي



الرعاة، أبينا الطوباوي، البابا الأنبا شنودة الثالث
ونسرد مواقفه العظيمة في متابعة الصعاب الشديدة التي
اجتازها الدير، ثم في رفق الأبوة الكاملة نرى كيف
أصر على سفر أمانا إلى الخارج للإطمئنان على صحتها
عند تعرضها لأول أزمة قلبية حادة. لقد توالى سفرها
بعد ذلك وكان قداسه يتابع دائماً حالتها الصحية..

ثم نتحدث عن امتلاك الدير لبركة عظيمة سجلها
التاريخ، ألا وهي قيام غبطته بأول سيامات للراهبات في
مدة حبريته المباركة في دير الشهيد العظيم أبي سيفين
بمصر القديمة. كما نفخر بأن أكبر عدد سيامات
للراهبات في ديرنا كان بيديه الطاهرتين أثناء رئاسة
أمانا منارة الرهبنة في عهدها المزدهر..

ننتقل بعد ذلك إلى مواقف مجيدة تجلت فيها قوة
وشجاعة هذه الروح العملاقة، إذ ساندت تماف الكنيسة
في محنتها أيام التحفظ بموازرتها راعي الرعاة قلباً
وقالبا بطرق كثيرة، وفتح أبواب الدير بحنو الأمومة
الفائقة فتجمع الآباء الكهنة حولها للمشاركة في صلوات
مستمرة. كما تجلت شجاعته في وقوفها المبارك بجانب
الآباء والأبناء الذين في الحبس بتعضيدات متنوعة رغم
كثرة التحذيرات، وهنا يجدر الحديث عن احترامها
وتقديرها لرجال الكهنوت وحبها الشديد لكل أفراد
الشعب من جميع الفئات والأجناس..



وسنفرد أبواباً للتحدث عن صفة هامة في شخصية
أمناء الفريدة وهي حبها الشديد للعمران الذي استمر
طوال أيام حياتها حتى آخر الأوقات التي أمكنها فيها
المتابعة.. كان أول اهتماماتها مواجهة العدد المتزايد
للراهبات في الدير، ففكرت في استرداد الدير القديم،
وكان هذا أمراً يكاد يكون مستحيلاً، لكن بإيمانها العظيم
وقوة إرادتها أصبح هذا الحلم حقيقة على يديها وتم
إنشاء مبنى القلايى الجديد الذى افتتحه قداسة البابا
شنودة الثالث فى ٢٦/٢/١٩٩٦م وأعجب جداً بإنشائه..
كما وُفقت فى شراء أرض القناطر الخيرية وإنشاء
مبنى ومزرعة للدير بها رغم الصعاب الكثيرة التى
واجهتها فى سبيل ذلك.

وفى تتابع لهذا الوهج المستمر رغم وهن الجسد نراها
عن قرب وهى تلاحظ بتدقيق شديد إنشاءات الساحل
الشمالى ومزارعه.. كما نتتبع خطواتها المباركة
العظيمة ولمساتها المستتيرة فى التجديدات المستمرة
بمقر الدير بمصر القديمة..

وهنا يجدر الإشارة إلى أنه مع حب أمناء الغالية
للعمران إلا أن ذلك كان موجهاً دائماً باستنارتها
الروحية ومحكوماً بفكرها الرهبانى الدقيق الذى
يضع حداً لأى توسع يزيد عن إحتياجات الدير.

وفى نهاية المطاف نستعرض حياة هذه الشعلة
المتأججة التى لا تهدأ أبداً والرحلات المرضية على مدى
عمرها الكامل...

... "قَدَسِه بِإِيمَانِهِ وَوِدَاعَتِهِ وَاصْطَفَاهُ

من بين جميع البشر."

{سيراخ ٤٥ : ٤ }



وحيثما نكتب هذا التاريخ الحافل لا نكتبه لهذا
الجيل لأن أمتنا كانت مع عمقها وبساطتها قريبة جداً
وملكاً خاصاً لكل أحد، فعلاقتها الحميمة بالأباء
البطارقة الذين عاشتهم معروفة. والجميع يعلم عمق
علاقتها بالبابا كيرلس السادس وكثير من الشرائط
المسجلة بصوتها الباقي إلى الأبد يحكى عن العلاقة
الشخصية الفريدة التى كانت بينهما. أما صاحب
القداسة والغبطة أبونا المحبوب قداسة البابا شنودة
الثالث فقد كانت هناك محبة عميقة.. عميقة.. متبادلة
بينهما تتجلى أثناء زيارات سيدنا للدير إذ كانت تواف
عند رؤيته تطفر فرحاً منقطع النظير مهما كانت فى
آلام أو أتعاب..

كانت كالطفل البرئ جداً الذى يسعد بقاء والده وكان
سيدنا يقابلها نفس اللقاء، فالجميع يعرفون مكانة أمتنا فى
قلب سيدنا.

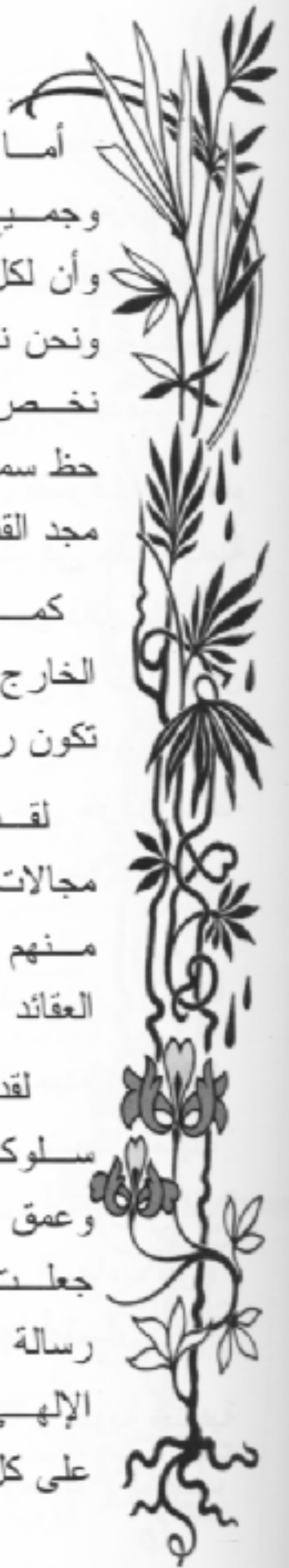


أما عن علاقتها بالآباء الأساقفة ورجال الكهنوت
وجميع أفراد الشعب فالجميع يعرفون مكانتهم عندها،
وأن لكل فرد على حدة قسطاً وافراً وخاصاً من محبتها.
ونحن نؤكد مرة أخرى أننا حين نكتب هذه السيرة فإننا
نخص بها الأجيال المقبلة حتى تعرف كم كان لنا من
حظ سمائي ومسئوليات عظام لأننا عاينا الأبرار ورأينا
مجد القديسين..

كما نحب أن نشير إلى رحلاتها المرضية إلى
الخارج التي تمت كلها بتدبير إلهي، إذ أرادها الرب أن
تكون رسولته الكارزة ببشارة ملكوته بأجلى بيان..

لقد تقابلت مع جنسيات وأشخاص يعملون في
مجالات مختلفة: كنسيين من مذاهب متباينة، وعلمانيين
منهم الملحد والمؤمن، بالإضافة إلى اليهود وأصحاب
العقائد الأخرى..

لقد كان لأمننا المحبوبة هيبة ووقار شديداً، فبعبقة
سلوكها.. وطهارة مظهرها.. وبساطة ونقاوة قلبها..
وعمق بصيرتها.. وحلاوة روحها التي تفيض بالقداسة
جعلت كل من تعامل معها أو سمع عنها يتلامس مع
رسالة المسيح الشخصية المحبوبة المقدمة من شخصه
الإلهي إلى كل منهم.. وهكذا كان مجد الرب يتردد
على كل لسان.



ما أمجدها حينما كانت بعض الشخصيات الكبيرة
تريد أن تتحدث إليها شخصياً دون وجود مترجم،
فكانت تجلس معهم منفردين ثم يخرجون متهللين بالرب
مقتنعين تماماً بالإيمان المسيحي والعقيدة الأرثوذكسية..
إنه سر الله لخائفه وهو يُظهر فيهم ذاته ومجده..

وهنا لابد أن نوضح كيف كان تصرف أمنا أمام
انبهار من يُعاين هذه الأحداث، فكانت في حقيقة كاملة
تؤكد أن الرب استخدم ضعفها وتكلم عن ذاته ولا تسمح
أبداً بأن يُنسب إليها أدنى كلمة مديح أو كرامة، بل
توجه الجميع لتسبيح الأب السماوي المحب.. هذا ثقل
روحي يؤكد كيف ائتمنها الرب على خزائن نعمته
الوفيرة ليس بكلمات وإنما باستنارة منه لأنه النور
والحق الذي تعيش به ويملاً كيائها.

ما أمجدها!!! .. إنها أمنا...

أما أثناء فترة حياتها الأخيرة المجيدة فقد عاينا
عظمتها عن قرب.. لقد رأينا الجسد ضعيفاً ومنهك
القوى من كثرة الأمراض والآلام، أما الروح فقد
ظلت قوية جداً.. محلقة دائماً في السماء.. تقول
وتصنع عظام. **ما أمجدها!!! .. إنها أمنا...**

كل تصرفاتها وتحركاتها تفيض رقة وعذوبة متناهية
وكأننا أمام ملاك لا إنسان.. حباً فياضاً وحناناً لا يُوصف

وكانها فتحت لنا نافذة لنعاين قبساً من نور
الآب السماوى الذى تعاينه كل حين وتقف دائماً فى
حضرتة. ما أمجدها!!! إنها أمانة...

فى ذروة آلامها فى المستشفى وإلى آخر لحظات
الانطلاق مجدت القدير وأعلنت أنها فى ساحة
الاستشهاد تُقدم العزة والإكرام لمن ائتمنها على
وزناته العظام، فقدمتها أمامه غانمة رابحة منه
ضعف وكتلتها الملائكة المحيطة بأكاليل البر.
ما أمجدها!!! إنها أمانة...

أما بعد أن خلعت الحلة الترابية ولبست النور الأبدى
وأراد الرب أن يُظهر مجده فى مَنْ مجّده كل أيامها
على الأرض، فقد ازدان الجسد المسجى بنور وبهاء
سمائى عاينه الجميع حتى أعلن الرب على لسان أحد
الآباء الأساقفة الأجلاء:

” إننى لأرى رائحة للموت فى هذا
الصندوق المبارك.“

ما أمجدها فى رحيلها!!! إنها أمانة...

وهذه الجموع الغفيرة القادمة من كل صوب وأمة
على وجه الأرض ورائحة الطيب الفريد السمائى
الذى يعبق مزارها المبارك.. إنها إعلان عن مجد
الرب لخائفى اسمه:



” لكى يبين غنى مجده على آنية الرحمة

التي سبق فهيأها للمجد“ {رو٩: ٢٣}

ما أمجدها!!! إنها أمتنا..

لقد جاء يوم الأربعاء حزيناَ عندما أتى الصباح ثقيلًا
ولم يجدوها، غابت شمسها حزناً وحداداً وتغطت السماء
بالغيوم القاتمة وهطلت الأمطار الغزيرة، الأمر الذى لم
يسبقه ولم يتبعه هذا الطقس.. لقد شاركنا الطبيعة
البكاء على فقدان غاليتنا التي كانت تتبارك وتسعد
بوجودها وتتنسم فيها رائحة مبدعها وخالقها..

ما أمجدها!!! إنها أمتنا..

بعد أربعة أيام من رحيلها جاء إلى مزارها المبارك
جمع بتهليل عظيم يقدمون التمجيد للإله الحى الذى
عظم الصنيع معهم.. ويخبرون أنهم عندما وضعوا
جسد شقيقهم الدكتور يحيى ملك - الذى كان فى عداد
الموتى - على سرير عربة الإسعاف التى نقلت جثمان
أمتنا الطاهر إلى الدير.. ففى الحال عادت إليه الحياة
والصحة الكاملة.. كانوا فيما هم يقدمون المجد للإله
صانع العجائب والمعجزات يقولون:

كما أقامت عظام أليشع النبى ميتاً، هكذا كانت بركة
الموضع الذى حمل جثمان أمتنا، أقام شقيقهم
الميت.. ما أمجدها!!! إنها أمتنا.



إنك يا أحبائنا لا نبالغ فيما نقوله، ولكننا من أجل الله رأينا أن هذا حق أمنا وحق التاريخ علينا نحن الذى عاينا كل شئ، الذين عشنا بين يديها الطاهرتين وبالقرب من قلبها المتأجج بالحب الإلهى. نحن نعلم أنه مهما كتبنا، فلن نستطيع أبداً أن ندرك نقطة من ذلك البحر اللانهائى الذى عايناه فى حياة أمنا وسمعناه من فمها المقدس.. لانستطيع.. ولكننا نؤمن أن: " أعمال الله فإذاعتها والاعتراف بها كرامة." (طوبيا ١٢: ٧)

نسأل إلهنا القدير بصلواتها وطلباتها عنا أن يعيننا حتى نكون كل حين مفرحين روحها الطاهرة كما كانت تحبنا أن نكون، ويرشدنا إلى الحق الإلهى الذى كان دائماً متجلياً فى حياتها.. وأن يجعل سيرتها المضيئة المباركة سبباً لنمونا جميعاً فى حياة مقدسة مرضية أمام الرب الإله ليجعل لنا نصيباً ونعيماً فى ملكوته الأبدى بالسؤالات والشفاعات التى ترفعها عنا كل حين والددة الإله القديسة الطاهرة مريم وطلبات شفيع ديرنا المبارك الشهيد العظيم فيلوباتير مرقوريوس وصلوات صاحب الغبطة والقداسة أبينا المحبوب البابا شنودة الثالث أطال الرب حياته ومتعه بوافر الصحة والعافية. آمين.



ولما لم يجدوا عندهم شيئاً يليق بتقديمه إليه،
قدموا ذواتهم بالحب على مذبحة...
الشيخ الروحاني



الفصل الأول

أسرة بارّة وثمرة مختارة

لأنك أنت اقتنيت غليّتي
نسجتني في بطن أمي

مز ١٣٩: ١٣



الميلاد المبارك

وُلِدَت الطفلة فوزية { تماف إيريني } في اليوم الثاني من شهر أمشير عام ١٦٥٢ للشهداء الأطهار الموافق اليوم التاسع من شهر فبراير عام ١٩٣٦ ميلادية من أبوين تقيين، الأب يسى خله والأم چنيفاف متى الفيزى، عُرفا بقداستهما وعمق حياتهما مع الله، وشركتهما الحية مع القديسين، وتسربلهما بفضائل عديدة خاصة عمل الرحمة، كما اتسما باتساع مداركهما وحكمتهما المستتيرة في تربية أولادهما فكانا:

” بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم. “ { نو ١ : ٦ }



فنمت في هذا المناخ الروحي هذه الثمرة المباركة التي كانت الهدية المختارة من السماء منذ لحظة ميلادها لتكون سفيرة لعالم السمائيين.

تعثرت الأم في ولادة طفلتها البكر وكانت رغم آلامها المبرحة ترفض الذهاب إلى الطبيب. تأثر والدها الخواجه متى لآلامها، فتوجه إلى كنيسة الشهيد مارجرجس في طهطا وظل يصلى ويبكى لكى يتحنن الله على ابنته بصلوات الشهيد وتضع مولودها ببسر وتقوم بسلام.

فى نفس الوقت كانت الابنة جنيافياف تصلى
بدموع كثيرة وتطلب معونة القديسة العذراء
مريم، وفى شدة آلامها شاهدت الحجرة وقد
أضاءت بنور سمائي بهيّ جداً وظهرت والدة
الإله ويقف خلفها الشهيد العظيم مارجرس..
فتقدم الشهيد وخطب بيده بخفة على ظهرها
ثلاثة خبطات، وفى الحال نزلت طفلة جميلة



تلقيتها السيدة العذراء على يديها ورشمتها بعلامة الصليب وقدمتها
لأمها قائلة:

“ دى مش بتاعتكم دى بتاعتنا.. لكن اهتموا بتربيتها. ”

ولكن على الرغم من فرحة الأسرة بهذه المولودة الجميلة، إلا أن
القلق كان ينتاب الوالدان لاعتقادهما أنها ستموت سريعاً بسبب كلام
والدة الإله، وصار هذا الشعور ملازماً لهما فى كل تصرفاتهما
معها لذا حرصا على تربيتها بكل الرعاية والحب والحنان الزائد.

فى حفل عائلى بهيج نالت الطفلة المباركة سر المعمودية المقدس
على يد الأنبا بطرس أسقف أخميم وسوهاج {١٩٢٠م - ١٩٥١م}
فى دير الأنبا شنودة رئيس المتوحدين، وأخبرهم نيافته برويته
لقديس الدير العظيم وهو يباركها عند خروجها من جرن
المعمودية.. وبالفعل كانت الأسرة تلاحظ أن العناية الإلهية تحيط
بابنتها البكر وتؤازرها.



ذات يوم كان الوالدان في منزل الجد - والد الأم - ومعهما طفلتهما التي كانت لا تزال تحبو إذ كان عمرها يتراوح ما بين ثمانية أشهر وسنة. عند المساء صعدوا جميعاً إلى سطح المنزل وكانت الأم تحمل ابنتها.. وعندما أبدت رغبتها في اللعب والنزول على الأرض، رفضت خوفاً عليها.. ولكن أمام إصرار الطفلة، قالت الجدة لابنتها: "يا بنتي نزلي بنتك وخليها تلعب.."

استجابت الأم وأنزلت الطفلة، وفي الحال أخذت تصرخ وصار جسمها كقطعة الثلج وفقدت الوعي وظنوا أنها ماتت بالفعل، فأسرع الجد لاستدعاء الطبيب..

في ذلك الوقت رأت الأم عقرباً على الأرض، فتأكدت أنه لدغ ابنتها.. فصرخت: "أرصده يا أنبا شنوده" وهو رئيس المتوحدين الذي عادة ما يطلبه كل من يلدغ من حية أو عقرب.



في الحال رأوا القديس طائراً في الجو، ثم أخذ الطفلة من حجر والدتها ونفخ في وجهها ورشم على جبهتها علامة الصليب وقال للأم: **"ماتخافيش عليها دي بتاعتنا."** وعلى الفور استردت الابنة الوعي، وعادت إلى الحياة. وأصبح ذلك اليوم بمثابة عيد ميلاد جديد لها. ولكن ظلت كلمات القديس **"دي بتاعتنا"** عالقة بذهن الأبوين مما جعلهما يخشيان باستمرار من حدوث شيء أليم لابنتهما...

منذ ذلك الحين التزمت الأسرة بالذهاب سنوياً إلى دير القديس العظيم الأنبا شنودة رئيس المتوحدين ومعها عطايا كثيرة إلى أن التحقت الابنة البكر بالحياة الديرية، ولكن الأب داوم على زيارته السنوية. كما ظل هذا القديس العظيم مرافقاً لتمام حبيبتنا طوال حياتها الرهبانية، وسنذكر المواقع الكثيرة التي تجلت فيها مساندته لها فيما بعد.. وقد بارك الله الأسرة فأصبحت هذه الابنة المباركة شقيقة لأربع بنات وولدين.

” لكي يكون بنونا مثل الغروس النامية في شبيبتهـا.

بناتنا كأعمدة الزوايا...” {مز: ١٤٤: ١٢}



ترعرت تمام الحبيبة في هذا الجو الروحي وكانت شديدة الالتصاق بوالدتها البارة، وقد سجلت لنا الكثير من المواقع التي علقت بذهنها، فنقول:

” تعلمت الصلاة وضرب الميطانيات من والدتي التي كانت تصلي نصف الليل والسواحي كلها وتقسمهم حسب وقتها. كنت وأنا طفلة صغيرة جداً كلما رأيتهـا تدخل حجرة الصلاة وتغلق الباب، أتسحب وأدخل بهدوء وأقف بجوارها. وأول مرة شفتهـا تضرب ميطانيات، أخذت أبكي وأصرخ لأنني وجدتهـا تقوم وتقعـد، فتوقفت

عن صلاتها وأخذتني في حضنها وطببت علي وقالت لي: * أنا
بأسجد لبابا يسوع، لربنا. *

فقلت لها: * طيب ليه بتعملي كده؟! * فردت:
* أنا بأسجد، فاعملي زيّ * وفعلت بقيت أسجد زيتها.. بعد ذلك
اعتدت أن أأزعمها طوال صلواتها الطويلة ودموعها الغزيرة،
فحفرت في أعماقي من طفولتي المبكرة كيف يكون الخشوع في
الصلاة والإنسحاق في الميطنيات. "

و تذكر أيضاً أنها ذات يوم رأيت والدتها تقف أمام الشباك الذي
فتحته في عز الشتاء في شهر كيهك، وكان يطل على كنيسة الشهيد
مار جرجس في جرجا: " كنت صغيرة في ذلك الوقت فقلت لها:
* إنت واقفة هنا ليه ياماما؟ * فأحضرت كرسي وأوقفتني عليه
بجوارها وقالت لي:

* إنت سامعة الصلاة؟ * فقلت لها: " أيوة ياماما * وسمعنا قداس
جميل جداً من أوله لآخره من الشباك. وتكرر سماعنا لمثل هذه
القداسات المعزية في أوقات متأخرة من الليل. وذات مرة سألت
والدتي كاهن الكنيسة عن سبب إقامة القداسات ليلاً، فأخبرها بأنه لم
يقيم قداسات ولا صلاة في الكنيسة بالليل.. ولما أكدت له تكرار
سماعها للصلاة والقداس في نفس الميعاد قال لها:

* يامبروكة، يا بختك.. دا يبقى السواح هم إلی بيصلوا
وربنا أعطاكم بركة إنكم تسمعوهم.. "



تحكى تماف الغالية عن صفحات مشرقة من حياة أسرتها النقية وعلاقة والدتها القوية بالسيدة العذراء التى كانت تراها كثيراً. فقد حدث أثناء طفولتها أن وقع ماء مغلى على رجليها، وكان الحرق شديداً ومنظره صعب جداً وانتشرت فى موضعه فقاعات مائية. ولم يحدث أدنى تحسن رغم استخدام مراهم كثيرة.. أخذت والدتها تنادى على السيدة العذراء، فشعرت الطفلة المباركة بنسمة هواء خفيف تمر عليها، وفى الحال شُفيت رجلاها كأنها لم تُصب بحرق.. وعن شفاء والدتها تقول:

” تعرضت والدتى لآلام شديدة فى معدتها، وكانت تعاني كثيراً منها ولم يتمكن الأطباء فى جرجا من عمل أى شىء لها.. فذهبت إلى القاهرة وهناك أيضاً لم يستطع الأطباء أن يجدوا علاجاً شافياً لحالتها. كان لديها فى ذلك الوقت أربعة أطفال بين كل واحد والثانى سنة واحدة.. ولمجاورة منزلنا لكنيسة العذراء فى جرجا، كان كثير ممن يذهبون إلى الكنيسة يمرون تحت بيتنا. وفى صباح أحد أيام الأحاد كانت والدتى متألّمة جداً، وقفت بجوارها فى البلكونة وعندما رأت الناس فى طريقهم للكنيسة، صعبت عليها نفسها لعدم مقدرتها على الذهاب والتناول فأخذت تبكى بشدة..

عندما رأيت دموعها، بكيت.. فدففت على {ربتت على كتفى}..
فقلت لها: 'ياماما ماتبكيش الست العدرا ح تشفيك'..

فى نفس الليلة ظهرت لها القديسة العذراء مريم وكانت لابسة
فستان لون السما وبه نجوم لامعة، سألتها عن سبب بكائها فقالت
لها: 'أولادى مازالوا صغار ياست ياعدرا ومش عارفة مين ح
يربيهم من بعدى؟ وهل حيتربوا تربية مسيحية فى خوف ربنا؟ بس
لو ممكن ياست ياعدرا أعيش لغاية لما
بنتى الكبيرة تكبر وتأخذ بالها من
إخواتها؟'.. فطمأنتها أم النور وقالت
لها:



'تعالى معايا أنا ح أوديك لدكتور
شاطر قوى'.. فاستأذنتها فى استشارة
والدى أولاً، فقالت لها أم النور:
'لما تقولى له رحى مع أم ربي،

حيقواك حاجة؟'

قالت لها: 'لأ.. سلام الرب لك ياست ياعدرا.' خرّجت معها
من البيت وكانت هناك عربة فى انتظارهما، ركبتاها وسارت بهما
وسط مزارع وحدائق وخضرة جميلة. ثم رأت والدتى مبنى كبيراً
جداً، دخلته ووجدت فيه بهو وحجرة بها سرير وطبيب.. ثم قالت أم
النور: 'تعال ياچورچ {مار جرجس} اكشف عليها'..
قال: 'ياست ياعدرا إنت عارفة إن قضيتها منتهية؟'

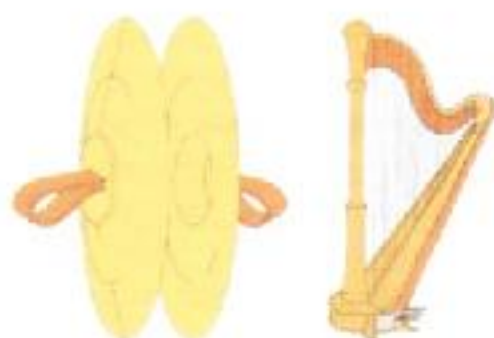
قالت له: ' هي تشفعت بى وأنا طلبت من ابنى الحبيب، فالقضية تأجلت، فهل ح نتركها عيانة؟ ' فنامت أمى على السرير ثم قالت أم النور للشهيد مارجرجس: ' حط إيدك على بطنها. '

قال لها: ' إيدك إنت الأول ياست ياعدرا ' فوضعت العذراء أم الإله يدها والشهيد حط يده خلفها مكان الألم وضغطا قليلاً قليلاً على المعدة ثم الصدر حتى خرج من فمها ما يشبه قطعة لحم سوداء كريهة الرائحة.. فوضعاها فى قطنة فى يدها وقالا لها: ' خلاص ده كل المرض.. ' ثم أعاداها إلى المنزل.

أيقظتنا والدتى وحكت لنا عما حدث ورأينا القطنة وبها قطعة اللحم، وفى الحال قادنا والدى فى صلاة تمجيد كبير لأم النور والشهيد العظيم مارجرجس.. "

عاشت الأم جنيفياف وأنجبت بعد ذلك أطفال آخرين، ومنحها الله العمر كما طلبت منه حتى كبرت الابنة البكر { تماف الغالية } وذهبت إلى الدير.

هكذا عاين الأبناء فى والديهم مثلاً حياً لمحبة الصلاة والعلاقة الوثيقة مع القديسين والعديد من الفضائل.



عمل الرحمة

بالإضافة إلى المعونات المالية التي كانت الأسرة تقدمها بسخاء إلى العائلات المستترة، كانت الأم كل يوم عند إعدادها للطعام تضع في اعتبارها هذه العائلات وتقسم الكمية المطبوخة حسب عدد أفراد كل عائلة. ثم تنتظر عودة بناتها من المدرسة { مدرسة الراهبات الكاثوليك بجرجا } حتى ترسلهم أولاً للقيام بالتوزيع على كل بيت، وبعد أن يعدن تجلس الأم الفاضلة وأسرتهن لتتناول من هذا الطعام وهم في ملء الفرح والشكر لله..

ذات مرة قالت إحدى البنات للأم: ” ياماما ما إنت بتبعتي لهم فلوس.. خلاص كفاية ولا داعي للأكل والتعب ده كله..“

فكانت إجابة الأم الحكيمة:

” يا بنتي الفلوس حيشترخوا بها احتياجاتهم الضرورية جداً، لكن مش ح يطبخوا أى صنف من الأكل ده. “ وكانت تحرص على إتمام هذا العمل في الخفاء، فترسل بناتها إما في الساعة الثانية بعد الظهر أو في المساء حين يندر وجود مارة في شوارع جرجا، وإذا تعللت إحداهن بالخوف من شدة أشعة الشمس أو من الظلام الحالك كانت تجيبها بأن من يفعل الخير يحميه الرب يسوع من أى خطر.. كانت والدتها تمافاً الحبيبة تحب الفقراء جداً وتكثر من عمل

الرحمة والعطاء الذى جعل الخير لا ينضب أبداً من منزلهم. كان للبيت بابان: واحد شرقى والآخر غربى. وكلما قرع أحد الفقراء أى من البابين، كانت الأم تعطيه خبزاً مع أى شئ آخر دون تفكير، وحدث فى أحد أيام الأحاد أن زوجها كان يلاحظها وهى توزع الخبز من الصباح حتى آخر النهار فقال لها:

”ياللا هاتى خميرة واخبرى عيش علشان تلاقى العيش خلص..“ ولكنها أجابته فى ثقة الإيمان التلقائية:

” احنا مش حنخبز إلا فى ميعاد كل أسبوع..“

وهنا تشير تماثلاً الغالية إلى علاقة الأسرة القوية برئيس



الملائكة ميخائيل، فقد كانت تضع أيقونته فى حجرة الصلاة وتضئ باستمرار قنديل زيت أمامها، وتحرص على الاحتفال بتذكاره فى اليوم الثانى عشر من كل شهر قبطى بعمل الفطير والخبز وما يسمى ”بالحلو“. فكانت تضع طبق به بعض الخبز وإناء من ”الحلو“ فى حجرة الصلاة أمام أيقونة الملاك؛ وفى

صباح اليوم التالى ترى الأم أحد الأرغفة وقد ترك عليها الملاك ميخائيل علامة الصليب، فتأخذ هذا الرغيف وتضعه وسط الدقيق ليكون بركة لمخازن البيت طوال العام. فكان الخبز دائماً يكفى احتياجاتهم وكل العائلات التى يقومون بخدمتها.

أما عن عمل الرحمة في حياة الأب المبارك الخواجه يسى فيحكى أحد الأحباء - وهو من التجار الكبار في القاهرة ومعروف لدى الدير - عن فضل الخواجه عليه وسخائه الكبير معه، فهو الذى علّمه التجارة وكبّره ومكّث بجواره حتى وقف على قدميه وأصبح الآن صاحب تجارة واسعة؛ كما يروى عن معاملاته المسيحية المملوءة بالتقوى مع جميع العاملين والمتعاملين معه، فيقول:

” كان الخواجه يسى ميسور الحال جداً وصاحب تجارة واسعة متعددة الأغراض وكنت أحد العاملين عنده.. كان من عاداته أن يخصص يوماً فى الشهر، وهو الذى حقق فيه أكبر الإيرادات المالية، ويطلب من جميع العاملين - وكان عددهم كبير - المرور عليه فى مكتبه قبل الإنصراف..

كان يضع إيراد ذلك اليوم فى درج المكتب وكلما يأتیه أحد، يفتح الدرج قليلاً ويقبض بيده ويعطيه مبلغاً كبركة علاوة على مرتبه الشهرى دون عَدٍّ أو حساب.. والعجيب فى الموضوع إن كل قبضة تكون غير الثانية، لكن كل واحد منا يجد فى هذه البركة كل احتياجاته.. يعنى المحتاج زيادة لأن أولاده كثير يلاقى سد احتياجه، واللى احتياجه قليل يجد ما يكفيه.. فالكل يكون فى رضا وفرح شديدين ببركة ربنا..“





حرصت الأم الفاضلة على أن تنمي في بناتها محبة الخدمة، فعلى سبيل المثال كانت هناك سيدة كسيحة تقيم بجوارهم مع أخيها وزوجته، وفي حالة سفرهم كانوا يتركونها بمفردها في المنزل. ولأنها كانت لا تقوى على الحركة كانت الأم التقية جنيفاف ترسل بناتها إليها ليقمن بإطعامها وتنظيف مسكنها والقيام بكل مايلزمها..

كذلك اهتمت الأم بخدمة الملاجئ التي كانت فقيرة جداً في ذلك الحين وخالية من أى امكانيات، فكانت ترسل مع بناتها الأطعمة المختلفة وأصناف الحلوى إلى الأيتام وتوصيهم بالقيام بتنظيف المكان وأخذ مقاسات الأطفال ليحيكن لهم الملابس، وكانت تمارس الغالية تقضى يومها في الصلاة معهم وقراءة الإنجيل..

إن معاشة كل هذه الإختبارات والعلاقات السمائية في مرحلة الطفولة كانت بمثابة القوت الذى هياها الأب السماوى للقلب الصغير المتفتح على أعماق روحانية لايعرف أغوارها إلا الذى أعطاها، ولايفهمها إلا القدير الذى وهبها إياها. لقد ارتشفت ونهلت من كنوز فضائل والديها وحفظت **” جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها ”** **{و ٢ : ١٩}** لتسلك فيه كما يليق بابنة أمينة تشاق باستمرار أن تفرح قلب الله ووالديها.

تُسجل لنا السيدة فايقة يسى الشقيقة الثانية لتماف الغالية
ماعينته بنفسها من قداسة وروحانية أمنا الغالية فتقول:

كانت أمنا منذ نعومة أظافرها طفلة هارة.. مطيعة.. محبة لله
من كل قلبها وفكرها.. مواظبة على الصلاة والصوم والاعتراف
والتناول من الأسرار المقدسة والذهاب إلى مدارس الأحد. وكانت
شديدة التمسك بعقيدتها الأرثوذكسية وغيورة على سلامة إيمان
كنيستنا القبطية فأذكر مثلاً:

” كان في جرجا سيده يعمل زوجها باش حكيم بمستشفى البلدة
وكانت تتبع طائفة خلاص النفوس رغم أن كل عائلتها أرثوذكس
وشقيقات والدها راهبات في أحد الأديرة الأرثوذكسية بالقاهرة،
ولكنها كانت تقوم بنشاط ديني في منزلها لتجذب البسطاء إلى فكرها
الخاطئ، ولم تكتف بذلك بل استطاعت أن تعقد اجتماعات أسبوعية
في كنيسة الشهيد مارجرجس بموافقة الأب الكاهن مقابل ما تدفعه
من مال، وللأسف انتقاد وراء فكرها الكثير من الشعب الأرثوذكسي
الذي كان متعطشاً لسماع كلمة الله..

ذات يوم دُعيت أمنا الغالية لحضور هذه الاجتماعات التي
أبدى الكثيرون إعجابهم الشديد بها.. وبالفعل حضرت الاجتماع،
وفي النهاية سمعت هذه السيدة تقول: ’إلى خِصْ يرفع إيده‘
فتضايقت تماف الحبيبة وبدأت تُصادق البنات الحاضرات وتأخذهن
إلى منزل الأسرة لتحدثهن عن الإيمان الصحيح وتحذرهن من قبول
ما تنادى به هذه السيدة.

كانت تكلمهن عن عملية الفداء وأهمية التوبة المستمرة والاعتراف، كما حكّت لهن سيرة القديس أبو مقار الذي كان الشيطان يحاربه لآخر لحظة في حياته ويقول له:

‘ لقد خلصت بامقار ‘ فكان يجيبه وهو ينفذ أنفاسه الأخيرة: ‘لسه لم أخلص بعد‘ حتى وصل إلى العزة الإلهية فقال له: ‘ الآن فقط قد خلصت.. ‘

بمنعمة ربنا وقوة إيمانها الراسخ جذبت كثيرين، فلاحظت السيدة تناقص عدد الحاضرين في الاجتماع؛ وعندما علمت أن أمنا الحبيبة هي السبب في ذلك وأنها ترغب في الرهينة، تعجبت واستهانت بصغر سنّها. وفي الاجتماع التالي كانت ثائرة وهاجمت الشهيد مارجرجس وقالت أنه شخص عادي، بل وأنكرت وجود ما يسمى بالقديسين أو الشهداء؛ كما تهكمت بطريقة لا تليق على الراهبات وبدأت توجه الشتائم لهن. فقامت أمنا الغالية تماق إيريني وأخذت ترد عليها كلمة.. كلمة.. على كل الاتهامات التي تتعلق بأمر الشهداء وحياة الرهينة الملائكية.

أصيبت السيدة بحالة من التشنج وفقدت وعيها، فقالت أمنا الغالية للحاضرين: ‘ بصوا دى فيها روح شيطان.. حد يمشى وراء الشيطان؟ ‘ وكان حاضراً ذلك الاجتماع أمين خدمة مدارس الأحد، فأعجب بدفاعها وذهب إلى منزل أسرتها وشجعها.. أما كاهن الكنيسة فقد عاتبها على تصرفها، فقالت له فى جرأة الغيرة على الإيمان القويم وسلامة العقيدة:

‘ يا أبونا الشهيد هيزعل نو الست دى دخلت الكنيسة تانى. ’ ثم توجهت لأبونا حنا سلامة وهو كاهن غيور وتكلمت معه، فطمأنها ووعدا بأنه سيتصرف..

وفى نفس اليوم، فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، نورت الكنيسة كلها بصورة عجيبة وكل من يقيم بجوارها سمع صوت نربة، فدخل الناس الكنيسة ورأوا الشهيد البطل مارجرس بيلف فيها، وقال لهم:

‘ الست دى ماتدخلىش الكنيسة تانى. ’ ومن يومها أصبح أبونا حنا سلامة يكن لثماف محبة خاصة وكان يهديها الكتب الروحية لتقرأها، وأذكر منها كتاب ميامر القديس يعقوب السروجى.. كما كان كلما أقام قداسات خاصة يدعوها لحضورها..“

ومنذ ذلك الوقت بدأ أبونا جرجس كاهن كنيسة الملاك ميخائيل يتردد على منزلنا وبدأ يعارض أمنا الغالية فى فكرة اترهينة لدرجة أنه قال لها ذات مرة: “ محرومة إذا دخلت الدير. “ فظلت تبكى بشدة ولما علم أبونا حنا سلامة بالموضوع دعاها لحضور قداس خاص وطمأنها بأن ربنا ح يتصرف وهناك تقابلت مع أبونا جرجس وفوجئت بأنه عدل عن معارضته وقام بقراءة التحنيل لها..

تستطرد السيدة فايقة يسى حديثها عن شقيقتها الغالية:

“ كانت نعمة الله تلازم أمنا الحبيبة منذ ميلادها وكان من الطبيعى أن يهتم الله بالذى أفرزه ودعاه من بطن أمه، فقد

أحاطها بكل عناية ليس فقط وسط أسرتها بل حفظها أيضاً في
بوتقة إيمانية روحية لتظل له ذخيرة طوال العمر..

كانت شقيقتنا تمضي فترة صوم العذراء مريم في صوم انقطاعي
حتى المساء، وأخيراً تأكل القليل من الخبز والملح ولا تذوق أى
نوع من أنواع الفاكهة، وقد حاولت والدتي ذات يوم إعطاءها ثمرة
فاكهة لتأكلها، فرفضت تماماً وتعللت بأنها تشتم فيها رائحة كريهة..
وهكذا كانت تقضي فترات الصوم في نسك شديد ..

كما كانت تمضي هي وصديقاتها معظم الوقت في كنيسة العذراء
في جرجا ليس فقط في أيام الأحاد والجمعة حين تُقام القداسات، بل
أيضاً أغلب أيام الصوم حيث تسكب نفسها في صلوات حارة
وتسابيح، ثم يقمن سوياً بتنظيف الكنيسة، وفي نهاية اليوم يتناولن
طعاماً بسيطاً..

كانت تلتزم بتنظيف الكنيسة بانتظام وذلك لأن في أول مرة قامت
بهذا العمل مع صديقاتها، نلن تعزية سمائية عظيمة. كان ذلك في
يوم الحادى والعشرين من الشهر القبطى، أى
في تذكار عيد السيدة العذراء، وكانت شقيقتنا
الغالية هي صاحبة هذه الفكرة إذ رأت أن كاهن
الكنيسة متقدم في السن وليس هناك من يهتم
بتنظيفها، مما جعل التراب يتراكم فيها بصورة
صعبة ساعدت على انتشار العنكبوت.. فقمن
بتنظيفها طوال اليوم وبذلن مجهوداً خيالياً حتى أصبحت في صورة



لائقة. قبل مغادرتهن للكنيسة، ظهرت لهن الست العذرا وهي تبتمس وتقول: " أنا متشكرة.. أنا فرحانة بكم لأنكم نظفتم بيت إلهي وابني إلى على اسمي." ثم باركنهن واختفت.

ومنذ ذلك اليوم اعتادت تماق الغالية تنظيف الكنيسة كل يوم سبت وكانت تشعر بفرح شديد وتعزية وكانت تصطحبنا معها- كأخواتها الصغار- لنقضى معها اليوم فى الترنيم والنتظيف، وأذكر أنها كانت توزع العمل علينا وكنا نلاحظ حسن إدارتها وتدبيرها للأمور.. وكانت هذه من الوزنات التى سلمها الله لها.

كذلك منحها الله وهى مازالت فى سن صغير القدرة على تعزية الحزانى أكثر ممن هم أكبر منها سناً.. فمثلاً أتذكر جارة لنا فقدت ابنها ولم يستطع أحد تعزيتها؛ فكانت تماق تتردد عليها دائماً وتقرأ لها فى الكتاب المقدس وتتحدث معها حتى تهدأ، ثم تعود إلى المنزل وهى تمجد وتبارك عمل الله..

اتسمت أيضاً بالشفافية الروحية، ففى ذات يوم قالت لنا: "هيا ننتهى من العمل بسرعة لأن جارتنا سترسل حفيدتها لتستدعيتى للذهاب إليها.." وبعد نصف ساعة فقط، دق جرس الباب ووجدنا أمامنا حفيدة جارتنا تقول:

"تعالى علشان جدتى عايزاك.." فاندھشنا وقلنا لها كيف عرفت ذلك، فمن اتضاعها أجابت: " الشيطان أعطى لى هذا الاحساس لكى أتغر فى نفسى وأسقط وبذلك يكون ضربنى ضربة يمينية.." "

الشهيد مارجرجس

وعن علاقة الأسرة بأمير الشهداء، تذكر تماث الغالية اختباراً
يعكس الدالة القوية التي تتمتع بها والدتها عنده:

” كان لدى والدتي كردان {عقد ذهبي وزنه ثقيل} لا تلبسه إلا
في المناسبات وبعد انتهائها، تخلعه على الفور وتضعه في العلبة
الخاصة به.. وذات مرة لانشغالها بأحد إخوانتي، وضعت مؤقتاً في
كيس المخدة إلى حين إرجاعه إلى مكانه.. ثم جاءت السيدة التي
كانت تقوم بأعمال التنظيف وقامت بوضع المخدات في البلكونة،
فسقط العقد - دون أن تدري - في الشارع وكان به العديد من
العمال الذين يقومون ببناء بيت مجاور. عندما لاحظت والدتي
ماحدث بحثت عنه ولم تجده، فتأكدت أن أحد العمال قد أخذه ولكنها
ظلت تتادى على الشهيد مارجرجس حتى يعيده إليها.

عند عودة والدي من العمل، لاحظ أنها متضايقه
رغم محاولتها إخفاء مشاعرهما.. ولما علم بضياح
الكردان، طيب خاطرهما حتى لا تحزن عليه، ولكنها
أخبرته في ثقة بأنها طلبت من الشهيد مارجرجس
أن يرجعه.. فقال: ”هو مارجرجس فاضي
للحاجات دي؟!.. تلاقى إلى أخذه محتاج له“ وفي الحال فاحت
رائحة بخور وشاهدا الشهيد وهو يلقي الكردان في وسطهما.“



الأنبا أبرام

تلامست الأسرة أيضاً مع بركة القديس الأنبا أبرام فتقول تماف الغالية: "إن مكانته كبيرة في عائلتنا.. فكان عندنا صورة كبيرة له، ولم يكن قد تم تعليقها بعد على الحائط فكانت موضوعة على ترابيزة. وكثيراً ما كان يتردد على زيارة والدتي بعض السيدات من الكنيسة وجيرانها، فكانت تحرص أثناء وجودهن على تجنب خطية النسيمة وترفض ما يسمى بمسك سيرة الآخرين.. كانت بلدتنا محدودة والعائلات تعرف بعضها البعض، وفي إحدى هذه الزيارات بدأت سيدة - وشاركتها أخريات - في الحديث عن إحدى العائلات. كانت والدتي رقيقة المشاعر وتحرص على عدم جرح شعور الآخرين، فحاولت تغيير الحديث أكثر من مرة بطريقة غير مباشرة ولكنها لم تنجح في ذلك إذ كان الحديث يرجع مرة أخرى إلى نفس الموضوع.. فنظرت إلى صورة القديس الأنبا أبرام واستنجدت به في داخلها، وللحال سمعت جميعاً صوت ثلاث دقائق على الترابيزة الموضوع عليها الصورة.. نظرن يميناً ويساراً فلم يبصرن أحد. عاودن الحديث فتكرر ما حدث، ولكن هذه المرة وجدن الصورة



تتجسم ويد القديس تخرج منها وتدق بقوة على الترابيزة، كأنه يحذرهن مما كن يتحدثن فيه، فأصابهن الدهول وتساءلن عما يعنى هذا.. فأجابت والدتى:

‘ خلىنى صريحة معاكم.. إحنا بنمسك سيرة الناس ومايصحش إننا نتكلم على أى حد.. إحنا المفروض نصلى لكل الناس..‘“



هذه العشرة والدالة القوية مع القديسين وعمل الرحمة كانت متأصلة فى العديد من أفراد هذه العائلة المباركة، فتُسجل تمافاً الكثير عن جدّها النقى الخواجه متى الفيزى ومحبتّه للكنيسة وحياة الصلاة، فتقول:

‘‘ كان جدى يجمع الأسرة كل ليلة ليصلى الغروب والنوم، ثم يقرأ إصحاحاً من الإنجيل ويتأمل فيه ويحكى حكاية أو أكثر وبعد ذلك ناوى إلى الفراش..‘‘

ولكونه رئيس شمامسة، كان يقضى فترة الصوم الكبير فى الكنيسة، ويظل واقفاً على العكاز يصلى حتى وهو فى سن السبعين. وكان من عادته أن يستريح على دكة فى فناء الكنيسة، وكثيراً

ماكان يأتى إليه طفل صغير يلبس فى أحد أذنيه حلق، ثم يجذبه من طرف رداءه ويقول له: " قُم ياچدو صلى.. قُم صلى ياچدو.. "

ظل هذا الطفل لمدة عامين منتظماً فى حث جدى على القيام للصلاة، وذات يوم كان جدى تعبان وجاء الطفل يوقظه بنفس الطريقة.. فقال:

" أنا لازم أمسك الولد ده وأعرف ابن مين.. " فأسرع جدى ليلحق بالطفل الذى دخل الكنيسة، فدخل وراءه.. ولكنه أسرع ودخل الهيكل، فانتظره فى صحن الكنيسة ولكنه لم يخرج.. وهنا استفسر عنه من الأب الكاهن،



فأخبره بأنه الشهيد كيرياكوس الشهير " بأبو حلقة. "

جلس جدى يبكى ويقول: " سامحنى يا شهيد الرب. " وصام وصلى ثلاثة أيام، وفى اليوم الرابع عاد وظهر له وقال له: " قُم صلى ياچدو.. " فقال له: " سامحنى يا شهيد الرب، أنا جريت وراءك.. سامحنى. "

أجابه الشهيد: " أنا مسامحك ياچدو.. " وظل يظهر له يومياً إلى يوم انتقاله وكان له علاقة ودالة قوية معه.. فكان يطلب منه الصلاة من أجل من يعرفهم من المرضى أمام العزة الإلهية.. فكان يجيب عليه فى اليوم التالى بأن هذا المريض سيشفى أو ذاك سيسافر إلى السماء، ثم يطيب خاطره ويؤكد له إنها إرادة ربنا.. "

أما عن فضيلة عمل الرحمة في حياة الخواجه متى فقد عاينتها
تصاف الغالية التي كانت ترافقه دائماً:

“ أتذكر طفولتي جيداً فهي مطبوعة في ذهني.. كان جدي
تاجراً للأخشاب ولديه معامل لتفريخ الكتاكيت فكنت - وأنا صغيرة
جداً - أذهب مع إخواني إليه في المكتب، وعند نهاية اليوم كان
ينادي على عم موسى السواق ليعود بنا إلى المنزل، ولكني كنت
ألتصق به وأصر على البقاء معه، وهكذا كنت أرافقه حيثما يذهب
والسي حين عودته إلى المنزل. كان يشترط علي ألا أخبر أحداً بما
يفعله، وبالفعل كنت أعده بتنفيذ ذلك.. فكان يقول لي: ‘وها نقول
إيه لجديك نما تسألك كنت فين؟‘ فقلت له:

‘هاقول لها مش عارفة..’

فقال: ‘لأ.. كده يبقى كذبت..’

فكنت أسأله: ‘طيب أقول إيه يا جدو؟..’

فكان يقول لي: ‘قولي اسألي جدو..’

كنت أركب معه العربة الحنطور التي كان يملأها بأنواع مختلفة
من الخضروات والفاكهة بالإضافة إلى أطرف مالية.. كان يمر
على كل بيت بنفسه وكنت أنزل معه أقرع الباب، وبمجرد سماعه
لصوت حركة سقاية الباب عند فتحه، كان يضع ما يحمله أمام
الباب ويختفي في الحال دون أن يراه أحد.. وهكذا كان يوزع بنفسه
هذه العطايا على كل بيت محتاج، ثم يعود إلى المنزل.. وعندما
كانت جدتي تسأله عن سبب تأخيرها في العودة، كان يجيب: ‘كان
عندي شغل لازم أخلصه..’“

تماف وفكر الرهبنة

نمت تماف الغالية في محبة الله وحياة الفضيلة وتذوقت منذ طفولتها حلاوة الحياة السمائية، فكانت لاتجد شعباً لحياتها إلا في الصلاة والتسبيح وقراءة الكتاب المقدس والكتب الروحية وممارسة الفضائل. كما كانت لاتميل إلى الاشتراك في اللعب مع باقي أخواتها، ولكنها كانت شديدة الارتباط بوالدتها ولها صداقة عميقة مع خالتها مفيدة.. تُسجل لنا تماف الحبيبة كيف كان فكر الرهبنة يسيطر عليها ويشغل تفكيرها، فتقول:

”كان عندي مقصورة فيها ثلاث صور مدشنة لربنا يسوع المسيح والست العذرا والشهيد مار جرجس، وكنت أنور قنديل الزيت وأضع ورد أمامهم كل يوم.. كنت مشتاقة جداً لحياة الرهبنة ولكني لم أكن أعرف طريق أديرة الراهبات الأرثوذكس، فتوجهت إلى راهبات مدرستي الأجانب الكاثوليك وطلبت منهن الإلتحاق بالحياة الرهبانية عندهن على شرط أن أتناول وأعترف في كنيسة الأرثوذكسية، فرفضن.

فقال لي والدي: ”نبنى لك قلاية على السطوح..“

ولكني كنت أشتاق إلى ممارسة حياة الرهبنة في دير، وكان يشاركني هذا الاشتياق خالتي مفيدة وتدلحها ديدة.. كانت تكبر عني

فى السن قليلاً ونلعب سويًا راهبات فى السطوح من كثرة حبنا
وتفكيرنا المستمر فى الحياة الملائكية، واتفقنا أن الأكبر فينا سذهب
إلى الدير أولاً، ثم تذهب الأخرى بعدها...

كانت خالتي جميلة جداً، فضغطت عليها العيلة ننتزوج وبالفعل
أجبروها على الخطوبة، ولكن قبل الإكليل راحت تبكى قدام صورة
الست العذراء وتقول:

‘ هايجوزنى يأم النور وأنا عايزة أترهبين.‘ فظهرت لها
العذراء منجسمة من الصورة، وقالت لها: ‘ قولى لوالدتك إن
ماكنتوش هاترضوا أروح الدير، العذراء هتاخذنى عروسة لرب
المجد يسوع المسيح.‘ ثم تصدق أمها كلامها وتصورت إنها تود
الهرب من الزواج.. وبينما كانت خالتي ديدة تقوم بعمل كحك
وبسكويت حفل الزفاف، شعرت بصداع شديد وهى نازلة على السلم
ووقعت وماتت فى الحال..

عندما علمت بخبر انتقالها وكنت مازلت فى عمر صغير، تعبت
جداً وبكىت بمرارة وحرقة.. فرأيت فى رؤيا عذارى كثيرات
منيرات فى ثياب بيضاء ومعهن صلبان ألماظ وتيجان على
رؤوسهن ومنهن خالتي مفيدة، ففرحت بها جداً وقالت لى:

‘ كده برضه تعيطى على، ده أنا مبسوفة فى الفردوس ومكاني
جميل جداً وأجمل حاجة فيه رب المجد يسوع المسيح.. ربنا سمح
لك تشوفينا علشان نتعزى وتفرحى وتبطللى بكاء..‘

سألتها: ‘ ومين إالى معاك دول؟ ‘

قالت: ' كل دول عذارى كان نفسهم يتترهبنا، ولم تتحقق لهم
هذه الرغبة فعاشوا بطهارة وجاهدوا فى العالم وربنا حسبهم كأنهم
اترهبنا بالضبط... واحنا رايعين نزور الشهيدة دميانة والأربعين
عذراء ونعيد معاهم...'

قلت لها: ' طيب أنا عايزة آجى
معاك...'

قالت لى: ' استأذنى ماما فى الأول.
رُحْتُ سألت ماما، فقالت لى: ' لا،
ماترو حيش معها احنا عايزينك...'

فقلت لها: ' ماما مش موافقة...'
فقلت لى: ' إنت هتترهبنى وهتبقى
رئيسة دير وهتبقى لك بنات كثيرة



وبعدها هاتيلى معانا...'

عندما استيقظت، حكيت للعائلة مارأيته، فتعجبوا واتضح
أن ذلك اليوم يوافق فعلاً تذكار عيد القديسة دميانة.. ظلمت
أصلى وأقول للشهيدة: ' لا أريد أن أكلف والدى، فصلنى من
أجل أن يرسل لى ربنا كنزاً أبنى به ديراً وأجمع فيه كل
البنات الراغبات فى حياة الرهبة...'



الشهيد أبو سيفين

كنت في كل صلواتي أطلب من ربنا أن يرسل لي هذا الكنز وأن
يُدبر لي أمري، وذات ليلة بينما كنت أصلي بدموع رأيت شاباً
جميلاً ومضيئاً يقول لي:

‘ أنت بتعطلي ليه؟ .. إنت لك إيه في
البيت ده غير الصورتين دول؟! .. ياللا
على ديري..’

سألته: ‘ إنت مين؟ ’

قال: ‘ أنا شهيد اسمي أبو سيفين.’
ووضع الصور في حضني واختفى..
في الحقيقة أنا نشأت وتربيت في
الكنيسة ومدارس الأحد، لكن عمري



ماسمعت ولا قرأت عنه، فذهبت في اليوم التالي لأبونا بطرس
كاهن كنيسة العذراء وحكيت له عما رأيت وسألته عن وجود شهيد
اسمه أبو سيفين، ففتح لي السنكسار وقرأت سيرته واستشهادته تحت
يوم ٢٥ هاتور.. فتعجبت لأنني لأول مرة أعرفها!!

بينما كنت أصلي في اليوم التالي وأطلب معونة الله وأقول
للشهيد: ‘ عرفني أعمل إيه وأروح إزاي؟ ’ إذ بي أجده أمامي وكرر

ما فعله في الليلة السابقة.. فأخبرت أبونا بتكرار الرؤيا وإني أخشى من الضربة اليمينية، ولكنه قال لي: 'اصبري هيعمل حاجة معاك.'
وفعلاً في الليلة الثالثة رأيت الشهيد أمامي باللبس الرسمي {زى الضباط} يقول لي: 'أنا عزيزك لديرى فى مصر..'

قلت له باندھاش : 'دير فى مصر!'
قال: 'أيوه.. أنا حأخذك وأفرجك على الدير، وبعض الراهبات هناك بيستضفن أقاربهن عندي، وستراك راهبة أو أكثر ويسألونك إنت قريبة مين؟ فلا تجيبى بكلمة.. ابتسمى فقط..'

قلت له: 'ارشم الصليب' لأنى خشيت من الضربة اليمينية، فوجدته رشم الصليب.. وأنا كنت دائماً أصلى وفى يدي الصليب فوجنته يقول لي: 'ياللا متخافيش..'

وجدت نفسى فوق الحصان، وفى ثوانٍ كنت فى الدور الثانى فى الدير.. وبالفعل قابلتني راهبتان، فقالتا لي: 'إنت يا حلوة قريبة مين من الأمهات؟' فابتسمت وصممت كوصية الشهيد الذى لم يره أحد من الراهبات، ثم قال لي: 'شوقتى ديرى؟'

فقلت له: 'أه بس آجى إزاي؟'
فقال لي: 'إلهى ح يدبرها لك..'
وبعد أن رأيت الدير كله ومستشفى هرمل والسكة الحديد، رجعتى بسرعة إلى البيت فى جرجا.

تشاء معونة ربنا إن أمنا ماريانا من دير الشهيد أبى سيفين تحضر لزيارة شقيقها فى بلد اسمها الشيخ علام، وهى قرية تقع شرق

النيل، واحنا في جرجا غرب النيل، وقد حضرت قداسات صوم
يونان في كنيسة الملاك عندنا. تعرّفتُ عليها واحدة من صديقاتي
وجاءت تقول لى: "مش لقيت لك راهبة من دير الشهيد أبى
سيفين؟" قلت لها: "نفسى أشوقها.."

بالفعل تقابلت معها وأخذتها لقضاء فترة الصوم في منزل
أسرتي، وكنت أمضى معها وقتاً طويلاً منفردين في حجرتي
وأعلمتها برغبتي في الرهينة وطلبت منها أن تصنى من أجلي،
وفي فصح يونان جلس معنا والذى وسمع منها عن الدير ونظام
الحياة فيه، فحزن جداً وازداد قلقاً على ورفض ذهابي إلى هذا الدير
رفضاً تاماً..

بعد ذلك اضطررت أمنا ماريا إلى دخول المستشفى لإجراء
عملية، فكنت أزورها.. ووعدتني بأنها ستخبر أمنا كيريا واصف*
{ ١٩٠٣ - ١٩٦٢ م } رئيسة الدير عني وتطلب منها أن تراسلني
على منزل إحدى صديقاتي..

* كانت الأم كيريا واصف من طهطا بني حرب، وقد التحقت بالدير عام ١٩٠٣م ورُهِنت
في نفس العام على يد القمص بولس البراموسى، وسميت رئيسة على الدير في عام ١٩٢٨م.
وقد تبحرت في ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م، ١٥ أكتوبر ١٩٧٩م، الساعة ٩ مساءً ودُفنت في اليوم
التالى. كانت حياتها تنقسم بالروحانية إذ حفظت العهد القديم والجديد عن ظهر قلب -
إصحاحاً لإصحاحاً- حتى إن الآباء المطارنة والأساقفة كانوا يسمونها بولس الرسول.
وكان مشهوداً أنها بالقداسة وكثيراً ما رأت الشهيد أبى سيفين وتحدثت معه، كما اعتادت أن
تظهر لتماف الغالية في بدء رئاستها.

عادت أمنا ماريّا إلى ديرها في مصر القديمة وحكت للأم
الرئيسة عنى، فبدأت تراسلنى فى البداية على العنوان المتفق عليه
ولكن حدث ذات يوم أن وصلنى خطاباً على منزلنا واستلمه والدى؛
وقد كتبت فيه: " اركبى القطار وانزلى فى محطة الجيزة وح
انتظرك." بعد أن قرأه والدى، نظر إلىّ وابتسم وقال لى: "كده
تزر على بابا وماما!.. الناس تقول علينا إيه؟!.. إحنا نصبر ونصوم
ونصلى ونشوف ربنا ح يعمل إيه.. وأنا ح أوديك بإيدى..
وحأتركك تروحي الدير، بس بطريقة حلوة مش بالهرب.."



الملكة أم الملك

” لما رأى والدى ووالدتى اصرارى على الرهينة، قررا اللجوء إلى الصلاة والصوم لمدة خمسة عشر يوماً وكان ذلك قبل صوم الميلاد. أقيمت قداسات يومية كانت تخرج الساعة الثالثة بعد الظهر.. ولم تستطع والدتى حضور آخر قداس، فمكثت تصلى فى حجرتها وتقدم العديد من الميطانيات من أجل أن يرشدها الله بما فيه الخير.. وإذ بها ترى الرؤيا التالية:

’ أضاءت الحجرة بنور شديد وشاهدت ملايكة بتبنى، فسألتهم بتعملوا إيه؟ فقالوا: ’بنعمل الأساس علشان الملكة أم الملك جاية..‘ وحالاً بنوا أساساً وجابوا كرسى فخم جداً مرصع بالذهب والجوهر، وجاءت العدرا وملايكة بيزفوها وقعدت على العرش.. فسجدت لها والدتى وكان للعدرا مهابة جامدة قوى، فقالت لها أمى: ’السلام لك يا أم النور‘. قالت لها: ’إنت ناسية الكلام إالى قلته لك ساعة ولادة بنتك البكر.. **دى بتاعتنا وأنا**



خطبتها لابنى.. فماتخافيش عليها وسيبها تترهبين وهى فى حماء،

وإلا حناخذها دلوقتى.‘ قالت لها ‘خلاص يا ست يا عدرا تترهين وأنا حاقنعهم.‘

بمجرد حضور والدى من الكنيسة، أخبرته برؤيتها للست العدرا وكلامها.. فقال لها: ‘طيب نبني لها قلاية على السطوح، لكن ماتروحش دير‘ لأن للأسف الفكرة التى كانت سائدة فى ذلك الوقت إن من يذهب إلى الأديرة هم من ذوى العاهات: العرج والعمى.

كنت أعترف عند راهب قديس اسمه أبونا متىاس* فجاء لزيارتنا فى ذلك الوقت، وأخذ يقنع والدى بعدم جدوى فكرة الرهبنة فى البيت وأقنعه بأن يتركنى للذهاب إلى الدير. ومن حكمة هذا الأب قال له: ‘أتركها وهى حترجع لك بنفسها بعد أسبوع واحد لأن بنتك مرفهة جداً وحتتعيب من معاملة الدير ومش ح تحتمل.. وخ تبعت تقول لك خدنى.‘ المهم والدى اقتنع بكلامه ووافق على هذا الأساس لأنه كان يعلم مدى صعوبة الحياة فى الأديرة فى ذلك الوقت.‘

داومت تمااف على الصلاة وطلب معونة القديسين الذين كانت تشغف بقراءة سيرهم والجلوس عند أقدامهم لتقتات بأقوالهم، وكانوا يسرعون إلى معاونتها، وقد روت لنا بنفسها كيف تعرفت على القديس يوحنا صاحب الإنجيل الذهبى* الذى ساعدها فى المجيء إلى الدير.

* كان من بلدة الكشح ومشهوراً له بالقداسة، وكان إزاء أى مشكلة يقضى ثلاثة أيام منفرداً فى صلاة وصوم وعادة ماتتفى المشكلة بعدها.
* تعيد له الكنيسة تذكار نياحته فى اليوم السادس عشر من أيب.



”جلست ذات ليلة أقرأ سيرة القديس يوحنا صاحب الإنجيل الذهبى فى يوم تذكار عيد نياحته وشعرت بوجود أمور دخيلة على سيرته، فظهر لى وفى أحد يديه صليب وفى الأخرى الإنجيل الذهبى وعرقنى بنفسه، ومنذ ذلك اليوم بدأت أطلب منه أن يُسهل لى طريق الرهبنة فظهر وقال لى:

‘ خلاص أنا كنت عند ماما ويابا وهما خلاص هداؤا.. ‘

قمت على الفور وتوجهت إلى حجرتهما فوجدتهما يقابلاننى بابتسامة ويقولان لى:

‘ خلاص احنا وافقنا على ذهابك للدير.. ‘

فقلت: ‘ أنا عارفة مين إلى هداكم.. ‘ فأكدا رؤيتهما للقديس

يوحنا صاحب الإنجيل الذهبى.

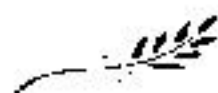
وكان من ترتيب ربنا أن عادت أمنا ماريا مرة أخرى إلى جرجا، وحضرت لزيارتنا فاتفقنا على ذهابى معها إلى الدير، ولكن فى ليلة السفر سمع عمى توفيق بالخبر، فهاج جداً وجاء إلينا مسرعاً وقال لوالدى:

‘ تسبيب بنتك تعمل كده.. لأ.. مش ممكن تروح الدير، أنا ح أمنعها وحاقعد لها على الباب.. ‘ وفعلاً قعد على كرسي بجوار الباب

عشان يمنعنى ولكن فى ميعاد نزولى من البيت، نزل عليه سبات عجيب ولم يتحرك من مكانه. فخرجت أنا وأمنا ماريا بسلام من المنزل ولحق والدى بنا إلى محطة القطار واشترى لنا بنفسه تذكرة السفر.. وعندما استيقظ عمى خرج مسرعاً للحاق بى ليمنعنى من السفر، لكن القطار كان قد غادر المحطة..

وهكذا انطلقت عروس المسيح فى ٨ برموده ١٦٧٠ ش الموافق ١٦ أبريل من عام ١٩٥٤م فى طريقها إلى الحياة الملائكية، وظلت تنشد وتُسبح وتُمجّد الله الذى حقق لها غايتها المنشودة. وما إن وضعت قدميها على أولى درجات السلم السماوى، حتى ظهر حبها الملتهب لله واستطاعت بجهادها وسهرها الروحى أن تبلغ درجة عالية من الكمال... ولكن هل سيقف عدو الخير صامتاً أمام هذا القلب المتعلق بحب شديد صادق نحو السماء؟!

كيف سلكت هذه النفس الصغيرة السن فى حياتها الديرية كراهبة فى المجمع وخدمة الآخرين؟.. وكيف كانت صلواتها وتسابيحها وعباداتها فى حياتها الخاصة فى القلاية؟.. كيف توطدت علاقتها بالقديسين عامة وبالشهيد أبى سيفين الذى صارت راهبة فى دير؟.. وماذا عن محبتها للخدمة والبذل مع التزامها بجهادها الروحى؟.. هذا ما سنتحدث عنه فى الفصل القادم..





الفصل الثاني

الالتحاق بالحياة الديرية

يا جميع العذارى
أحبين الطهارة،
لكي تصرن بنات
للقديسة مريم





قدم الأب يسى والأم جنيفاف ابنتهما باكورة
ثمارهما المقدسة.. الزهرة الجميلة.. الجوهرة
النفيسة.. النبت السماوى.. لتحمل الصورة
الملائكية وتصير عروساً للمسيح..

وصلت أمنا الغالية مع أمنا ماريا إلى القاهرة في
اليوم الخامس من الأسبوع السابع من الصوم الكبير
الموافق جمعة ختام الصوم الأربعينى المقدس لعام
١٩٥٤م. وقد توجهت أولاً إلى البطريركية وتعجب
الجميع هناك من اختيارها لدير الشهيد أبى سيفين لأنه
دير فقير جداً وتسوده الفوضى، ونصحوها بالذهاب
إلى دير السيدة العذراء بحارة زويلة، ولكنها أصرت
على تلبية نداء السماء ودعوة الشهيد لها..

لقد أحببت حياة العفة والطهارة " واضعة أمام
عينها رئيس الإيمان ومكملة الرب يسوع " ومقتدية
بأمه البتول، أم جميع العذارى القديسة مريم التى كانت
لها الشفيعة والأم السماوية تسندها فى جهادها.. وتقويها
فى آلامها.. وتعزيها فى شدائدنا.. لقد صارت السماء
عالمها المحبوب الذى تعيش فيه وهى لا تزال تجاهد
على الأرض.

لقد بلغت أمتنا الغالية وهي مازالت في منزل والديها درجة
روحية عالية بعشرتها القوية مع فاديها وتقديم نفسها يومياً
ذبيحة طاهرة في صلوات كثيرة وأصوام طويلة، مما جعل هذه
النبئة الصغيرة- التي تأصلت جذورها في ينابيع مياه الحياة -
تزدهر سريعاً في الدير وتبلغ أعماقاً روحية لا يصل إليها إلا
القليلون بعد جهادات طويلة.. واستطاعت بمعونة الله القادر
على كل شيء أن تعد نفسها للسلوك بجدية في الطريق الملوكي،
فأعطاهم الرب الإله القوة لكي لا ترتعد ولا ترهب من مكائد
العدو الذي توعددها وأعلن حربه عليها منذ اللحظة الأولى
لدخولها الدير.. فكان **يعظم انتصارها بالذي أحبها.**



أول يوم في القلاية

تروى لنا أمانة الغالية ما تعرضت له من متاعب وحروب شتى تتماثل مع ما نقرأه في سير كبار الآباء والأمهات القديسين الأوائل، لتؤكد لنا من اختبارات الروحية فاعلية قوة الصلاة ومدى ضعف الشيطان الذي يتبخر أمام علامة الصليب المحيي، وتعلمنا كيف ننصر على مكائده بطلب معونة الله لأن فادينا لا يمكن أن يخزي طالبيه.

”لما دخلت الدير مكثت فترة دون أن يكون لي قلاية وقضيت الثلاثة أيام الأولى دون طعام أو شراب، ولم أهتم بطلب شيء لأننا كنا في أسبوع البصخة وقلت أجاهد في الصوم، إلا أن أمانة تواكلت* - وهي إحدى الراهبات الكبار وكانت مُحبة لعمل الرحمة - تحننت على وأخذتني إلى قلايتها* وقدمت لي طعاماً ولشدة شعوري بالبرد، قدمت لي مشروباً ساخناً واستضافتني بعد ذلك أمانة مرتاً.“

* ترهبت أمانة تواكلت في عام ١٩٤٣م على يد القمص بشاي الأنبا بولا وتنبحت عام ١٩٦٣م.

”لم يكن في الدير قديماً نظام المائدة الواحدة للجميع بل كانت كل راهبة تأكل في قلايتها وتُبر كل احتياجاتها.

”الأم مرتاً من بنجة مركز طهطا مديرية جرجا التحقت بالدير في عام ١٩٣٣م وترهبت عام ١٩٣٩م على يد القمص غبريال المحرقى وتنبحت في ١٦/١٢/١٩٨٢م.

فى ذلك الحين كان والدى يرسل لى دائماً ويلح على بالرجوع
 ويعدنى بأنه سيجوزنى قلاية فى المنزل، ولكنى كنت أرفض..
 وبعد فترة أعطونى قلاية فى الدور الثانى كانت مهجورة لمدة
 طويلة وغير مهيأة للإقامة* فقامت بتنظيفها ووضعوا لى فيها كنبه
 للنوم، وعند المساء كانت مظلمة جداً لعدم وجود شمعة أو نمبة
 جاز.. قضيت وقتاً طويلاً أصلى وأشكر الله لأنه جعلنى مستحقة أن
 يكون لى قلاية أستقر فيها، ولما انتهيت من الصلاة نمت على
 الكنبه ولعدم وجود غطاء استعنت بالبالطو الذى حضرت به من
 السفر.. فى الحقيقة كنت فرحانة جداً.

الحروب الروحية

لم تكد الساعات الأولى من الليل تمضى حتى رأيت فجأة أمامى
 شخصاً أسود اللون.. طويل القامة.. رأسه تصل إلى السقف
 ورجلاه على الأرض.. له قرون وعيناه حمراء لون الدم، وفى يده
 سكينه.. وسمعته يتوعدنى ويقول فى حدة:

* وكم ان جيتى وبقى لك قلاية!!! طيب أنا وراك والزمن
 طويل.. وراح ضرب بالسكينه على الأرض. ومن هول منظره،

فيما بعد عندما رأى والدها أصرارها على البقاء فى الدير رغم صعوبة الحياة فيه،
 أحضر لها بعض المستلزمات الأساسية.

انتطرت من فوق الكنية وأنا أصرخ وأقول:

’ اتجدينى يا قوة الله.. احفظينى يا قوة الله.. ‘

ثم وقعت على الأرض فى حالة رعب شديد. فى ذلك الوقت سمعت أمنا تواكليا صوت صراخى وارتطامى بالأرض إذ كانت تُقيم فى القلاية المجاورة لى، فخرجت منها وقرعت بابى، ولكنى لم أستطع القيام لأفتح لها.. فتحت الباب بسكينة فوجدتنى منطرحة على الأرض وجسمى عبارة عن كتلة تلج، فأخذتنى فى حضنها حتى شعرت بالدفء ثم اصطحبتنى إلى أمنا الرئيسة، الأم كيريا واصف. رويت لها ما حدث، فصلت لى ودهنتنى بالزيت المصلى.. ومن كثرة خوفى قلت لها: ’ أنام عندك يا أمى.. ‘

أجابت: ’ لأ، متخافيش الشيطان ده زى القش تنفخى فيه بعلامة الصليب يمشى فى الحال، وهو بيعمل كده علشان يخوفك.. ارجعى قلايتك وما تخافيش. ‘ وبالفعل رجعت إلى القلاية، ولكنى لم أستطع النوم وظللت ماسكة بالصليب فى يدى طول الليل.

❖ وأحيانا أخرى كنت أرى عند قسيامى للصلاة وعمل الميطانيات تعابين وعقارب أمامى.. عند رؤيتى لهذا المنظر لأول مرة، تعجبت فى نفسى وقلت: ’ القلاية نظيفة، جات مئين التعابين؟ ‘ أصابتنى خوف شديد وغادرت القلاية على الفور، فوجدت إحدى الزاهبات أمامى فقلت لها: ’ الحقيبنى يا أمنا عندى تعبان فى القلاية. ‘ وللحال أدركت الموقف، فقالت لى: ’ لو شفت تعابين أو عقارب ماتخافيش، ده الشيطان.. ارسمى عليهم الصليب وسيختفوا. ‘

وفى اليوم التالى رأيت شعباناً غليظاً وقد تلامست جبهتى مع جسمه عند سجودى فى الميطانيات. كان هذا المنظر يتكرر بأشكال مختلفة.. ولكن أب اعتراف الدير، القمص مقار المقارى، كان يطمئنى ويشجعنى ويقول لى: 'حطى رأسك عليهم متخافيش'. فكنْتُ أؤكد له إنها عقارب وتعايبين حقيقية.. فكان يكرر لى قوله:

'متخافيش حطى رأسك عليهم'. ولكى لا أترك قانونى الروحى، أطعت كلامه. وعندما كانت رأسى تتلامس فعلاً مع أجسامهم وأنا بأضرب الميطانية وفى يدى الصليب، كانوا يختفون.. لأن الصلاة هى أكثر سلاح يُخيف الشياطين.. وبالصبر والمثابرة يخزى الشيطان وتنتصر عليه..

وفى مرة أخرى كنت أمسك فى يدى لمبة جاز - لأن الدير لم يكن به كهرباء فى ذلك الوقت - وكان الظلام يسود المكان تماماً، ففوجئت بأن أحداً نفخ فى اللبة وأطفأها ووجدت نفسى محاطة بأشكال ذات ألوان متعددة: أحمر وأخضر وأصفر وأسود، وسمعت صراخاً من كل جانب وأحسست بمن يخطب فىّ.. فكنْتُ أردد:

'انجدينى يا قوة الله.. احفظينى يا قوة الله..'

وللحال شعرت بقوة حملتنى من وسطهم ووضعتنى فى القلاية، فكنْتُ أقول له:

'خلاص أنا عرفت حركاتك.. وكيف تغلبك قوة إلهى.'



❖ وتروى مثلاً آخر لحرب عدو الخير، فتقول:

” ذات يوم نزلت بمفردي مبكراً إلى المطبخ وملأت الوابور
وأشعلته، وكانت صفيحة الجاز بجواره؛ عند محاولتي تقوية النار،
فوجئت بأنها هبت لدرجة مرتفعة وفي لمح البصر مسكت في
صفيحة الجاز.. كنت في أحد أركان المطبخ، ولكي أغادره لابد أن
أمر في النار المشتعلة التي تعالت في لحظات وكانت على وشك أن
تمسك في سقف المطبخ الخشبي، فصرخت بإيمان:

’ انجذني يا إله أبي سيفين.. الحقني يا شهيد الرب
وحافظ على ديرك..‘

وفي الحال رأيت الشهيد أمامي يرشم الصليب على النار التي
انطفأت في الحال، ففرحت بنجاة الدير من الحريق ومجّدت الله
وشكرت الشهيد.. عندما رويت لأمنا الرئيسة ما حدث، قالت لي:

’ الحزين { الشيطان } مش عارف يحاربك إزاي.‘

كانت كل هذه الحروب ظاهرية ولكن عدو الخير اتخذ بعد
ذلك أسلوباً آخر، فألقى داخلي الفكر بأن كثرة الأشغال المطلوبة
منى تجعلني خارج القلاية طوال اليوم، وبالتالي لا يتيح لي
الوقت الكافي للصلاة وإتمام قانوني الروحي من ميطانيات
وقراءات روحية كما اعتدت وأنا في منزل والدي، ورأيت أنه
من الأفضل العودة إلى منزل الأسرة. وكان الفكر يُردد داخلي:

’ أنا جاية علشان أصلي مش أخدم بس.. أنا خ أرجع منزل
والدي وأعيش كراهبة هناك..‘

لجأت إلى الصلاة وطلبت إرشاد ربنا، فرأيت ذات ليلة الشهيد
 أبى سيفين يقول لى: "إنت فى البيت ح تعملى إيه بعد انتقال
 والديك؟ الراهب إذا خرج من دير ه يموت.. زى السمك إذا خرج
 من الميه.. خليك وح تتبسطى وح تتعزى حتى فى وسط الشغل.
 بس رددى المزامير على طول وإنت رايحة وجاية ولو فى أية من
 الإنجيل بتعزىك، احفظيها." شكرت ربنا على محبته وعنايته.. ومن
 ساعتها، احرص فى كل ثانية أكون فاضية فيها، أصلى أى مزمور
 على قدر الوقت وباستمرار تكون الأجبية فى جيبى.. وفعلاً منذ
 ذلك اليوم وأنا أشعر دائماً إننى فى الفردوس مهما كثر العمل."



واصلت ابنة المسيح السلوك فى الطريق الملوكى الذى
 أحبته بكل جدية وتديق وأمانة، فلم تعد ترهب حروب عدو
 الخير بل كانت تواجهها فى يقظة وشجاعة حاملة سيف الروح
 الذى هو كلمة الله {اف ٦ : ١٧} ومتسلحة بدرع الإيمان
 والمحبة ورجاء الخلاص {١ تس ٥ : ٨} فعاشت وسط الأمهات
 الراهبات وأخواتها طالبات الرهبنة بالمحبة والاتضاع،
 وخدمت الكل واطاعة أمامها الوصية الإنجيلية فى محبة
 الجميع، فكانت مثلاً حياً فى حياة الطاعة وإنكار الذات..


تروى لنا تماق الغالية عن هذه الأيام:

”سوف أحكى لكم يابناتى عن بعض خبراتى التى مررت بها فى الأيام الأولى لدخولى الدير.. كنت فى قلايتى وقالت لى إحدى الراهبات الكبار: ’يابنت يا جديدة تعالى اكنسى الحضير.*“

قلت: ’حاضر يا أمى..‘ يدوبك مسكت المقشة وكنست جزءاً صغيراً وإذ بها تقول: ’إنت يابنت يا جديدة ماتكنسيش..‘

قلت: ’حاضر يا أمى..‘ ودخلت قلايتى.. لم تمر عدة دقائق حتى قرعت الأم الراهبة باب قلايتى بشدة وسمعتها تقول لى:

’يابنت يا جديدة تعالى اكنسى الحضير..‘ قلت ’حاضر..‘ خرجت وبدأت أكنس إلا أنها عادت مرة أخرى وطلبت منى ألا أكنس الحضير.. فتركت المقشة ودخلت القلاية.. تكرر الموقف عدة مرات.. فى كل مرة تقول آه ثم لا.. وأقول لها حاضر، وفى الآخر قالت لى: ’أنت متربية من بيت أبوك والدير مش هايكون له فضل عليك..‘ فاح عبير فضائلها من خضوع وطاعة وبذل بين الراهبات وهنا أعلنت الأم الرئيسة تزكيتها للرهبنة.

 كلما تقدم القديسون فى الفضيلة، فإن روح الله يسكن فيهم ويريحهم فى جميع أعمالهم، ويحلو لهم حمل نير المسيح بلا تعب سواء فى عمل الفضائل أو فى الخدمة أو فى سهر الليالى... لأن فرح الله معهم ليلاً ونهاراً يربى عقولهم ويغذيها، فتتمو النفس بالفرح الدائم. { الأنبا أنطونيوس }

* الحضير لفظة شائع استخدامها فى الدير وتعنى الممر.





”وتلبسون الانسان الجديد المخلوق
بحسب الله في البر وقداسة الحق.“
{أف : ٤ : ٢٤}



في ١٦ بابه ١٦٧١ ش الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م تمت
سيامة أمنا الغالية تماف إيريني راهبة على دير الشهيد
العظيم أبى سيفين للراهبات بمصر القديمة على يد الأب
الورع القمص مقار المقارى، وقد تمت سيامتها في كنيسة
الشهيد أبى سيفين الأثرية الموجودة بجوار الدير لعدم وجود
كنيسة داخل الدير حينذاك.. وتصف لنا أمنا الغالية مشاعرنا
في ذلك اليوم المهيّب فنقول:

” في اليوم السابق للرهينة قمنا بتنظيف الدير كله، ثم قضينا
الليل في الكنيسة مابين صلواتنا الخاصة والتسبحة. كان أب
الاعتراف حاضراً معنا في تلك الليلة حتى نتاح لنا الفرصة
للاعتراف إذا ما تذكرنا أى شئ، بمعنى إن الإنسان يعترف بكل
خطية وفكر، ثم يقرأ لنا التحليل.. وكانت الأمهات وأب
الاعتراف يقولون لمن تأخذ الشكل الرهبانى:

‘ إنست النهاردة اتولدت ولادة جديدة، خلى بالك.. ليه؟ لأن
الواحدة فينا بتقدم توبة وتعتزف بكل خطاياها فتكون كأنها
مولودة من جديد.. ‘

وزمان فى وقت السيامة كنا نسجد على وجوهنا ويغطونا بسجادة
كبيرة، فقمنا من تحتها وكنت غرقانة فى بركة من الماء من كثرة
دموعى أثناء صلاة التجنيز، لأنى كنت بأتكلم مع ربنا وأقول له:
‘ يارب أنا ما استاهلش أكون عروساً لك، أنت دفعت دمك مهر
غالى وأنا ما عملتش حاجة من أجلك، إنت اللى تشيلنى وتسندنى...
قوينى وموتنى عن كل شئ فى الدنيا.. خلى لك وحدك. ‘ كنت
فرحانة جداً، لكن فى نفس الوقت بأطلب بدموع من ربنا إنه يقوينى
لكى أسلك فى الطريق بما يرضيه.. كان يوماً جميلاً جداً لأنساء.

اختارت لى أمنا الرئيسة اسم إيرينى لشدة محبتها لراهمية تقية
كانت تحمل هذا الاسم، وتتيحت قبل دخولى الدير. وقد روت لى
عنها أنها كانت راهبة "عمالة" تشتغل طول النهار وتصلى طول
الليل يعنى وقتها ثمين جداً.. كانت تصلى بانسحاق وقد أعطاه الله
فى أواخر أيامها موهبة شفاء المرضى، ولكنها كانت تهرب من
مقابلة الناس ولا توافق على ذلك إلا من أجل الطاعة عندما تضغط
عليها أمنا الرئيسة. ولم تخرج من الدير طول أيام حياتها حتى ولو
إلى الطبيب. كانت تمر ليلاً على قلالى الراهبات: الكبار والصغار،
الراهمية والمبتدئة، المريضة والسليمة.. تملأ لهن الماء من البئر
متممة الوصية المقدسة: ‘‘ كنت عطشاناً فسقيتمونى.. ‘‘

كانت دائماً تطلب من ربنا إن أراد أن يعطيها صليب المرض،
أن لايسمح لها بملازمة الفراش لكي تتمكن من خدمة نفسها إلى
آخر يوم في حياتها وحتى لا تتقّل على أحد.. وقد استجاب الله لها.
كما أعلمها بموعد نياحتها قبل انتقالها بثلاثة أيام، وفي اليوم
المحدد ذهبت إلى الكنيسة وتناولت من الأسرار المقدسة، ثم عادت
إلى قلايتها حيث انطلقت روحها بسلام...”

بعد حفل السيامة واصلت أمنا الغالية جهادها في انضاع
وبذل ومحبة، فكانت تقوم بخدمة الأمهات وخاصة المرضى
منهن والمسنات، ثم عهد إليها القيام بخدمة الأم الرئيسة إلى
جانب ما تقوم به من أعمال ديرية.



وقد روت لنا عن يومها الديرى وملازمة الملك الحارس
لها، فقالت:

”كنت يومياً أشتغل من الساعة الرابعة صباحاً إلى العاشرة أو
الحادية عشر مساءً، مما يعنى إننى كنت أظل خارج القلاية طوال
هذا الوقت وأمضى النهار كله ما بين خدمة المرضى وأمنا الرئيسة،
ومن الطبيعى أن أكون فى غاية الإرهاق عند رجوعى للقلاية فى
ذلك الوقت المتأخر.. فكنت عند النوم أفكر:

”كيف سيمكننى القيام للصلاة؟ وهل سيكفينى الوقت؟.. أقول لك
ياربى يسوع المسيح بارك لى فى الساعة التى ح. أنامها كأنها
ساعات، واجعل الأربع أو الخمس ساعات كأنهم ٨ ساعات. كنت
أقول يارب أنا خائفة ما أصحاب لأن كل راهبة تستيقظ باجتهادها،
إذ لم يكن فى الدير منبهات ولا جرس للتنسبحة.. كنت أسمع صوتاً
ينادىنى ثلاث مرات: ’ إيرينى.. إيرينى.. إيرينى.. قومى صلى..‘
ولما أبدأ أصحى وأفتح عيني، أرى ملاكاً فوق رأسى، ثم يستدير
ويقف أمامى عند مؤخرة السرير، وعندما أقوم وأجلس، يختفى..
فكنت أصلى بفرح ولا أشعر بالتعب.. ظل الملاك يوقظنى كل ليلة
فى نفس الميعاد ونفس الطريقة، فأشكره وأقول له: ’ كثر خيرك..‘
وفى مرة قلت له: ’إنت مين؟‘

قال: ’ أنا ملاكك الحارس إلى ملازمك على طول..‘

اختبرت بحق بركة التعب والعمل فى بيت ربنا وبركة
حياة الشكر فى الخدمة، وأحكى لكم حكاية توضح إن
الواحد لما يعمل بفرح وشكر وبدون تذمر، تكون تعزية
ربنا له عظيمة ويعطيه أكثر مما يطلب.

لكونى أصغر راهبة، كان على كل شغل الدير.. وكان من عادة
الأمهات قديماً القيام بالكثير من الأعمال فى يوم الأحد، فطلبت منى
الأم المسئولة القيام بالعمل فى المطبخ، فاستأذنتها فى حضور
القداس أولاً.. قالت:

’ الآباء القديسون قالوا الشغل رى الصلاة..‘

قلت: 'أنا أعود نفسي على هذا الوضع..' وبالفعل كنت أشتغل بفرح من كل قلبي.. وفي يوم وعدوني بحضور القداس الأول في اليوم التالي على أن أعود بسرعة للقيام بالعمل المطلوب مني، ففرحت جداً لأنه قد مضى على ثلاثة أشهر دون حضور قداس أو تناول. كنت في شدة الاشتياق، ولكن في وقت متأخر من الليل أخبروني بعدم إمكانية ذهابي إلى الكنيسة في الغد لأنه مطلوب مني شغل كذا.. وكذا..

وافقت دون أن أتضايق وقلت: 'حاضر دا أنا آخذ بركة زى القداس.' وشكرت ربنا.. في هذه الليلة أثناء الصلاة لقيت واحد يقول لى:

'تعالى صلى مع السواح وح أرجعك قبل ميعاد شغلك..'
سألته: 'أروح إزاي؟..'

قال لى: 'إمسكى فى جلابيتى.. وعندما أمسكتها، ارتفعت... ووجدت نفسي فى كنيسة عليها صليب فى الصحراء وكان لها باب على شكل قبو منخفض والداخل إليها لا بد أن ينحني.. كنيسة بسيطة لكنها واسعة جداً وفخمة وفيها روحانية كبيرة.. حضرت القداس وتناولت مع السواح وأعطوني فى النهاية قربانة.. فسألتهم:

'إحنا فين؟' فأخبروني بأننا فى كنيسة السواح بجبل الأنبا أنطونيوس.. ثم وجدت نفسي فى القلاية وفى يدي القربانة وقلبي مملوء بتعزية لا توصف وفرح روحى ظل داخلى لمدة طويلة..

قبل نزولي للعمل، ذهبت إلى أمنا الرئيسة ومعى القربانة ورويت لها ما رأيته فقالت لى: 'إنت اتناولت، آخذ أنا القربانة' فأعطيتها لها.. وقامت بتوزيعها كبركة على الأمهات..

وهكذا حرصت أمنا الغالية على السلوك فى حياة الطاعة الكاملة لكلام أمها الرئيسة، وقد روت لنا اختباراً آخر يؤكد قيمة هذه الفضيلة فى حياة الراهب وفى نظر الله:

' ذات مرة سمحت أمنا الرئيسة لكل الراهبات بحضور عشية الاحتفال بعيد الشهيد أبى سيفين فى كنيسة الأثرية، أما أنا فأخبرتني بحضور الصلاة فى كنيسة السيدة العذراء مع راهبة ثانية.. وفى ليلة العيد ذهبت لحضور العشية، ومن المعروف أن الكنيستين متجاورتان، ففكرت فى داخلى أن أدخل كنيسة الشهيد أبى سيفين لأنير شمعة أمام أيقونته وأخرج على الفور لحضور الصلاة فى كنيسة العذراء، لكنى سمعت صوتاً فى داخلى يقول:

' أبو سيفين يزعل منك.' كنت أريد الإلتزام بكلام أمى فطلبت من الشهيد أن يُعرفنى بالتصرف السليم.. فوجدت رجلى تتسمر فى الأرض إن مشيت ناحية كنيسة الشهيد وتتفك إذا خطوت ناحية كنيسة العذراء، فعرفت إرادة ربنا.. وقلت له: ' يارب سامحنى، أنا فعلاً سأطيع طاعة عمياء.' بعد رجوعى من الكنيسة، أخبرت أمى بما حدث، فقالت لى:

' ربنا وأبو سيفين بيقولوا لك الطاعة أحسن من تقديم القرايين والطاعة حلوة.. فرحت جداً وأخذت درساً تعلمت منه أن:

” الطاعة هي جوهرة الراهب الموروثة،



ومن يملكها... يسمع الله له.”

ومنذ ذلك اليوم كنت أنفذ كل ما نقوله أُمِّي بالحرف الواحد،
شرق يبقى شرق.. غرب يبقى غرب.. ولما أطيع يبقى قلبي في
سلام وضميرى مستريح..”

لم يكف عدو الخير عن حربه مع أُمنا الغالية، وظل يناصرها
العداء ويثير عليها حملة تلو الأخرى؛ فتروى لنا لونا جديداً من
حروبه:

” في أحد الأيام بعد الرهينة هيج عدو الخير وكيلة الدير على
ولم يكتف بذلك، بل أثار أيضاً أُمنا الرئيسة وذلك حينما سألت عني
وعلمت بذهابي إلى القلاية لأستريح قليلاً، فاستدعتني وقالت لي:

‘ دلوقتي أمشي وارجعي بيت أبوك.‘ توسلت إليها لتتركني
أقضي الليل في الدير وانصرف في اليوم التالي بعد القداس، لكن
دون فائدة.. كانت مُصرّة على عودتي إلى منزل والدي في نفس
اليوم رغم تأخر الوقت، وكانت تقول لي: ‘ إنت ماعندكيش طاعة..
طاعتك مزيفة.‘ وتكلمت معي بشدة.. وأخيراً وافقت بعد بكاء
وتوسل كثير على قضائي الليلة في الدير.

مكثت طوال الليل أبكى وأقول له: ‘ يارب لو ما كنتش اترهنت
كان ممكن أرجع، لكن إزاي أرجع بعد الرهينة؟!..‘ فرأيت الشهيد
أبى سيفين يقول لي:

‘ من أقوال الأب إيريكسيوس.

” ماتر عيش، أنا كلمت أمك ودى حرب ماتمشيش..“ حضرت
القداس فى اليوم التالى ورجعت لأمنا الرئيسة وقلت لها: ” سامحيني
يا أمى وخلاص أشوف وشك على خير.. وصلى لى.“

فاحتضنتنى وقبّلتنى وقالت لى: ” إنت بنتى وحبيبتى وأبو سيفين
جاء لى الليلة دى وهددنى بسببك..“ منذ ذلك الوقت أصبح لى
محبة خاصة فى قلبها وجعلتنى تلميذتها أقوم بخدمتها والقراءة لها
فى بستان الرهبان وسير القديسين..

عندما حضر والدى لزيارتى، رحبت به الأم الرئيسة ورفضت
رجوعى معه، وكانت تشجعنى باستمرار على احتمال أى متاعب
يثيرها عدو الخير على، وكانت تقول لى:

” مش إنت عايزة تستشهدى ودى شهوة قلبك، لو احتملتى الإهانة
والتحقير والتعب، ده زى الاستشهاد..“



خطبة الإدانة

استمرت أمتنا الغالية في التدريب على ممارسة الفضائل، فكانت تُحرص على محاسبة نفسها في نهاية كل يوم عند رجوعها إلى القلاية وهي ساكنة نفسها أمام الله في ركن الصلاة حيث تستمد قوتها وعزائها. وقد سردت لنا اختباراً عاشته يبين مدى أهمية اليقظة الروحية والجدية في فحص النفس لتحثنا على الاحتمال والانسحاق ومحبة بعضنا البعض حتى نصل إلى أسمى الدرجات في الحياة الملائكية:

” ذات يوم وأنا في الكنيسة استرعى انتباهي حديث بعض الراهبات عن الشغل اليدوي طوال القداس، فاستغربت.. وعند رجوعي إلى قلايتي، رأيت موقفاً آخر بين راهبتين فتعجبت من سلوكهما فقط في داخلي، ولكن لم تخرج من فمي كلمة تدينهما، فلم أعتقد إن استغرابي هذا يُعتبر إدانة وبالتالي نسيت ما حدث.. في مساء نفس اليوم وأنا قائمة في ركن الصلاة وأحاسب نفسي كالمعتاد قبل النوم، قلت لنفسي: 'إنت فيك ضعفات كثيرة مخفية ومن المحتمل أن يكون في الآخرين ضعفات ظاهرة لكن قليلة..' ثم بدأت أصلي وأطلب معونة الله، وفجأة وجدت نفسي في مبنى كبير له باب حديد واقف عليه شخص.. فتح الباب وأدخلني، فرأيت أن المكان مقبض وكئيب جداً.. كانت الظلمة تسوده ورائحته صعبة

وجدرانه من الحجر وحجراته تشبه الخنادق، ثم رأيت راهبات واقفات، كل راهبة في خندق تبكى، فقلت لهن:
' إنتم ليه هنا فى المكان الصعب ده، أنا مش قادرة أحتمل رائحته الكريهة؟'

فقالوا لى: ' لأننا كنا ندين أمنا الرئيسة وإخوانتنا ونتدخل فى سياسة الدير.. ' ثم سألوني: ' وإنت إيه إالى جابك هنا؟ ' فقلت: ' أنا النهاردة وقعت فى خطية الإدانة. ' حاولت أخرج من هذا المكان بسرعة، فأخذت أبحث عن باب، فوجدت سلماً يؤدي إلى الباب الذى دخلت منه، وهناك رأيت شخصاً يلبس ثياباً بيضاء، ففكرت فى داخلى فى إعطائه أى شئ ليخرجنى من ذلك المكان، لكنه قال:
' أنا حارس المكان ومش باخد فلوس، وإنت شفتى إنه صعب إزاي. ' فقلت له: ' طيب أنا عايزة أخرج من هنا علشان مش قادرة أحتمل خالص. ' فقال:

' كل إالى هنا كانوا بيدينوا ومش ح يخرجوا، لكن إنت لك إذن إنك تدخل، تشوفى وتخرجى.. فخلى بالك. '

قلت: ' خلاص أنا تببت مش ح أدِين تانى وعاوزة أخرج. '

فأخرجنى، وأرانى طريقاً ضيقاً جداً لا أستطيع السير فيه إلا بالجنب، وبالتالى إما أن يتعرض وجهى أو ظهرى للاحتكاك بجدران الحجرية؛ كما أرانى طريقاً ثانياً واسعاً جداً يسير فيه سيارات وناس وبه أنوار باهرة... ثم قال لى: ' فى نهاية هذا الطريق الضيق ستجدين ديرك، أما فى الواسع فستضلين. '

قلت : ' لأ.. أمشي في الضيق، وبدل ما أمشي بوجهي ويتسلخ،
أسير بظهري.' وفعلاً أخذ ظهري يحترق بشدة في الحائط ومشيت
طويلاً حتى وجدت البوابة الكبيرة التي تصل إلى الثلاث كنائس
المحيطة بالدير وكان الدخول قديماً من خلال الباب الشرقي،
فدخلت إلى قلايتي وسجدت وأنا أقول:

' أخطيت يارب سامحني، وأشكر إنك لم تتركني في ذلك
المكان الصعب.. من فضلك اعطيني توبة وساعدني حتى لا أدين
أحداً ولا أنقذ أحداً..' ثم تنبّهت ووجدت نفسي ساجدة في ركن
الصلاة والأرض تحتى غرقانة دموع وشعرت بأن رائحة المكان
الكريهة مازالت في أنفي... قضيت الليلة في الصلاة وتقديم توبة
في انسحاق ودموع.. وكنت أطلب من الله أن يساعدني لأبدأ بداية
جديدة وابتعد تماماً عن إدانة الآخرين..

في اليوم التالي، شعرت بألم شديد في ظهري وكنتي كلما
حاولت الانحناء، وعندما رأت أمنا مرتاً منظر ظهري،
أخبرتني بأنه متسلخ وملابسي كلها دم.. فوضعت لي مكرروم
ومكثت لمدة ثلاثة أيام أعاني من ارتفاع في درجة حرارتي
التي وصلت إلى ٤٠ من شدة الجروح، وكنت منهكة القوى
من المنظر والرائحة والمجهود الذي بذلته.

* للدير ثلاث بوابات: الباب البحري وهو الباب الرئيسي للدير، والباب الغربي: باب
الجنينة والباب الشرقي ويفتح على الثلاث كنائس: كنيسة الشهيد أبي سيفين والأنبا شنوده
رئيس المتوحدين والعنراء الدمشيرية.

لاحظت بقية الراهبات في الدير أنني في حالة شديدة من الإعياء
فكن يستفسرون عما بي، فكنت أقول لهن خطيتي هي إلى عملت في
كده. وظللت على هذا الحال إلى أن جاء أب اعتراف الدير وكان
يحضر إلينا مرة كل أسبوع.. وعندما رويت له ما حدث، قال:

‘ إنكرى رينا الذى أعطاك درساً من البداية لكى لا تدنى أحداً
ولا يكون لك أى دخل لا بالدير ولا بالراهبات ولا بأى حد..’

التزمت فعلاً بنصيحته وكنت أحرص على وضع قطن في أنفي
حتى لا أسمع أى حديث يدور بين أمنا الرئيسة وأى راهبة.. كنت
في حالى: من قلايتى لشغلى وعزمت عزماً قاطعاً إن الدنيا تنشال
وتنهبد كائناتى عش في الدير.. كائناتى في وادى تانى خالص.. يعنى
ماليش نخل نهائى بما يحدث حولي.. حتى أمنا كيريا - رينا ينيح
نفسها - كانت تحببني جداً وأنا كنت أحبها، ولكن لما كانت تقول
لي: ‘ تعالى يا أمنا إبريني ماعرفتيش...’ أقول لها:

‘ ماعرفتيش ومن فضلك مش عايزة أعرف..’ فكانت تفهم
قصدي وماتزعلش مني. وإذا طلبت مني واحدة توصيل أى خبر
لأمنا الرئيسة، كنت أنقله بطريقة لطيفة.. وإذا دخل عندها أحد
ليقول لها أى خبر أو شكوى، كنت أخذ القلة وأجرى وأعمل نفسي
رايحة أملاها أو أنصرف لغسيل المواعين حتى لا أسمع أى شئ
وأهرب من الإدانة..

‘ أمنا كيريا اسكندر ترهنت عام ١٩٤١م وعينت رئيسة لدير مار جرجس مصر القديمة
في عام ١٩٦١م وتبعت عام ١٩٨٠م.



بعد مرور ثلاث سنوات على دخولي الدير، وصلني خبر نياحة والدتي ولم تكن قد زارتني طوال هذه الفترة إذ كان والدي يحصر بمفرده لزيارة النير لأنه كان يتردد على القاهرة بحكم ظروف تجارته..

عندما وصلني هذا الخبر، تذكرت كلامها قبل المجئ إلى الدير حين قالت لي: "مش تستنى دا أنا فاضل لى ثلاث سنين وح أسافر على السماء.." فقلت لها: "ربنا يخليك لعيالك وأنا لما أروح الدير فى حياتك أحسن.."

وهنا أمرتني أمنا الرئيسة بالذهاب لتعزية الأسرة، فسافرت أنا وأمنا كبريا إسكندر فى قطار تحرك من القاهرة فى الساعة الرابعة بعد الظهر، وقبل وصوله إلى محطة أسيوط علمنا بوجود قطار مقلوب.. مما اضطر قطارنا إلى التوقف ونزول جميع الركاب منه، فكانوا يتسابقون فى النزول ليلاحقوا بقطار آخر كان على مسافة بعيدة نسبياً..

كان الظلام حالكا وبالطبع لم يكن معنا كبريت أو بطارية، فكنا نصلى ونطلب معونة ربنا.. فانتظرنا حتى يقل الزحام ونتمكن من النزول خاصة أن القطار قد توقف بعيداً عن الرصيف وعلينا أن

نقفز مسافة طويلة، وإذا بنا نجد أمامنا ضابطاً يسود ملامحه هدوء وروحانية وسلام وورع عجيب وقال لنا:

‘يا أمهات ماتخافوش ربنا معاكم... قلنا له:

‘ربنا معانا ومعاك... فقال لي: ‘اديني إيدك علشان تنزلي السلم.‘ فرفضت وقدمت له الشكر وقفزت.. ثم قال لأما كيريا:

‘اديني إيدك...‘ فقالت: ‘لأ... متشكرة...‘ ومسكت في إيدي وقفزت، ومن العجيب إننا لاحظنا نوراً ينبعث من هذا الضابط كأن كشافاً يخرج منه ينير السكة الحديد لمسافات طويلة.. وكنت أنا وأما كيريا نمرع في السير نلحق بالقطار، فقال لنا:

‘ماتخافوش القصر مش ح يقوم غير لما إنتم تركبوا فيه.‘

وصلنا القطار وكانت عرباته مزودة جداً.. وجدنا عساكر جالسين فقاموا لأداء التحية للضابط، فقال لهم:

‘دول راهبات تعبانين.‘ فقالوا له: ‘أمرك...‘ فجلسنا وقدمنا له الشكر وطلبنا منه أن نتشرف بمعرفة اسمه، وأن يتفضل بزيارة الدير ليأخذ بركة الشهيد، فابتسم وقال: ‘أنا أبو سيفين‘ واختفى.. وتعجب جميع السامعين: الناس والعساكر...

قالت لي أما كيريا:

‘الله يسامحك يا إيريني ماتخافوش يمسك إيدك ليه، كنت أخذت بركته...‘ وكان جميع الركاب يسألون عن سيرة أبي سيفين، فمكثنا طول الطريق نحكي لهم سيرة الشهيد، شعرنا إننا لما نطلب ربنا يسوع المسيح من كل قلوبنا في ضيقاتنا

ومشاكلنا الروحية والجسدية والنفسية، يستجيب ويرسل لنا
الشهداء والقديسين أحياءه ولا يتركنا، بل يعطينا سلاماً.. قوة..
احتمالاً وأجراً كبيراً في السماء.. لأنه محب للبشر ورحوم
وحنين على الخطاة.. يحب يجذبهم ويشدهم من أجل خلاص
نفوسهم.. هو وحده الذى يشفق ويعطف علينا.. وليس لنا آخر
سواه ولا شئ يفرحنا ولا يريحنا غير محبة ربنا..

لما وصلنا بيت والدى، كل الناس قالوا لى: ' إنتِ السبب فى
وفاة والدتك.. ' فكنيت أقول: ' يعنى يارب أنا السبب فى إن إخوتى
يصبحوا يتامى. '

ظلت أنا الغالية تصلى وتبكي بشدة، فظهر لها شخص
فى هيئة نورانية له هيئة القديسين وأخذ يردد عليها آيات من
الكتاب المقدس { لاتحزنوا كالباقيين الذين لا رجاء لهم... }
وبالرغم من ذلك، لم تشعر أنا الغالية براحة أو سلام..
وعندما سألته عن من يكون، أخبرها بأنه أنطونيوس الكبير..
فقالت له: " فين علامة مسيحك، الصليب الذى تحمله؟ "
ورشمت عليه الصليب فتحول فى الحال إلى دخان..

مكثت تماف الغالية فى منزل أسرتهامدة عام كانت ترى والدتها
يوماً فترشدها إلى كيفية التصرف فى أى مشكلة تقابلها. ومن
خلال ما حكته أنا الغالية عما عاينته فى هذه الفترة، يتضح أن
السماء قريبة جداً منا، وتتأكد حقيقة إيماننا الأقدس عن الملكوت
الذى أعده الله للذين يحبونه ومكافأة القديسين للذين عاشوا بالكمال

فى حياة مرضية أمام القدير.. لذلك هم يشعرون بنا لأنهم أكثر قرباً. فتقول تماف الغالية أن إحدى إخوانها لم تتعزى وكانت تبكى بكاءً مرأ بعد انتقال والدتهم، فأنت إليها وسقتها ماءً مصلياً فشربته.. فقامت من النوم فرحة متلهلة ولم تعد تبكى بعد ذلك..

كما تحكى أيضاً عن شقيقة أخرى كانت مريضة، قرأت والدتها ساهرة بجوارها طول الليل تغطيها وتصلى لها. وفى مرة أخرى كان الجو قارصاً، وقع غطاء السرير عن إختها الصغار وعندما وضعته الأم جنيفياف عليهم، استيقظ أحدهم وقال: "كنت بردان، وحلمت إن ماما غطتني." كما سمح الله بتعزية كبيرة لأمنا الغالية بروية مكانة والدتها الكبيرة فى السماء، فتقول:

"فى يوم أخذنى ملاك إلى السماء ورأيت ما لم تره عين كقول معلمنا بولس الرسول.. لا أستطيع أن أصف ما شاهدت لأنه فى الحقيقة أعظم من قدرتى بكثير.. رأيت والدتى ومعها واحدة زيتها فقالت لها دى بنتى الراهبة إالى قلت لك عليها.. ومشيت معها فى الفردوس رأيت خضرة جميلة.. شاهدت شبه أنهار وزهوراً جميلة جداً، ونوراً بديعاً يملأ القلب فرحاً سماوياً لا يُنطق به.. سألت والدتى عما إذا كانوا يعاينون الرب فى الفردوس، فأجابت ربنا معنا وبنشوفه.. وبنتمتع به.. وهو مالى كل مكان.."

وبعد أن أطمأنت أمنا الغالية على أحوال الأسرة واستقرت أمورهم عادت إلى الدير بسلام.





الفصل الثالث

تسلم الرئاسة والقيادة

يقودك الرب على الدوام...
فتصير كجنة رينا وكنيع مياه
لا تنقطع مياهه

إش ٦٨: ١١





واصلت السماء، منذ الأيام الأولى لالتحاق أمنا
الغالية بالحياة النيرية، إرسال إشارات واضحة تبارك
وتُعصّد هذه النفس الأمانة والمؤتمنة على خزائن
النعمة الإلهية لتقود نفوساً كثيرة في درب الحياة
الملائكية الساعية وراء شخص المخلص.. وكان
روح الله نفسه يقودها في الأعماق من مجد إلى مجد
لمواصلة هذه المسيرة الإلهية المباركة..

لقد سلكت نواف إيريني الغالية في حياتها الرهبانية
بكل حدية وأمانة، فكانت تكشف لأب اعترافها وأمها
الرئيسة كل أفكارها وكانت مطيعة لإرشاداتهم وملتزمة
بكل التداريب الروحية.. كما تغذت بقراءة الكتب
المقدسة وسير الآباء، فكانت لها المنهل العذب الذي
ترتوي منه دائماً، وكان الرب الإله يعطيها نعمة خاصة
واستيعاباً عجباً نفهم أعماق ما نقرأه وتحفظه في قلبها
وتعيشه... فكان لها تقدم روحي ملموس بين جميع
الراهبات أهلها لحمل مشعل القيادة..

وقد حكى لنا أمنا الغالية عن اختباراتنا ورسائل السماء التي كانت تُعلن بشئنا انطرق إنها ستكون حاملة لهذا المشعل المقدس الذي سبق وأعدها الرب له:



كانت أمنا افروسينا - إحدى الأمهات الكبار في ذلك الوقت - عبدة حبشية الأصل تعمل عند الدكتور منير نعمة الله؛ وكان جميع أفراد أسرته يعاملونها كواحدة منهم، وعندما التحقت بالحياة الراهبانية كانت تقوم بكل الأعمال الشاقة في الدير ولا تشفق على نفسها.. كانت دائماً تقول:

” أنا كنت بأشغل للناس، ما أشتغل في بيت ربنا!!.. دا أنا أخدمكم كلكم..“ كانت تبذل مجهوداً جباراً ومهما تقدمت في السن، تُصر على قيامها بالعمل وتطلب من الله أن يعطيها القوة.. كانت تشتغل طول النهار وتصلّي طول الليل.. واتسمت بحياتها بالنسك الشديد، فلا تأكل لحوم أو خضروات أو أى فاكهة، بل كان طعامها قاصراً على الحلاوة الطحينية والعسل الأسود سواء في أيام الصوم أو الفطار...

نقول عنها أمنا الغالية: ” كانت قلايتها أمامي وكان عدو الخير يحاربها، فكنت أرى القلة الفخار ترتفع من الشباك - دون يد

نحملها - وتلقى في وجهها، وأسمعها تصرخ قائلة: ' انجديني يا قوة
الله، الحقني يا حبيبي أبي سيفين.. ' كانت تكي.. وتصارع.. وبعد
قليل من الوقت أرى نوراً قوياً جداً في قلايتها وأسمعها تقول:
' هربتم يا ملاحين، هربتكم قوة الله.. ' ثم ترنم بصوت مسموع:
' سبحوه مجدود زيدود علواً لأن إلى الأبد رحمته.. ' وتمكث
طول الليل تصلي، وكنت أفرح بسماع صوت تسييحها.. وفي اليوم
التالي كنا نرى إصابات واضحة على وجهها.

عند دخولي الدير، وأنا مازلت بالزى العلماني، اصططعتني أمنا
كيريا إسكندر لأخذ بركة هذه الأم النقية. قرعت باب قلايتها وفتحت
ودخلت، أما أنا فكنت واقفة على العتبة من الخارج ولم تراني أمنا
افروسينا، ولكني سمعتها تنادي عليّ وتقول:

' تعالى يا بنت يا جديدة تعالى.. اقعدى هنا. إنت خ تبقي ريسة
هنا، إنت خ تمسكى الدير.. ' ثم وجهت كلامها إلى أمنا كيريا وقالت
لها: ' بصي يا أمنا كيريا، البنت دي خ تبقي ريسة على الدير.. '
فقلت لها: ' إيه يا أمي، هي لسة فيران الدير حست بها!! ' { أي
هي لسة حد حس بها. }

قالت: ' فيران ما فيران أنا بأقول لك هي دية.. أنا مش خ أبقي
قاعدة.. خ أكون في السما.. وأبقي شوفي.. '

لم أهتم بهذا الكلام وبالطبع لم يدخل إلى ذهني ولا قلبي، وقلت
دي راهبة كبيرة ومش عارفاني لأنها أول مرة تشوفني.. ولكني
أعلم تماماً بقداستها.. "



بعد عدة أشهر من دخول أمنا الغالية الدير، بدأت تعاني من صداع شديد وألم في عينيها، فتوجهت بها أمنا كيريا إسكندر إلى العديد من أطباء العيون ولكن دون جدوى.. وبناء على طلب الأم الرئيسة، اصطحبته إلى أبونا القمص مينا المتوحد البراموسي {البابا كيرلس السادس} في مصر القديمة ليصلي لها.. تروي أمنا الغالية ما حدث:

“ وضع أبونا مينا يده بالصليب على رأسي وصلى لي لمدة طويلة، ثم قال لأمنا كيريا:

‘ البنت دي بتقرأ كثير وبتسهر والشيطان متغاض منها، فالصداع إلی عندها ده حرب من عدو الخير.. بصي يا أمنا كيريا دي ح تكون ربسة عليكم وح يكون أيامها كذا.. وكذا.. وكذا.. وح يبقى في عهدنا أكثر من مذبح في الدير وراهبات كتار..’

قالت: ‘ إيه ده يا أبونا إلی بتقوله؟’

قال: ‘ بصي يا أمنا كيريا، أنا لو كنت عايش ح أفكرك ونو رحت السما افكرى..’

أجابت: ‘ ربنا يخليك لينا..’ وانصرفنا..

الثلاثة مقاربات

تُسْطَرِدُّ أَمَّا الْغَالِيَّةُ فِي حَدِيثِهَا عَنْ إِعْلَانَاتِ السَّمَاءِ فَتَقُولُ:
 "ذَاتَ لَيْلَةٍ حَلَمْتُ بِثَلَاثَةِ أَشْخَاصٍ مِنْيرِينَ لِابْسِينِ صُلْبَانٍ عَلَى
 صُدُورِهِمْ وَفِي أَيْدِيهِمْ صُلْبَانٍ، وَرَأَيْتُهُمْ يَحْضُرُونَ كُرْسِيًّا ثُمَّ بَدَأُوا
 يَأْخُذُونَ مَقَاسَاتٍ، فَاسْتَفْسَرْتُ مِنْهُمْ عَمَّا يَفْعَلُونَ..

أَجَابُوا: 'إِحْنَا بِنَعْمَلْ لَكَ كُرْسِيَّ عَلَى قَدِّكَ وَبِنَقِيسَه عِلْشَانِ نَعْمَلَه
 مَظْبُوطٌ..' سَأَلْتُهُمْ: 'إِنْتُمْ مِين؟'

قَالُوا: 'إِحْنَا الثَّلَاثَةُ مَقَارَاتِ..' لَمْ أَفْهَمْ شَيْئًا،
 فَحَكَيْتُ بَبْسَاطَةً لِأَبِ الْاعْتِرَافِ، فَقَالَ لِي:
 'مَا تَخْدِيشْ فِي بَالِكَ..'



بِالطَّبِيعِ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ وَقْتُ لَأَفْكَرَ فِي هَذِهِ الْأَحْلَامِ
 وَلَا فِيمَا يُقَالُ، فَكُنْتُ أَنْسَاهَا تَمَامًا. لَكِنْ ذَاتَ لَيْلَةٍ
 حَلَمْتُ حُلْمًا كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الرُّؤْيَا وَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ
 جَدًّا.. وَعَلَى الْفُورِ قَمْتُ وَذَهَبْتُ إِلَى قَلَايَةِ أَمَّا

الرَّئِيسَةِ لِأَنِّي كُنْتُ أَقُومُ بِخِدْمَتِهَا، وَكَانَتْ مَرِيضَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ،
 فَكَانَ مِنَ الْمَعْتَادِ أَنْ أَذْهَبَ لِلْأَطْمِنَّانِ عَلَيْهَا فِي اللَّيْلِ لَعَلَّهَا تَكُونُ فِي
 احْتِيَاجٍ لَشَيْءٍ.. فَقُلْتُ لَهَا بِبَسَاطَةٍ:

'يَا أُمِّي أَنَا شَفْتُ حَاجَةً كَأَنَّهَا رُؤْيَا، كُنْتُ بَيْنَ صَاحِبِيَّةٍ وَنَائِمَةٍ..'
 فَسَأَلَتْنِي عَمَّا رَأَيْتُ، فَقُلْتُ:

‘ رأيت كأنى عندك هنا فى القلاية، وحضر ثلاثة أشخاص فى زى رهبان.. كانوا مضيقين جداً لأبسين صلبان وفى أيديهم أيضاً صلبان، وكنت يالمرى واقفة وفى أيديك قنديل زيت وبه فتيلة، فاخذوا القنديل من أيديك اليمين ووضعوه فى يدي.‘

فابتسمت وقالت لى: ‘ أنا كنت بأصلى لربنا بكشف لى مين

حناخذ المسئولية بعدى، فشفت نفس

المنظر قبل مجيئك مباشرة.‘ فقلت

لها: ‘وايه ده؟‘

ضحكت وقالت: ‘ الثلاثة أشخاص

هم الأنبا أنطونيوس والأنبا شنودة

رئيس المتوحدين والأنبا باخوميوس، والرؤيا معناها إنك ح تمسكى

المسئولية بعدى، وپاريت تمسكى فى حياتى وأفرح.‘

قلت: ‘ إنت كده بتحبينى..‘ قالت: ‘ أنا بأحبك قوى.‘

قلت: ‘ لا.. إنت كده مش بتحبينى.‘ قالت لى: ‘ ليه؟..‘

قلت: ‘ لأنك إنت شايقة المر.‘

قالت: ‘ فعلاً أنا شايقة المر.‘ قلت لها: ‘ طيب توربنى المر ليه؟‘

قالت: ‘ معلىش يا بنتى علشان الدير..‘ كانت تود أن تتنحى عن

رئاسة الدير، وكانت تضغط على نكى أمسك المسئولية وتجييها من

جهة إنها تفرح بى وتطمئن على الدير، فكنت أقول لها:

‘ تفرحى بى إيه.. دا إنت ح تحزنى على..‘ وفضلت أعيط

جامد قوى.. فى الآخر سابتنى وقالت لى: ‘ ماتعيطيش، بس الحلم

تفسيره كده وإنت إالى ح تمسكى بعدى.‘





تولت الأيام وأراد البابا كيرلس السادس أن يقيم رئيسة لدير
الشهيد مار جرجس للراهبات بمصر القديمة، فاستدعى أمنا الغالية
تماف إيريني لتتولى هذه المسؤولية ولكنها
رفضت، فانتدبها للاهتمام بشئون الدير إلى
حين سيامة رئيسة له. كانت تذهب إلى دير
الشهيد مار جرجس في الصباح وتعود إلى
ديرها في المساء، وكانت أمنا كيريا إسكندر
تذهب معها كمرافقة.. تروى لنا أمنا الغالية عن



هذه الأيام وتقول:

” كنت أقابل زائري الدير وأنزل معهم إلى مزار الشهيد وأسجل
بيانات الوارد والمنصرف، كنت أشعر إنني مشغولة باهتمامات كثيرة.
فقلت ذات يوم في داخلي: 'أقول لك إيه يا مار جرجس إنت تمك
تقيل.. أنا لا عايزاك ولا عايزة ديرك..‘ ففوجئت بأن سلسلة المفاتيح
بأكملها - وبها مفاتيح البوابة ومزار الشهيد ومخازن الدير
والمكتبة- انسحبت من إيدي، فجريت على أمنا كيريا وقلت لها:
'الحقيني.. المفاتيح كلها انسحبت من إيدي..‘

فقلت لى: 'يعنى إيه اتسحبت؟! تعالى ندور...'. فأكدت لها إنى
بحثت عنهم فى كل مكان ولم أجدهم. ثم طلبت منها أن تحضر
نجاراً لي عمل مفاتيح، فأخبرتني بأن الوقت متأخر ومن الصعب
حضوره، ثم قالت لى فى هدوء:

'تعالى يا إيربنى، اعترفى إيه إالى حصل بينك وبين الشهيد
مارجرس'. قلت لها: 'أقول لك، فى الحقيقة أنا قلت له:
'إنت دمك ثقيل، أنا لا أعيزاك ولا أعيزة ديرك'.

قالت لى: 'إيه إالى عملتيه ده!.. طيب قومى اعندرى للشهيد'.
قلت لها: 'هو يزعل ليه من الحق؟! ما ده شعورى وأنا مش
حاسة إنى غلطانة'. لكنى فى الحال أدركت خطأى وشعرت
بانسحاق ومكنت أبكى وأعائب نفسى وأقول كيف يصدر منى مثل
هذا التصرف وأنكلم مع شهيد عظيم بهذه الطريقة؟! وقمت بعمل
ميطانبات له وقلت له: 'أخطيت سامحنى يا شهيد الرب'. وكنت
أبكى بشدة.. ففالت لى: 'كمان بتبكى.. طيب اقعدى..'

أجلستنى بحوارها على كنبه، ولم يمر سوى وقت قليل حتى
فاحت رائحة بخور شديدة جداً لدرجة أن جسمنا إقشعر، ثم
سمعنا صوت المفاتيح يشغل فى الجو وإذ بنا نرى سلسلة
المفاتيح وهى تسقط بيننا.. تعجبنا جداً لعمل الله العجيب
وحنانه ومحبة الشهيد، وهنا تذكرت موقفه المماثل مع
والدى عندما أرجع لها كردان الذهب المفقود.

الشهيد أبى سيفين

أرشد الله بعد ذلك قداسة البابا كيرلس السادس إلى سيامة الراهبة كيريا إسكندر رئيسة على دير الشهيد مارجرجس في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦١م بيد المتيح الأنبا ثاوفيلس رئيس دير السريان { ١٩٤٨-١٩٨٩م } والمتيح الأنبا كيرلس مطران البلبينا { ١٩٤٨ - ١٩٧٠م }، فكانت أول رئيسة لدير راهبات في عهد قداسته.. فشعرت بالراحة بانتهاء هذا الموضوع على خير وإنى نجوت منه.

في الحقيقة كنت أحاول بكل الطرق الهروب من الرئاسة لأنى كنت متأكدة إنه لايمكن أن أكون رئيسة فى دير الشهيد أبى سيفين، فأنا أصغر راهبة وأمامى العديد من الراهبات الفاضلات اللاتى يصلحن لهذه المسئولية؛ فإذا أمكننى التخلص من الرئاسة فى دير الشهيد مارجرجس، أكون



بذلك قد أبعدت هذا الموضوع عني.. إلا أنه لم تمر عدة أشهر - وكانت أمنا الرئيسة لازالت موجودة - حتى رأيت الشهيد أبى سيفين يقول لى:

‘ اسمعى أنا مش عايز حد يمسك الدير غيرك.. تقولى أقدر
ما أقدرش.. أنا أصغر الكل.. أنا مش عاجزة.. أنا جاي أقول لك
إلهى عاجز كده، وأنا عاجز كده.‘ ووجدته لم المفاتيح من أمنا
إيلاريا‘ ومن كل راهبة مسؤولة فى الدير وحطهم فى دوبارة
وعاجز يرميها على.. حاولت أهرب، فراح معلقهم فى صدرى..

قعدت أقول له: ‘ إيه ده؟ ‘ يقول: ‘ دول مفاتيح ديرى، مش
عايز حد غيرك يمسكه.. إنت إالى حاتمىكيه..‘

أقول له: ‘ وأنا مالى.. لأ..‘ وأخلع فى المفاتيح وأرميها له وأقول
له: ‘ أنا مش عاجزاهم ‘ ولكن يرجع ويحطهم لى تانى.. وبعدين
شدنى وقال: ‘ مافيش غيرك يعنى مافيش غيرك..‘

كتمت على الخبر ولم أخبر به أحداً: لأب الاعتراف ولا أمنا
كيريا الرئيسة، لأنها كانت تود أن أمسك المسؤولية فى حياتها..

ولكن لم يمر عام على رئاسة أمنا كيريا إسكندر لدير الشهيد
مارجرس مصر القديمة حتى تتيحت أمنا كيريا واصف رئيسة
ديرنا فى مساء يوم ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م. فى اليوم التالى حضر
للصلاة عليها الأنبا كيرلس أسقف البلينا، وإذ بي أفاجأ إنه
يعطينى خطاباً من البابا كيرلس يُعلمنى بأخذ مسؤولية الدير
والاهتمام به، فرفضت استلام الخطاب وقعدت أبكى...

كان الأنبا كيرلس متعجباً ويقول: ‘ معاها حق دى عيلة،

“ التحققت أمنا إيلاريا بالدير فى عام ١٩١٤م وترهنت فى عام ١٩١٦م على يد القمص
بولس الأنطونى وتتيحت فى ١١/١/١٩٢٥م..

جَيعَمَلُوا حَتَّةَ عَيْلَةٍ؟! .. إِيه ده .. ده كلام!! أنا مش عارف إيه إلی
جرى للبابا كيرلس مع إيه طيب وقديس وحكيم، لكن إلی ح
يعملها ريسة دى عيلة.. ثم قال لی:

‘ بأقول لك إيه يا بنتی.. بصی يا أمنا إنت تستلمی الجواب
وما تقولیش لأ، لأن ده أمر البابا وما نقدرش نرجع له الجواب تانى،
وبعدين روحی واتفاهمی معاه.. وضغط علی أعمل كده..

كنت أقول له: ‘ طيب إزای تیجی.. إزای؟ ‘

يقول: ‘ معاك حق.. إنت عيلة، مش ح ينفع.. ‘

فقامت أمنا إيلاريا باتضاع شديد تقبل رأسی وتربت علی وتقول
لی: ‘ كفاك بكاء.. اقبلی كلام سيدنا ما تقولیش لأ.. والتفيلة علينا
والخيفة عليك. ‘ أقول لها: ‘ إزای يا أمی دى تیجی.. ما أقدرش؟! ‘
تقول لی: ‘ بس مالکیش دخل.. ‘

في ذلك الوقت علم والدى بالأمر، فوجدته يرسل لی خطاباً علی
غير عادته ويقول: ‘ لا إنت بنتی ولا أعرفك لو قبلت رئاسة الدير،
تعالی عندي بسرعة واهربی وأنا هأخبيك وأقول مش موجودة
لغاية ما يرسموا ريسة وأمور الدير تستقر، وبعدين ترجعی.. ‘

لم أستطع الكف عن البكاء، فتوجهت إلی سيدنا البابا كيرلس
السادس وقلت له: ‘ إزای يا سيدنا دى تیجی؟! أنا ما أنفعش.... دا
غبطنكم ما أخذتش اعترافاتی وما تعرفنیش.. دى مرة واحدة بس
شفتنی علی الماشی لما صليت لی علشان الصداع.. ‘
فقال لی: ‘ طيب مين ينفع؟ ‘

قلت: * أمنا إيلاريا دى راهبة فاضلة كبيرة وعاقلة وهى ربيبة
الدير ولها تركية من كل الراهبات لتكون الرئيسة، ويوجد كثير
غيرها ينفعوا رئيسات زى أمنا فيبى*..

قال لى: * ياه صحيح، دى أمنا إيلاريا كانت رايحة عن بالى..
طيب خلاص.. ده سر بينى وبينك أوعى تقولى لحد.. هى دى..
أمنا إيلاريا إالى الراهبات مزكيتها.. هى إالى هانعملها..
ماتزعلش.. وما تقولش للأمهات وأنا ح أطب على الدير
وأرسمها: فشكرته ودعيت له..

صدق كلام سيدنا، ولم يخطر على بالى إنه بيهدينى فقط أو
بيضحك على.. لكنى أخذت الكلام ثقة ورجعت فرحانة جداً.. ولم
أكن أعرف إن أمنا كيريا رئيسة دير مارجرس كانت قد أبلغت
قداسته من قبل إن عندى نية للهرب مما جعله يلجأ لإتخاذ هذه
الوسيلة معى، وقد تعجبت الراهبات جميعاً عند رؤيتهن لى بعد
رجوعى من مقابلة سيدنا البابا، وسألونى عن سبب فرحى وهنوئى
بعد أن كنت لا أكف عن البكاء، فأعلمتهن بأن سيدنا صلى لى -
وهو فعلاً صلى لى - ولم أخبرهن بشئ لأنه أوصانى بذلك...



* التحقت أمنا فيبى بالدير عام ١٩٤٤م وتمت رهبنتها فى ١٩٤٥م على يد القمص ميخا
المتوحد البراموسى.



عن أحداث هذه السيامة نقول أمنا الغالية:

” فى باكر يوم الاثنين ١٥ أكتوبر ١٩٦٢م الموافق ٥ باب ١٦٧٩ش بعد انتهائنا من صلاة التسبحة بكنيسة الشهيد أبى سيفين الأثرية الموجودة حالياً خارج سور الدير وقبل رجوع كل راهبة إلى قلايتها، وجدنا القمص بولس البراموسى، أب اعتراف الدير فى ذلك الوقت، المتيح الأنبا مكاريوس أسقف فنا { ١٩٦٥-١٩٩١م } يحضر إلينا ويخبرنا بأن سيدنا سيصلى اليوم قداساً فى كنيسة الشهيد أبى سيفين، ثم سألنى: هل شربت شيئاً ؟ “

أجبت: ”لا، ما شربتش.. ما إحنا لسة بنصلى..“ لأن قانوننا الرهبانى يقتضى أن نتم صلواتنا إلى الساعة التاسعة قبل أن نتناول أى طعام أو شراب..

فقال لى: ”كويس علشان نتناولى وتأخدى بركة.“ فاستأذنته للذهاب إلى قلايتى لأغسل وجهى وارتنى ملابس الكنيسة.

فقال: " الأمهات يحضروا لك الملابس . "

هنا بدأت أشك في الأمر ، فقلت له: أوعى يكون حاجة تانى ؟ "

قال: " حيكون إيه ولا حاجة تانى . "

قلت: " وقعتك بيضا .. "

تعجب جداً وقال لى: " إنت عمرك ما قلتنى هذه الكلمة لراغبة

أختك ، تطلعيتها لأب اعترافك ؟! "

قلت له: " أعمل إيه! هل بتفكروا تعملوها فى ؟ "

من هنا بدأت أفهم الموقف وكنت أبكى بشدة ، فقال للراهبات:

" هاتوا لها الملابس .. "

وللحال قادنى أبونا بيديه الاتنين وكان يجرنى على

الكنيسة والراهبات يزقونى من الخلف زى حاجة

بيسوقوها للذبح .. كانوا بيشدونى وأنا أبكى والراهبات

من حولى .. كأنها جنازة وأنا الميت .

عند رؤية الأنبا يوانس أسقف الخرطوم { ١٩٤٧ - ١٩٦٨ م } ،

الذى حضر فى ذلك اليوم بدعوة خاصة من قداسة البابا كيرلس ،

لهذا المنظر؛ ظل يبكى .. ولم يمهلنى الأنبا كيرلس أسقف البلينا

لأقول أى كلمة ، وقام برفع الذبيحة ، فقد أرسل البابا كيرلس الأباركة

وقربان الحمل من البطريركية واسكبيه الخاص ليلبسه لى .. كان

قداساً مهيباً .. تعجب الجميع من قراءات ذلك اليوم فهى اتلى تتلى

فى رسامة الآب البطريرك ، وكان إنجيل القداس (يو : ١٠ : ١ - ١٦) عن

الزاعى الصالح .. كنت فى شدة البكاء أطلب من الله المعونة وأن

بتعهدنى بمراحمه وبرشدنى .

” أمسكت بيدى اليمنى، وبمشورتك أهديتنى وبالمجد قبلتنى، وأنا فخير لى الإلتصاق بالله وأن أجعل على الرب إتكالى، لأخبر بكل تسابيحك فى أبواب ابنة صهيون. هليلويا. “ {مز ٧٣ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨}

” أنا هو الراعى الصالح. والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف... أما أنا فإنى الراعى الصالح وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى. كما أن الأب يعرفنى وأنا أعرف الأب. وأنا أضع نفسى عن الخراف. ولى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغى أن آتى بتلك أيضاً فتسمع صوتى وتكون رعية واحدة وراع واحد. “

توجهت بعد ذلك لزيارة البابا كيرلس وعاتبته بمحبة.. وقلت له: ' أنا أعمل إيه يا سيدنا دلوقت لبس الإسكيم محتاج وقت لكى لتمكن من إتمام صلاة المزامير مرتين، والتسبحة، وضرب الميطانيات التى تصل إلى ٧٠٠ ميطانية.. كيف أوفق القانون الذى يقتضيه الإسكيم مع الخدمة والشغل؟'

قال لى: ' طول ما إنت رايحة جايه رددى المزامير، وصلى..'

قلت: ' كده ياسيدنا تعملوها فى..'

فقال لى: ' يا بنتى أنا صليت كثير ولقيت إن دى إرادة ربنا وماقدرش أعمل غيرها. '



بمجرد أن تولت أمتا الغالية رئاسة الدير، أرادت أن تنهض بالحياة الرهبانية، فلم تفر عن الصلاة لله ليرشدها إلى النظام الرهباني الذي تتبعه في الحياة الديرية كرئيسة ومسئولة، فتذكر:

” كان النظام السائد بالدير لا هو حياة وحدة ولا حياة شركة، فكانت هناك وجبات تُوزع على الراهبات وفي نفس الوقت يُمكن لكل راهبة أن تظهر لنفسها وتأكل في قلايتها.. فلم يكن بالدير نظام المائدة الواحدة لكل الراهبات، وكانت صلاة المجمع مرة في اليوم.. ولم يكن من السهل أن أعدّل نظام الدير لأنّي وسط راهبات كثيرات أكبر مني تعوّن على حياة معينة.

فخصصت ثلاثة أيام صوم وصلاة وميطانيات.. كنت أصلي وأطلب من ربنا أن يرشدني ويسمعني صوته لمعرفة النظام الناجح.. وفي ليلة وأنا بأصلي وأبكي وأقول له يا رب المكان مكانك والراهبات بناتك، وجدت أمامي ملاكاً أخذني إلى الفردوس..

سجدت أمام رب المجد وكان عن يمينه الست

العنرا.. فقال للملاك: ' خذها عند الأنبا باخوميوس لتسمع منه
عن النظام الديري الذي أريدها أن تتبعه.' فسار الملاك بي في
ممر طويل منير جداً حيث رأيت عرشاً كبيراً مرصعاً بصلبان
كانها من الماظ وجالسا عليه شخص بهي مضيئ جداً يرتدى ثياباً
فاخرة كلها صلبان مذهبة وفي يده صليب..

ورأيت في الممر الطويل أعداداً كثيرة جداً ألوف وريبات..
رهبان وراهبات.. في ثياب بيضاء على الصفيين، وقال لي الملاك:
' ادخلي سلمى على الأنبا باخوميوس، فهؤلاء هم أولاده الذين
سلكوا في حياة الطاعة لأبيهم، يأتون إليه باستمرار ويجلسون معه.'
وقفت في مكاني أنتظر دوري، ثم سمعت الأنبا باخوميوس يناديني:
' تعالى يا إيريني' فشعرت برهبة شديدة، تقدمت نحوه وضربت
ميطاتية وقبلت يده والصليب الممسك به.. فقال لي:

' أنت لك ثلاثة أيام صليمة وبتصلي وتطلبى من ربنا
يرشدك لنظام الندير، قربنا يريذك أن تتبعى نظام الشركة
الديرية لأنه أسهل نظام يوصل إليه وهو أمان لأن الطريق
الوسط يخلص كثيرين.. قربنا عايزكم تعملوا به وأنا أحبك
تتفذه و ح أصلى من أجلكم.. إيدنى وربنا معاكم وبيارككم.'
فسأله: ' إيه هو نظام حياة الشركة؟'

قال: ' عاملى الجميع معاملة واحدة، والكل يأكل على مائدة
واحدة، ويكون لهم زى واحد.. عندكم فى المكتبة مخطوط مكتوب
فيه نظام حياة الشركة وقوانينها.'

وفعلًا وجدت المخطوط، وتعجبت جداً إنه لم يسبق لي قراءته،
فبدأت أقرأ عن حياة الشركة الباخومية وأطبق قرائنها. وبعد ما كنت
أشعر بالخوف وأخشى أن أكلم الراهبات عن النظام الجديد، أعطاني
الرب شجاعة وجرأة وعرضت الموضوع عليهن.. وكان عددهن
في ذلك الوقت اثنين وخمسين راهبة وأنا أصغرهن..

طبقت نظام المائدة لجميع الراهبات، وقد رحبت الأغلبية بالفكرة
ونزلن بفرح إلى المائدة؛ ومن تخلف عن الحضور في البداية،
انتظم بعد ذلك. وكنت أقرأ أثناء المائدة بانتظام من كتاب بستان
الرهبان وميثاق القديسين.. وقد حضر الأنبا باخوميوس أب الشركة
وبارك أول صلاة شركة وأول مائدة.. وبدا الفرح والسلام. وقد
شهدت إحدى الراهبات الكبار قبل نياحتها لأمننا الغالية بما بذلته من
جهد ومكابدة من متاعب، فقالت لها:

‘ سامحيني يا أمي، إنا أخطيت، يا ما قاومناك وتعبناك،
وإننا أسرتنا بمحبتك واحتمالك...’

كما كان من المعتاد أيضاً أن يدخل الباعة المتجولون والتجار
إلى الدير للبيع والشراء، فمنعت هذه الظاهرة تماماً..

كذلك طبقت نظام صلاة الشركة، فأصبح المجمع يقوم بها ثلاث
مرات في اليوم: نصف الليل والتسبحة، ثم بكر إلى الساعة أو
التاسعة. وفي المساء باقى الصلوات حتى الستة.. وكان النظام
المتبع من قبل هو أن تجتمع الراهبات مرة واحدة فقط في المساء
ليستركن معاً في صلاة الغروب.

تُحكى أُمنا الغالية عن فرح السماء بصلاة نصف الليل والتسبيحة وكيف ينال تعزية كبيرة من مداوم عليها بفرح:

” لما طبقنا قانون حضور صلاة نصف الليل والتسبيحة في الكنيسة، باركت الست العذرا الصلاة وكانت كل واحدة نازلة من قلايتها إلى الكنيسة لتصلي بفرح، يتنسم لها وتعطيها قنديل منور.. والى تكون متضيفة وتنزل خوفاً من القانون، تعطيها قنديل مطفى.. فكم وكَم الكسلانة في قلايتها إلى مش بتنزل، طبعاً لا يتأخذ قنديل منور ولا مطفى.. فكانت بركة العذرا تعزية كبيرة للأمهات إلى يبنزلوا باستمرار..“

كما روت لنا ثفاف الغالية عن أسئلة عديدة تؤكد فرح السماء ومباركتها للصلاة والتسبيح، وقد عاينا بعضاً منها، فتذكر أنه في منتصف الليل وأثناء صلاة تسبحة أول كيهك في كنيسة الشهيد أبي سيقين بالدير، لاحظت جميع الراهبات أن الكنيسة تمتلئ ببخور ذي رائحة عطرة جداً وكثيف للغاية، فاندھشن جداً وشعرن بفرح عجيب.. وبعد انتهاء الصلاة، أخبرتهن أُمنا الغالية أنها رأت السيدة العذراء متجسمة من صورتها الموجودة على حجاب المذبح وأمامها البابا كيرلس الخامس والأنبا أبرآم أسقف الفيوم وفي أيديهم مجامر... وقد دخلوا المذبح وداروا حوله ثلاث دورات بالبخور، ثم مزروا على جميع الراهبات، وكانت السيدة العذراء تباركهن وخلفها البابا كيرلس الخامس والأنبا أبرآم، ثم دخلوا إلى المذبح مرة ثانية واختفوا.. وشعرت كل واحدة من الراهبات ببركة هذه الزيارة

السماوية المعزية: فمن كانت تعاني من ألم في المعدة، زال ألمها
ومن كانت تعاني من صداع، لم يُعَودها مرة ثانية..

هذه البركات والتعزيات السماوية التي تجلبها التسبحة تثير عِظ
عدو الخير، وهنا تسجل لنا أمنا الغالية عن ما حدث أثناء الصلاة
لأول مرة في كنيسة الشهيد أبي سيفين بالدير وكان ذلك في عشية
يوم الأحد من التسبحة الكيهكية، فنقول: " كانت الصلاة تتسم
بروحانية شديدة، وفجأة سمعنا عجل ينهر بصوت مفرع كأنه على
باب الكنيسة، وعندما فتحنا الباب لم نجد شيئاً.. فتأكدنا أن ذلك من
قِبل عدو الخير.."

هذه الاختبارات الروحية تفسر الاهتمام الخاص الذي أولته تعاليم
الغالية للألحان الكنسية التي سنفردها لها بنياً خاصاً في الأجزاء
القادمة، فمنذ حداثة سنّها وهي في بيت والدها، كانت تحرص على
تعليمها وحفظها مع المعلم عزوز معلم الكنيسة في جرجا لدرجة أنها
كانت تصرف كل مصروفها على حفظها... وقد استمر هذا
الاهتمام بعد رهبنتها في الدير مع المعلم ميخائيل الكبير والمعلم
تادرس والمعلم لويس، وذلك لإيمانها بأن الألحان هي ذخيرة
الكنيسة..

ومع اهتمامها بتدريس حياة الشركة وحث بناتها على الانتظام في
الصلاة والتسبحة، أحسّت بضرورة وجود كنيسة خاصة بالراهبات
داخل الدير. وكان الهدف أيضاً أن تتمكن راهبات المستنك من
حضور القداسات والتناول من الأسرار المقدسة، وبالفعل انشئت

منذ العام الثانی لرئاستها ببناء كنائس داخل الدير فأصبح به أكثر من مذهب كنيسة البابا كيرلس السادس. كما حرصت على تنمية بناتها روحياً بالقراءة في الكتب الرهبانية وسير القديسين، لذا وجهت عناية كبيرة لإنشاء مكتبة خاصة للراهبات داخل الدير ستتابعها بالتفاصيل في الأجزاء المقبلة ..

وهكذا أرسيت أمتنا الغالية تماق إيريني، بعد جهاد شاق وصعاب كثيرة، أسس حياة الشركة الباخومية في ديرنا العامر وهو النظام الذي انتقل بعد ذلك إلى بقية الأديرة..

وفي تطبيقها لهذا النظام ولأى قانون كانت - كأم روحية - لا تطلب من أى راهبة ما هو فوق طاقتها.. وتسكب محبتها لكل بمساواة.. ولا تفاضل بين واحدة والأخرى سوى المريضة أو الضعيفة.. كانت كأم قائدة ومديرة لبناتها في الطريق إلى الله تفوزهن بطول أناة وصبر واحتمال، فتطلب إتمام الواجبات دون ضغط أو إلحاح. كانت في ثقة وإيمان تشعر أن المسيرة الناجحة لحياة الشركة لن يقف أمامها عائق..

كما كانت تعظ وتشجع وتحذر وفي كل كلمة تعطي الإرشاد المناسب لكل واحدة، ولا تدع الضيق أو اليأس أو الضجر ينتصر عليها.. كانت تعلم بناتها الراهبات أن ملكوت الله لا يُقتنى بالذهب أو بالفضة، ولكن بالتواضع ونقاوة القلب والمحبة الصادقة للجميع بلا تمييز.. وتنصح كل من تريد خلاص نفسها بضرورة التمسك بتعاليم رب المجد ..

فى تأسيسها لحياة الشركة وفى النهضة الروحية والعمرانية التى قامت بها، كانت أمنا الغالية دائماً مُعَصِّدة بالمعونة الإلهية التى كانت سر نجاحها وانتصارها. فقد حكّت لنا أنها بينما كانت تُصلى ذات ليلة من أجل موضوع معين لكى يتمجد الله فيه، رأت أمامها السيدة العذراء أم النور تتجسم من الصورة المُدشّنة الموجودة بقلابتها.. فأُتارت القلاية بنور سمائى بهى.. كانت والدة الإله تُرشم عليها علامة الصليب المحيى وهى تتجه نحوها وتبتسم وتقول:

.. بنعمة ابنى الحبيب ناجحة.. ناجحة.. ناجحة ..

وهكذا كانت السماء تُعزى أمنا الغالية وتُبارك خطاها وتُسعرها بحب من مات لأجلها، فاشتُهِت أن تبادله بشرارة صغيرة من ذلك الحب العجيب.. فكانت تتأجج دائماً داخلها شهوة الاستشهاد التى كثيراً ما كانت تُطلبها فى صلواتها، حتى وهى فى وسط آلامها وأمراضها الكثيرة التى احتملتها منذ البداية بفرح. وقد أحست بمعونة السماء لها واستجابتها لهذه الطلبة، فحكّت لنا أنها أثناء إحدى رحلاتها العلاجية فى سويسرا تصادف وجودها مع عيد تكريس أول كنيسة للشهيد أبى سيفين وكان ذلك فى الأول من أغسطس عام ٢٠٠١م؛ فعملت تمجيد للشهيد وهى تُصلى بالليل، فظهر لها وقال:

.. ربنا سامح لكِ بالآلام الجسدية دى لأن ده صليب وْح تأخدي عليه مجد، واحتمالكِ للآلام دى بشكر يعتبر استشهاد مش إنت دائماً بتطلبى من ربنا إنك تستشهدى من أجله؟ أهى الآلام دى استشهاد وأنا بأصلى دائماً من أجلك وإلهى معك..

وقد كرر لها الشهيد في ظهوره في أكثر من مرة أن أمرضاها
والأمها هي بمثابة استشهاد، خاصة أنها تتحملها بشكر ووعدها أن
”ربنا ح يعطيك بركات وتعزيات، فالصبر والشكر له إكليل زى
الشهداء...“

لقد تكرر حصول أسوأ الغالية على هذه الوعود والتعزيات
السماوية، وقد دار بينها وبين والده الإله في إحدى زياراتها لها
الحوار التالي:

- إنت عايزة تستشهدى؟

- فقلت لها: ”ياريت يا ست يا عدرا، بس أنا ضعيفة وغلابة،
لكن لو وقفت معيا استشهد.. لأن بدون معونتك ح أخور فى
الطريق..“

- فقلت: ”كل ماتحتملينه من آلام وأمراض ومتاعب وأوجاع
ومضغوط نفسية هو استشهاد.“

وتروى لنا مرة أخرى: ”أثناء إحدى رحلات العلاج فى
الخارج، كنت بمفردى فانتهرت الفرصة وقلت أصلى.. وإذ بى أجد
الحجرة نورى و لأول مرة تظهر الست العذرا لیس لتبليغ رسالة،
بل لتصلنى معى، فكانت تقف على يمينى والشهيد أبى سيفين على
شمالى وقلت لى: يا لالا يا يرينى تصلى.“

بدأت هى بالصلاة وقالت:

”إلهى العظيم وابنى الحبيب لشكرك.. وأسبحك.. وأمجذك..
وأقدسك.. { ورددت تسابيح أخرى كثيرة وبين كل عبارة

وأخرى كانت تكرر جملة 'إلهي العظيم وابني الحبيب' أرجوك اقبل مني أنا والدتك التي تجسدت منها واعطيتني من مجناك ونورك.. ارفع غضبك.. تأني على العالم.. واصبر عليه.. هو صحيح ويجرح حبك إلى غمرت به كل البشرية وعملت أعمال حلوة كثيرة.. مهما قلت مش خ أقدر أوفيك حقك، لكن تأني يا إلهي العظيم وابني الحبيب على البشر وارفع يدك، فهم ضعفاء وما ترعش منهم من أجل محبتك وصلبك ونمك.. وإلى بيرضوك زود محبتهم لك.. والبعيدون عنك تأني عليهم واجذبهم لك '

وذكرت الست العدرا في صلاتها الكنيسة في مصر والأديرة والأساقفة والكهنة.. وصلت للعالم كله وأخيراً دمعت عيناها وقالت: 'ابنتك إيريني تشتهي الاستشهاد، ولكن لتكن إرانتك وإعطيتها لو أردت نعمة وقوة. آمين..''

هذه الرغبة في الاستشهاد جعلتها تحتل صليب المرض بفرح وشكر عجيب أثار دهشة كل من عاين آلامها. وكثيراً ما وقف الأطباء في حيرة أمام أمراض أمنا الغالية التي تفوق إدراك الطب.. وفي الفصل القادم سنتحدث عن رحلة مرضها الأخيرة التي كانت بمثابة ساحة استشهاد تجرعت فيها أمنا الغالية كأس الألم والمرض حتى آخر قطرة.





الفصل الرابع

الرحلة المعجزة
أخيراً مع الفالبيين المنتصرين

من يغلب يرث كل شيء
وأكون له إلهاً
وهو يكون لي ابناً
رو ٨: ٣٦





نقد بلغت أمتنا الغالية ميناء الخلاص بعد رحلة جهاد مجيدة استمرت طينة حياتها.. وعندما أكملت أيام غربتها على الأرض فتمتها كلها - كشهوة قلبها - ذبيحة حب خالصة أوقنتها يومياً وإلى آخر لحظة من حياتها، فجمعتها الملائكة كأقصر حبات بخور أوقنت على جمر الحب الإلهي.. وصعدت بها مكلفة بالمجد والبهاء الأبدى الذى وهبه لها ملك الملوك ورب الأرباب بالمسرة والرضا.

” وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم

يحبوا حياتهم حتى الموت.... من أجل ذلك هم أمام

عرش الله ويخدمونه نهائياً وليلاً..” وهو...”

يرعاهم ويقفانهم إلى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل

دمعة من عيونهم. ” { رؤى ١٢ : ١١ ، ١٥ : ١٧ }

وبرهبة شديدة نتابع فى إيجاز جانباً واضحاً من حياة أمتنا الغالية وهو احتمالها العجيب لصليب المرض الذى قلنتها به السماء استجابة لطئبتها وصلواتها المقبولة أمام العزة الإلهية لتصير شهيدة

كأقصى تقدمة للحب الإلهي المتأجج داخلها.. مما يكشف أماننا قوة الروح الذي كانت تعيش به أمانا الغالية بيننا وأيضاً ما يتبعه كل يوم جميع من تعامل معها بالجسد أو بالروح أو حتى من سمع عنها فقط تعرضت أمانا الغالية للعديد من العمليات الجراحية بلغ عددها سبع وعشرين عملية نذكر منها:

عملية قرحة المعدة التي تمت في يناير عام ١٩٧٠م بعد معاناة شديدة دامت حوالي عشر سنوات، وكانت إصابتها بالقرحة بسبب سلوكها بتقصفات عالية كثير.. كانت تصاف الغالية تقول:

”لقد سمح ربنا أن أتعرض لهذه الآلام بالذات من أجلكم، لأني كنت أسلك بنفسك شديد في الأصوام، فكنت أطوى عدة أيام بنون صوام؛ ولا أتناول بعدها سوى الخبز الجاف والملح وبعض الخضر مثل الجريب أو الفجل فقط.“ وهكذا كانت ترى، بعمق رؤيتها الروحية للأمور، أن الله من أجل شفقتة على ضعف جيلنا عرضها لهذا الألم حتى يضطرها للعدول عن هذا الطقس العاني رحمة بنا.

لقد كانت تصاف الغالية تعاني من وجود قرحة بمعدتها تتزف منها بشدة مما سبب خطورة على صحتها، وكانت لا تستطيع أن تاكل أو تشرب حتى الثبن مما جعل التنخل الجراحي ضرورة عاجلة، ولكنها شفيت بعد ظهور والدته الإله لها في الليلة المسابقة لإجراء العملية أثناء وجودها في المستشفى، وأكنت لها الشفاء الذي تيقنت منه بزوال جميع الآلام الرهيبة التي كانت تعاني منها.

وقد اعتقد الطبيب المعالج الدكتور حليم جريس أنها تدعى هذا خوفاً من التدخل الجراحي، فاضطرت إلى الموافقة على إجراء الجراحة لإيمانها أنها إرادة الله ومن أجل أن ترشد الطبيب الأجنبي الملحد إلى الإيمان الحقيقي. وبالفعل لقد ذهب الطبيب عندما وجد ندبة قديمة قد تعود إلى عشر أو خمس عشرة سنة وتدل على وجود قرحة برأت من فترة { على الرغم من أن آخر أشعة باريوم أكدت وجودها }، وبالتالي أدرك أنها وافقت على إجراء العملية رغم تيقنها من شفاؤها. ولكن هكذا كانت أmana الغالية في محبتها العميقة للجميع، ولحرصها على خلاص النفوس. وقد رجع هذا الطبيب عن إحاده وأعلن إيمانه بالرب يسوع، وتكرر هذا مع آخرين تعاملوا مع تماف الغالية أثناء رحلة مرضها الطويلة.

ومن العمليات الأخرى التي تعرضت لها أmana الغالية عملية استئصال الرحم التي أجريت في عام ١٩٧٣م بعد عناء وآلام شديدة. كذلك عانت من تجربة قاسية عندما كانت على وشك أن تتعرض لعملية بتر القدم اليمنى في عام ١٩٨٩م وذلك لإصابتها بميكروب من المستشفى التي أجرت بها عملية لإخراج الظفر المغروس في إصبع القدم اليمنى، مما تسبب في حدوث غرغرينا بدأت في الإصبع ثم انتشرت سريعاً في القدم مما تطلب سرعة بترها حتى لا تنتشر في الساق. ولكن تم شفاؤها بمعجزة بحضور السيدة العذراء والشهيد أبي سيفين، وكان ذلك في الثلاثاء الموافق الأول من أغسطس وهو عيد تكريس أول كنيسة للشهيد في مصر.

ثم يلخص الأستاذ الدكتور فايز فايق بطرس ما تعرضت له أمنا
الغالية منذ أواخر الثمانينات { بعد إصابتها بجلطة في القلب } حتى
يوم انتقالها، لأن سيادته كان يشرف على علاجها طوال هذه
السنوات ويזורها أسبوعياً بالدير وسعه نخبة من أطباء القلب
بمركز الحياة، وكانت هناك زيارة يومية لأحد الأطباء لمتابعة حالة
تماف، فيقول:

” فى أواخر الثمانيات أصيبت تماف بجلطة بالشريان التاجي
ودخلت مركز القلب بهليوبوليس وتم علاجها بالطرق التي كانت
متاحة في ذلك الوقت، بعد فترة عاودتها آلام الذبحة وسافرت إلى
الولايات المتحدة الأمريكية حيث تم عمل قسطرة للقلب أظهرت
انسداداً بالشرايين التاجية مما استلزم عمل عملية جراحية لتوصيل
الشرايين التاجية عام ١٩٩٢م، ثم عادت إلى مصر وكانت حالتها
مستقرة.. ولكن بعد أقل من ثلاثة أشهر اكتشف الأطباء وجود
سرطان بالغدد الليمفاوية مما استدعى سفرها مرة أخرى للولايات
المتحدة حيث ظهر ضعف بعضلة القلب لأول مرة، وبدأت في
العلاج الكيماوي مما أدى إلى زيادة ضعف عضلة القلب ووصلت
إلى ١٨% ثم عادت إلى مصر.

وعندما سافرت إلى الولايات المتحدة للمتابعة، لم يجدوا أى أثر
للسرطان مما دعا الاختصاصي المعالج أن يعتبر ماحدث هو معجزة
بجميع المقاييس حيث أنه من المعروف أن هذا المرض لا يستجيب
من أول الجرعات، بل يحتاج لجرعات متتالية مما جعل الطبيب
المعالج يؤمن بالسيد المسيح.. وكان هذا الطبيب ملحداً وقد أهدته
تماف إيريني صليبا ذهبياً.

ثم سادت حالة عضلة القلب وقلت كفاءتها حتى وصلت إلى مرحلة شديدة من الضعف مما استدعى سفرها مرة أخرى للولايات المتحدة حيث قرر الأطباء هناك أنها لن تعيش أكثر من ستة أشهر ونصحوها بعمل عملية نزرع قلب مع اعتزال العمل تماماً، ولكنها رفضت بشدة وعادت لمصر وكان ذلك في عام ١٩٩٩م.

وفي عام ٢٠٠١م أصيبت بهبوط شديد بعضلة القلب ودخلت مركز الحياة الطبي حيث توقف القلب تماماً وتم إنعاشه بالأدوية والصدمات الكهربائية وعاد القلب ينبض من جديد، ولكن بعد فترة توقف طويلاً وتم تركيب منظم لضربات القلب وعمل قسطرة للقلب أظهرت انسداداً بشرايين القلب التاجية.. عادت تصافى للغاية لممارسة عملها بلدير مع التوصية بالإقلال عن المجهود، ولكنها كانت تمارس حياتها بصورة طبيعية مما أدى إلى توالى دخولها المستشفى عدة مرات لعلاج ضعف عضلة القلب التي انخفضت كفاءتها حتى بلغت ٧%.

ثم الاتصال بالأطباء المعالجين بأمريكا للتشاور في علاجها إلا أنهم استغربوا جداً أن تكون تصافى للغاية لازالت على قيد الحياة حيث أنهم لم يروا أحداً يعاني من هذا الضعف الشديد في عضلة القلب ويعيش طويلاً هذه السنوات وقالوا أن هذا غير معروف بالنسبة وليس له مثيل من قبل..

وفي آخر مرة دخلت مركز الحياة كانت عضلة القلب قد ضعفت تماماً خاصة بعد الإرهاق الشديد الذي تعرضت له في عيد الشهيد أبي سيفين الأخير { أغسطس ٢٠٠٦م } خاصة أنها كانت لأكثر من

ثلاثين عاماً تُعالج من مرض السكر بحقن الأنسولين مرتين يومياً.

وكانت تعاف الغالية تأخذ كميات كبيرة من مدرات البول وبالرغم من ذلك، كانت وظيفة الكلى في حالة ممتازة مما ساعد على استجابتها للعلاج في كل مرة.

وفي أثناء وجودها بالمستشفى في ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٦م أصيبت بكسر بالقدم اليمنى وتم تجبير القدم، ولكن وظيفة الكلى تدهورت فجأة وهذا يحدث كثيراً بعد مثل هذه الكسور، ولكن الأمر كان خطيراً بالنسبة لتعاف حيث أنه يعوق عمل مدرات البول اللازمة بصفة أساسية لعلاج ضعف القلب، وقد أشرف عليها الأستاذ الدكتور ماهر فؤاد رمزي والأستاذ الدكتور هنى إدوارد يسي أستاذة أمراض الكلى، ولكن لم تتحسن الحالة إلى أن توقف القلب تماماً ولم يستجب للعلاج بالمنشطات أو الصدمات الكهربائية مما أدى إلى انقضاء الحياة في ٣١ / ١٠ / ٢٠٠٦م.

وقد ساعد في الإشراف يومياً على حالة أمنا الغالية في الفترة الأخيرة:

- أ.د. وجيه الأسيوطي & أ.د. عصمت أقالديوس &
- أ.د. ماجدة جرجس & أ.د. ماهر فؤاد & أ.د. هنى إدوارد.
- د. شبيب فرج & د. أشرف سامي & د. شريف حمى &
- د. أيمن حنين & د. هانى عفايت & د. أنور حازم.



كانت هناك أشياء كثيرة تشير إلى قرب سفر أمنا الغالية إلى السماء مثل طريقة وداعها لنا وهي ذاهبة إلى المستشفى في آخر مرة، فقد ظلت إلى حين ركوب السيارة تلوح بيديها، كما قالت مرات كثيرة من قبل - ونحن غير متقبلين لكلامها - " خلاص أنا ماشية، خلاص فاضل كام يوم، خلاص ح أروح.. "

لثداء وجودها في المستشفى في الفترة الأخيرة أعنت أكثر من مرة عن قرب انتقالها؛ فأكنت إن هذه آخر مرة لها بمركز الحياة، كما قالت لأحد الأطباء هناك أنها ستحتفل بعيد الشهيد أبي سيفين القادم {؛ ديسمبر} في السماء، بل أنها في ثقة أخبرت الممرضة التي كانت تقوم على رعايتها بكل حب أنها ستقع وستعرض قدمها للكسر، وهو ما حدث بالفعل وأدى في النهاية إلى تدهور صحتها كما أشار أ. د. فايز فايق.

كانت في الامها الفائقة لقدرة البشر على التحمل تشكر وتمجد فادبها وتطلب المعونة منه ومن والدته وتعلن بوضوح أنها في ساحة الاستشهاد وتطلب من الرب الفقير أن يقبلها في ملكوته؛ وكانت هذه بعض من صلواتها التي كانت تردها تحت الألام؛

❖ " يا ستي يا عذرا... يا أم الفرح والسرور... يا أم الفادي

❖ الحبيب الغالي. عيني يا ستي واسفعي في عند ابنك الحبيب.. "

" يارب قويني.. يارب ساعدني... يارب ارحمني...

❖ يارب اعطني توبة قبل ماتأخذني... توبني قبل ماتأخذني.

أشكرك يارب يايسوع المسيح... أشكرك... أشكرك...

❖ أشكرك يا حبيبي... إنت عارف الآلام فوق طاقتي...

بأسشهد ساعدني واعني... أنا بأسشهد...

وقد سبق أن توقف القلب مرتين يوم الإثنين الموافق

٣٠/١٠/٢٠٠٦م وتم نقلها إلى غرفة العناية المركزة،

كما لو كانت نهية الرب لنا، وكانت قراءات القدا في

ذلك اليوم { ٢٠ باب } تُعدنا لهذا الحدث الجلل. إنجيل

باكر (مت ٢٥: ١٤-٢٣) كان مقتصرأ على الحديث عن

صاحب الوزنات الراحبة اللذين ائتمنها القدير على

مواهب تأجرا بها واستحقا أن يسمع كل منهما:

"نعماً أيها العبد الصالح والأمين! كنت أميناً في

القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك."

(مت: ٢٥: ٢١)

ومن أجدر من أمانة الغالية أن يسمع هذه الكلمات؟!

كذلك كانت قراءات ذلك اليوم تشير بوضوح إلى السيرة المجيدة

لأمانة الغالية:

" اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. انظروا

إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم يسوع أيضاً لكي

يُقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب فلنخرج إذا إليه
خارج المحلة حاملين عاره..... اطيعوا مرشديكم
واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف
يُعطون حساباً، لكي يفعلوا ذلك بفرح، لا أنين، لأن هذا
(عب ١٣: ١٧، ١٣، ١٧) غير نافع لكم. "

" كهنتك يلبسون البر وأتقيأوك يهتفون. " (مز ١٣٣: ٩)

كذلك كانت قراءة السنكسار عن نياحة رئيس دير، وهو القديس
الناسك العظيم الأنبا يوانس القصير. أحسنا بإشارات السماء إلى
سفر أمتنا الغالية في هذه القراءات، مما أثار مشاعر الجميع فكانت
الدموع تنهمر بشدة طوال صلاة القداس.

الإنطلاق إلى الفرحة الدائم



انطلقت روح أمتنا الغالية بسلام في الساعة السادسة مساء يوم
الثلاثاء ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦ م الموافق ٢١ بابه ١٧٢٣ ش الذي
يوافق تذكار السيدة العذراء مريم والدة الإله، وتذكار نقل أعضاء
لعازر، ونياحة يوثيل النبي والقديس الأنبا رويس. وكان نياحة الحبر
الجليل الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا وأبو قرقاص قد زارها في ذلك
اليوم وكانت في هذا الوقت في غيبوبة، وبعد أن قام بصلاة أوشية
المرضى وقراءة التحليل، سمع صوت تماف يقول:

" الآن يا سيد تطلق عبيدك بسلام " فخرج خارجاً وبكى بكاءً
شديداً إذ أدرك أن روحها الطاهرة قد انطلقت بسلام.

وقد عادت إلى الدير في حوالي الساعة العاشرة مساءً وقضت تلك الليلة بكنيسة الشهيد أبى سيفين، وهرع إلى الدير المئات عند سماع النبأ الحزين ولم يستطع الدير أن يُغلق أبوابه قبل الساعة الثالثة صباحاً. ومكثت الراهبات بجوار أمهن فى صلوات المزامير والتسبحة طوال الليل، وخُتِمت بالقداس الإلهى فى صباح يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١١/١م، وقد ظلت بناتها بجوار جثمانها الطاهر طوال ذلك اليوم الذى فتح فيه الدير أبوابه لكل محبيها الذين هرعوا لإلقاء النظرة الأخيرة عليها.

مكانة أمنا فى القلوب



لقد جاء إلى الدير فى هذا اليوم - كما ذكرت بعض الصحف- طوفان من البشر 'آلاف من محبى وأبناء تماف من كل حذب وصوب فى مصر ومن الخارج مما اضطر الدير إلى الإبقاء على أبوابه مفتوحة حتى قرب منتصف الليل. الكثيرون ممن جاؤا لم يروها من قبل، ولكن سمعوا عن تقواها وعظمتها الروحية ولم يمانعوا فى الانتظار أحياناً لأكثر من ساعتين أو ثلاث ليلقوا نظرة أخيرة على هذه القديسة الطاهرة كما وصفوها جميعاً. لقد ذكر أحدهم {جرجس فتحى من كنيسة مار جرجس بجزيرة بدران} أنه بالرغم من آلام ظهره، فقد انتظر لمدة ثلاث ساعات وقال:

“ لا أمانع حتى لو عشر ساعات ” وهو ما أكدته والدته التى تبلغ من العمر سبعين عاماً إذ أصرت على الحضور والانتظار

طوال هذه المدة.*

كان اليوم - كما ذكرت إحدى الصحف - "روحياً فياضاً بالمشاعر الرقيقة" حيث "احتشد الكثيرون في خشوع وتأمل لهذه الطاهرة التي تمتد جذماتها... بوجه ملائكي وكأنها نائمة في هدوء وليست منتقلة."** فقد كان وجهها بشوشاً يفيض بروحانية عالية وشفافية لا يتمتع بها إلا الملائكة.

زفاف عروس السماء



في منتصف الليل حملتها بذاتها إلى كنيسة العذراء بالدير وكن بجوارها طوال الليل في صلوات نصف الليل: المزامير والتسبحة حتى حضر الآباء الأساقفة والكهنة لإقامة القداس الإلهي ومراسم صلوات التجنيز يوم الخميس الموافق الثاني من شهر نوفمبر عام ٢٠٠٦م الموافق ٢٢ بابه ١٧٢٣ ش.

وقد اشترك في صلاة القداس الإلهي بحضور جثمانها الطاهر مكشوفاً أربعة من أصحاب النيافة: الأنبا أرسانيوس {أسقف المنيا وأبو قرقاص}، الأنبا رويس الأسقف العام {مندوباً عن قداسة البابا لظروف علاجه خارج مصر في ذلك الوقت} والأنبا ميصائيل

* انظر هاني الجزيري، مينا بطرس يوسف، مارلين شكرى، صموئيل العشاي، هنين أديب
زفاف القديسة البارة إلى الفردوس جريدة المشاهير {عدد ١٤} ١٥/١١/٢٠٠٦م، ص ١٣
** انظر نفس المصدر.

{أسقف برمنجهام} والأببا أغاثون {أسقف البرازيل} ولقيف من
الآباء الكهنة والرهبان.

ومع انتهاء خدمة القداس فى الساعة العاشرة صباحاً، بدأت
صلوات الجناز بحضور إحدى عشر من الآباء الأساقفة منهم
الأربعة السابق ذكرهم، وأضيف إليهم أصحاب النيابة الأخبار
الأجلاء؛

الأنبا تادرس {أسقف بورسعيد}، والأنبا متاؤس {أسقف دير
النريان}، والأنبا صرابامون {أسقف عطبرة وأم درمان
بالسودان}، والأنبا رافائيل {أسقف كنائس وسط البلد} والأنبا
سلوانس {أسقف كنائس مصر القديمة وقم الخليج والمنيل} والأنبا
مارتيريوس {أسقف كنائس شرق مكة الحديد} والأنبا كيرلس
اقامينا رئيس دير مارسينا بمريوط. وحضر أيضاً عدد كبير من
الآباء الكهنة والرهبان والراهبات وكثير من رؤساء أديرة
الراهبات.. وقد استغرقت مراسم الصلاة حوالى ساعتين.

وقد حضر السيد الأستاذ فوزى شاكى مدير ديوان السيد الرئيس
منوباً عن سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك، واللواء سامى سيدهم
مندوباً عن وزير الداخلية، والمهندس ماجد جورج وزير البيئة..

وقد ألقى نيافة الأنبا رافائيل كلمة أبلغ فيها تعزى
وصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أعطاه الله
الصحة والعمر المديد.



**بسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد. آمين.**

باسم الكنيسة كلها وعلى رأسها غبطة قداسة البابا المعظم
الأنبا شنودة الثالث والآباء الأجلاء الأقباط الحاضرين معنا
والغائبين عنا، نودع إلى السماء هذه النفس الطاهرة.. أمنا
إيريني رئيسة دير أبى سيفين تمثل قيمة في الكنيسة القبطية،
أُتخِذَ أنها الآن تحصد الأكاليل التي يُكَلِّمُها بها الله بيد الملائكة:

أولاً: إكليل البتولية..

في التسبحة يوجد ربع في ثيوطوكية يوم الإثنين يقول:

“ يا جميع العذاري أحبين الطهارة لكي تصرن بنات

القديسة مريم”

وهي بمحبتها لحياة البتولية والطهارة والرهبة صارت ابنة
مخلصة للعذراء مريم متمثلة بالقديسة الشهيدة دميانة والأربعين
عذراء.. زى ما الشهيدة دميانة جمعت حولها بنات كثيرات صرن
تلميذات لها، هكذا صارت أمنا إيريني أمًا لعذاري كثيرات.. بنقول
للعذراء مريم في ثيوطوكية يوم الأحد: **لأنك قدمت،** له شعباً
كثيراً، **لله ابنك،** من قبل طهارتك، **يعنى** ما سمعناش إن العذراء
مريم انفردت للخدمة أو كرزت كباقي الرسل، ولكنها قدمت لله

شعباً كثيراً من قبل طهارتها.. واعتقد أن هذه العبارة تنطبق كثيراً على أما إيريبي إنها قدمت لله شعباً كثيراً من قبل رهيبتها..

أول إكليل هو إكليل البتولية والطهارة والتأني أكمل الجهاد الروحي. البتولية أمر مش سهل عشان الإنسان يحفظ بتوليته، هناك جهاد عنيف لأن الشيطان بيصب كل حربه على من يحاهد في حياة الطهارة والبتولية من كل الجهات، يقعد يخطط.. طوبى للإنسان الذي يصمد إلى النهاية، ده ياخذ أكاليل الجهاد.

أما إيريبي لم يكن جهادها في المجال الروحي فقط، ولكن أيضاً جسدها أضناها بأعاب كثيرة وبأمراض عديدة وهي احتملت شاكراً كأم فاضلة، فأخذت إكليل النصر والاحتمال في جهاد الجسد، وأيضاً جهاد النفس لأن كرسيه دير يبقى عليها متاعب كثيرة جداً وهي احتملت كل هذا.. جهاد روحي وجهاد من جهة أمراض الجسد وجهاد من جهة التدبير، فقد أخذت أيضاً أكاليل حسن التدبير.. جهاد في تدبير هذا الدير بكل ما فيه من العمران الروحي والمعماري يدل هي أد ايه تعبت في هذا التدبير..

كلنا عارفين إن مش بس راهبات الدير اتلى تمتعوا بأمرمتها، لكن كثير جداً من شعب الله في كل مكان مش بس في مصر لكن خارج مصر.. لها أبناء وأصدقاء في كل مكان تمتعوا بأمرمتها وإرشادها وصلواتها وكلماتها المملوءة بالنعزية والرجاء والتشجيع، لها لمسة في قلوب كثيرين حتى الأباء الأساقفة والأباء الكهنة والراهبان والراهبات والشعب كله.

تكلت بهذه الأكالين نفس أمنا إيريني واحنا بنودعها إلى صفوف
السمايين تشترك معهم في التمسيح وهي صاعدة إلى السماء تلاقى
آية سفر النشيد :

“ من هذه الطالعة من البرية كأعمدة من دخان
معطرة بالمر واللبان وبكل كذرة التاجر. ” ش: ٣: ٦

طلعت من البرية { الأرض } إلى مجد السماء، شكلها وهي طالعة
أعمدة مش عمود واحد لأنها ماكانتش بس عمود - بس في الدير
هذا - كانت أعمدة معطرة بالمر { المتاعب } واللبان { الصلوات }
وأذرة التاجر { التوزنات إنلى تاجرت فيها } وربحت.. عقيلنا لما
نحصلها نرتفع معها في قردوس النعيم في أحضان القديسين في
حصن ربنا يسوع المسيح وفي حضور كل السلائكة.
نقدم العزاء لأمهات الدير وأحبائها في كل مكان.

أمنا إيريني لها مكانة عند كل أباء المجمع المقدس، لولا سفرهم
مع سيدنا البابا كان حضر عدد ضخم، ربنا يرجع لنا سيدنا
بالسلامة وسيدنا البابا اتصل عدة مرات في فترة مرضها علشان
يطمنن لحظة بلحظة وكان بيقول لى: “ تشوف بنفسك ونطسنى.. ”
ده يدل على مكانة أمنا إيريني عند رأس الكنيسة، سيدنا البابا.

باسم الكنيسة نشكر كل الذين حضروا وعلى رأس الجميع أشكر
السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية وقد أناب عن سيادته
فوزى ثاكر مدير ديوان السيد الرئيس كما نشكر السيد الوزير
صاجد رافت وحضر أيضاً عن وزير الداخلية السيد اللواء سامي
سيدهم مدير مباحث أمن القاهرة ونشكر جميع الذين حضروا وكل
الذين نظموا حركة الدخول والخروج.. الرب يبارك تعيهم.. ”

بعد إنتهاء الصلاة حملت الراهبات أمهن الغالية على أعناقهن في زفة حب رهيبة منقطعة النظير داخل كنيسة السيدة العذراء، ثم استلمها أبناؤها الأحياء في زفة داخل أرجاء النير وحملوها إلى المثوى الأخير في مزار أعد خصيصاً لها منذ عام ١٩٩٥م بإرشاد من نيافة الحبر الجليل الأنبا رويس عندما تعرضت لمرض السرطان في الغدد الليمفاوية..

زلزلة مشاعر العالم



لقد أثار خبر انتقال أمنا الغالية إلى السماء مشاعر الملايين في مصر والخارج. وقد أشارت الكثير من الصحف والمجلات والعديد من المواقع على شبكة الإنترنت إلى المكانة العظيمة والفريدة لأمنا الغالية. وأجمعت كل الكتابات على الدور القيادي الذي لعبته في بعث النهضة الرهبانية وتنظيم الحياة الديرية، فجذبت الكثيرين إلى هذه الحياة الملائكية.

فكتبت عنها جريدة وطني في ٥ نوفمبر ٢٠٠٦م مقالاً تحت عنوان: **”وداع مهيب لأم الرهبنة المصرية“**^١ يتحدث عن ”الخدمة الروحية والمجتمعية“ التي قدمتها وعن ”المكانة العظيمة التي احتلتها في الكنيسة وقلوب كل من عرفها وتعامل معها لبساطتها ووداعتها وعطائها للجميع ومبادئها السامية وأفكارها البناءة.“^٢ وأفردت الجريدة صفحة للحديث عن فضائل أمنا الغالية

^١ فيكتور سلامة، ”وداع مهيب لأم الرهبنة المصرية“ وطني (عدد ٣٠٧) ١١/٥/٢٠٠٦م {ص ٤٠١}.

ودورها فى تعمير الدير وبعث الحياة الرهبانية، فأشارت إلى الكثير من بناتها الروحانيات اللاتي صرن رئيسات لأديرة الراهبات؛ وتحدثت بالتفصيل عن الموكب الجنائزى المهيّب الذى زفها إلى السماء وإلى مزارها فى الدير، وأجرت حوارات مع بعض الأساقفة الذين عرفوها عن قرب مثل نيافة الحبر الجليل الأنبا سلوانس الذى ذكر أنها: **“ مصدر بركة كبيرة لمصر القديمة. ”**

حياة من نور



كما كان هناك تحقيق باللغة الانجليزية فى الجزء الدولى لجريدة وطنى تحت عنوان **“ حياة من نور A Life of Light ”** والذى تكلم عن **“ عالمنا المعاصر الذى يتصف بالصخب والمادية، فكانت أمنا الغالية بروحانياتها العالية تبدو كما لو كانت قد أتت من عالم آخر. فتواجدها فى أى مكان كان كفيلاً ببعث السلام والسعادة والبساطة والإيمان والحب العميق جداً لدرجة أنه يمكن أن يغمر ويحوى العالم كله. ورغم نوبات المرض المتعددة التى أصابتها والتى وضعتها فى مواجهة الموت أكثر من مرة إلا إن إيمانها كان دائماً ثابتاً. ”** كما أشار المقال إلى نبوة أبونا مينا البراموسى عن تقلدها مشعل الرئاسة وكان ذلك فى عام ١٩٥٤م، تلك النبوة التى أشارت إليها الكثير من الصحف.

* انظر جريدة وطنى (عدد ٣٠٧) ٥/١١/٢٠٠٦م، ص ٤ و جريدة المشاهير (عدد

١٤) ١٥/١١/٢٠٠٦م، ص ١٣.



Amid the bustle and jarring materialism of 21st century Egypt, a figure like that of Tamav Irene appeared to come from another world. Her mere presence exuded peace, happiness, modesty and profound faith and a love that was deep enough to engulf the world at large. No matter that she had to endure repeated spells of illness- in many of them she almost looked death in the face- Tamav Irene's faith never faltered. She lived on to take tender care of her spiritual daughters, the nuns at the convent of Abu Seifein (literally the One with Two Swords, the name commonly given to St. Mercurius) in Old Cairo until her death on the evening of last Tuesday.

Watani International 5 November 2006

انتقال تماف إيريني



كما تضمن الجزء الدولي مقالاً باللغة الفرنسية تحت عنوان وتحدث عن الحزن الشديد الذي أثاره انتقال أمنا الغالية، كما أشار التحقيق إلى أن " الأم القديسة في صندوقها لم تكن تتحدث أو تتحرك، ولكنها كانت مملوءة بالحياة ومبتسمة وترقد في سلام وهي تحمل الصليب بين يديها. " كما أكد الكاتب أن:

"تماف إيريني ستظل دائماً - كما كانت - داخل الدير فهي لم تبعد عنا ولكنها تنتظرنا على الجانب الآخر من الطريق؛ لقد فتح لها الرب باب الفرح والنور، وقد اتجهت نحوه. "



Décès de Tamav Irénie

L'annonce de la mort de Tamave Irénie a provoqué une immense tristesse. Le Décès est survenu le mardi 31 Octobre à 8 et demie du soir à l'hôpital El Haya. Son corps a été transféré au couvent Saint Mercure au vieux Caire à l'église.... Puis la dépouille de la sainte mère a été exposée au rez de chaussée dans l'église de son bien aimé Saint Mercure pour permettre aux fidèles qui ont envahi le couvent de se recueillir un bref instant d'adieux.

Dans le cercueil Tamave ne parlait plus, ne bougeait plus mais elle était vivante, souriante, dans la paix elle dormait tenant la croix entre ses mains.

Watani Francophone, 5 Novembre 2006

أم صحراء معاصرة



وكتبت جريدة الأهرام ويكلي في عددها الصادر في ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦م مقالةً طويلةً عن أمنا الغالية تحت عنوان "أم صحراء معاصرة" "A Modern Desert Mother" وقد تحدث المقال - الذي نُشر أيضاً على شبكة الإنترنت - عن البنیان الروحي والمعماري الذي أقامته تمايف الغالية في دير الشهيد أبي سيفين للراهبات،

* "A Modern Desert Mother" Al Ahram Weekly, No. 820, (16 - 22 November, 2006), p. 4.

فأشار إلى تطبيقها للقوانين الباخومية والتي أخذتها من مخطوطة كانت موجودة بمكتبة الدير، وهكذا اتبع ديرها نظام حياة الشركة. كما عملت في الدير بإنشاء كنيسة للشهيد أبي سيفين داخله بعد أن كانت الراهبات يذهبن إلى كنيسة الشهيد الأثرية المجاورة للدير. كما أنشأت كنيسة السيدة العذراء مريم في المكان الذي كنت تتردد عليه أم أنور أثناء رحلة الهروب إلى مصر.

وتحدث المقال أيضاً عن دور أمنا الغالية في تعريف الأقباط بالشهيد فيلوبيتر مرقوريوس مما جعل اسمها مرتبطاً به دائماً كما كان اسم البابا كيرلس السادس مرتبطاً بالشهيد مارمينا. وفي هذا المجال أشارت كاتبة المقال إلى آلاف المسيحيين المصريين الذين كانوا يترددون على الدير في أعياد الشهيد ليستمعوا إلى المعجزات التي كانت تلقىها والتي أجراها الله بصلوات الشهيد.

ولكن أبرز ما أثار إليه المقال هو التشابه بين حياة أمنا الغالية تماثي إيريني والنقدية سنكليتيكا، إحدى أمهات الصحراء اللاتي اجتذبت الكثير من التلاميذ والتميمات في القرنين الرابع والخامس الميلادي، وكن معلمات ومرشدات تركزت تعاليمهن على حياة السهر والصلاة والصوم والجهاد ونقاء القلب والفقر والوحدة والسكون. كذلك كانت أحاديث وكلمات الأم إيريني التي تناولت نفس الموضوعات وعكست "نصار جهادها الروحي". فتحدث المقال عن اجتماعاتها الأسبوعية التي لم تتوقف إلا قبل رحيلها ببضع سنوات، والتي كانت تتحدث فيها عن السماويات

فأشار إلى تطبيقها للقوانين البخومية والتي أخذتها من مخطوطة كانت موجودة بمكتبة الدير، وهكذا اتبع ديرها نظام حياة الشركة. كما عملت في الدير بإنشاء كنيسة للشهيد لبي سيفين داخله بعد أن كانت الراهبات يذهبن إلى كنيسة الشهيد الأثرية المجاورة للدير. كما أنشأت كنيسة السيدة العذراء مريم في المكان الذي كانت تتردد عليه أم انور أثناء رحلة الهروب إلى مصر.

وتحدث المقال أيضاً عن دور أمنا الغالية في تعريف الأقباط بالشهيد فيلوبيتر مرقوريوس مما جعل اسمها مرتبطاً به دائماً كما كان اسم البابا كيرلس السادس مرتبطاً بالشهيد مارمينا. وفي هذا المجال أشارت كاتبة المقال إلى آلاف المسيحيين المصريين الذين كانوا يترددون على الدير في أعياد الشهيد ليستمعوا إلى المعجزات التي كانت تلقىها والتي أجراها الله بصلوات الشهيد.

ولكن أبرز ما أشار إليه المقال هو التشابه بين حياة أمنا الغالية تصاف إيريني والقديسة منكلتيكا، إحدى أمهات الصحراء اللاتي اجتذبت الكثير من التلاميذ والانتشيدات في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، وكن معلّقات ومرمّعات تركّزت تعاليمهن على حياة السهر والصلاة والصوم والجهاد ونقاء القلب والفقر والوحدة والمكون. كذلك كانت أحاديث وكلمات الأم إيريني التي تناولت نفس الموضوعات وعكست "شأن جهادها الروحي". فتحدث المقال عن اجتماعاتها الأنبوية التي لم تتوقف إلا قبل رحيلها ببضع سنوات، والتي كانت تتحدث فيها عن السماويات

مما ألقى التعزية والرجاء في قلوب كل من كان يستمع إليها، وهكذا جذبت الكثيرات إلى الحياة الرهبانية، فتضاعف عدد الراهبات أثناء رئاستها. وأشارت الجريدة إلى تماف الغالية كمنل حتى لتحمل الألم حيث عانت لأكثر من خمسة وعشرين عاماً من الكثير من الأمراض التي تحملتها بشكر وفرح، وهكذا عكست حياتها وتعاليمها حياة القديسات والناسكات المسيحيات اللاتي عشن على مر العصور.



A Modern Desert Mother

Tamav Erene, Mother Superior of the convent of St. Philopater Mercurius in Old Cairo organized life inside the convent, according to the Pachomian Koinonia, the rules set by St. Pachomius (292-348 AD) the founder of the communal life of monks and nuns, a neglected copy of which she found in the convent library. In addition to organizing the spiritual life of her daughters, she also expanded the convent, one of the most significant additions being the church dedicated to St. Mercurius, known among Egyptian Christians as Abi Seifein (the one with two swords)

Mother Erene popularised St. Philopater among Copts. In this sense, she is often compared with Pope Kyrillos VI whose name became associated with the Egyptian martyr, St. Mena. On Abi Seifein's feasts... she used to speak to thousands of Christians about the miracles that were performed with the prayers of the patron saint of the convent.

In her weekly meetings, which took place on Fridays until just a few years before her death, Tamav Irene would speak of heaven in a way that brought hope and consolation to her listeners. Her message and vocation attracted many.... Like St. Synkletica (d. 400 AD) Mother Irene came from a wealthy family, though she renounced worldly treasures opting for a life of voluntary poverty, following her consecration as a nun on 26 October 1954.

St. Synkletica and other desert mothers contributed to the extraordinary development of monasticism during the fourth and fifth centuries. They established a tradition equal to that of the desert fathers and attracted many disciples and listeners, male and female. The teachings of these mothers focus mainly on the life of vigil, prayer, fasting and struggling, purity of heart, voluntary poverty, solitude and stillness. Tamav Irene's words tackled many of the same issues; like the ascetic literature left by these mothers and fathers, her sayings represent the fruit of her "personal labour and struggle."

Tamav Irene's life was also a living example of the forbearance of pain. For more than twenty five years she suffered from various kinds of illness which she bore with gratitude and joy. Thus, her life and heritage echoed those of the Christian celibates and female saints who lived during the different centuries.



وقد أفردت جريدة المشاهير في عندها الصادر يوم ١٥ نوفمبر ٢٠٠٦م صفتين للحديث عن أمنا الغالية وكان العنوان الرئيسى هو " زفاف القديسة البارة إلى الفردوس " الذى استهله كاتب التحقيق بعبارة: " **لا لم تمت بل هى راقدة فى سلام..** هكذا قال كل من رأى وجه الأم إيرينى فى لحظات الوداع الأخير.. نورانية ووداعة وبقايا ابتسامتها التى لم تفارقها.. " وامتأل التحقيق بالعناوين الجانبية التى ركزت على محبتها الفائقة فكانت " **قلبا احتوى الجميع** " والتى أكدت أن " **قلب الأم إيرينى توقف لكن بركة صلواتها لا تنتهى**، " وأن " **أمنا إيرينى { سلام } مضت بسلام..** "

كما أشار التحقيق إلى دورها فى بعث الحياة الرهبانية حتى أن كاتب المقال أطلق عليها: " ابنة العذراء مريم صدرت أما للكثيرين... دميانة الثانية رائدة الرهبة فى هذا الجيل " وأفرد مساحة كبيرة للتحدث عن شفافتها العظيمة التى تجلت فى كثير من المواقف منها الحادثة الخاصة بكورال فريق أبناء الرسل بكنيسة مارجرجس هليوبوليس التى أشارت إليها أيضاً الكثير من الكلمات التى وردت على شبكة الإنترنت. لقد كان لوجود أمنا الغالية فى هذا الحادث ورؤيتها للأكاليل التى توجت هامات أبنائنا وبناتنا

الشهداء في لحظة انتقالهم أكبر الأثر في تعزية أسرهم وكل من سمع أو قرأ عن هذه الحادثة. كذلك تحدث التحقيق عن الكثير من "معجزات الشفاء والطمانينة التي دلتها الكثيرون ببركة صلواتها".

وفيما يتعلق بشفاقيتها وروحانياتها، ذكر أحد الآباء الكهنة الذي كان يعرف أمنا الغالية لمدة طويلة تصل إلى خمسة وثلاثين عاماً أنه في اليوم الرابع لنيلاتها رآها في الهيكل.. وقد سجل هذا لمحرري الجريدة قديلاً:

"كنت أحضر قداس ... فصليت ترحيماً وذكرت اسم الأم إيريني 'انكر يا رب نفس أمنا تصف يريني' وإن بي أجدها وكأنها تشرح لنا الآية المكتوبة في سفر الرؤيا "من يخلب فسأعطيه أن يجلس معي في العرش"، فرأيتهما وكأنها جلسة عن يمين رب المجد! لأنها غلبت بأعمالها وعطائها المستمر على مدار أربعين عاماً والرب أعطاهن الأكاليل المتعددة. وقد رأيتهما في صحتها وحيويتهما، ورأيتهما في مرضها الشديد فكانت الرؤية واحدة؛ وجه نوراني مشع بصورة تعكس مجد الله في السماء."

كما أشار نفس الأب إلى تنبأها باختيار البابا شنودة بطريركاً قبل ظهور القرعة الهيكليّة، وأكد على الدور العظيم الذي لعبته أثناء أزمة التحفظ إذ فتحت أبواب الدير للصوات من أجل الكنيسة ورأسها فيقول: "أذكر وقفها القوية والبطولية أيام قرار السادات بالتحفظ على البابا شنودة حيث قرر بعض الآباء إقامة اجتماع صلاة في دير الشهيد أبي سيفين، فكنّا نجتمع كل يوم خميس

للصلاة في الدير وكانت أمنا إيريني تفقد الأمهات في التسابيح وقد بلغ عدد الآباء الكهنة خمسة وستين كاهناً... وبعدها بأيام عاد إلينا بفرح بابا الكنيسة كلها.^{١٠٠}

كما أشار التحقيق إلى علاقتها الروحية مع البابا كيرلس والأسرار والمعجزات التي ميزت هذه العلاقة الفريدة. كما أفردت الجريدة مساحة كبيرة للحديث عن الكثير من المعجزات التي تمت بصلواتها والتي ذكرها أصحابها بأنفسهم ولم يمانعوا من ذكر أسمائهم، وتنوعت بين معجزات شفاء من أمراض مستعصية وإنجاب رغم الاستحالة الطبية إلى أخرى تتعلق بالتوبة والرجوع إلى حضن الله.

شبكة الإنترنت



كذلك توالت على العديد من المواقع مثل "الأقباط المتحدثون"، و"الموجة القبطية" على شبكة الإنترنت آلاف من كلمات التعازي بلغات متعددة من كل حذب وصوب سواء من كل أيباشية على أرض مصر أو من بلاد مختلفة: من العديد من الولايات في أمريكا وكندا وأستراليا، من أوروبا: ألمانيا وهولندا وإنجلترا وسويسرا؛ كلمات تعكس مكانة تضاف السامية والغالية جداً عند أبنائها ومدى تأثيرها في حياة وقلوب كل من رآها أو سمع عنها وتلامس مع شخص المسيح فيها.

^{١٠٠} "جريدة المشاهير (عدد ١٤) ١٥/١١/٢٠٠٦م، ص ١٢.

فهناك من بلاد المهجر من ذكر أنه لم يرها قط ولكن سمع عنها وعن معجزات الشهيد. كما كتبت سيدة تحت عنوان "كان نفسي أتقابل معها" إنها منذ ثلاث سنوات كانت في مشكلة وحلمت بتماف الغالية مع قديس آخر - لا تريد الاقصاد عن اسمه خوفاً من حرب الشيطان عليه - وأظهر لها حبا عظيماً وانتهت المشكلة بعد ذلك. ونظراً لأنها لم تكن تعرف تماف من قبل، فلم تتعرف عليها في الحلم، ولم تدرك إلا بعد نياحتها ورؤية صورتها أن أمدا الغالية هي التي جاءت بها في الحلم.

كما كتب مينا مجدى الذى لم يرها أبداً:
"أمى الحنون لم أراك ولكن رائحتك الزكية وصلتني فنظرت حنائك،

حنائك الذى كان يلف حول الآخرين فيشعرون بدفء صلاتك، صلاتك التي كانت من أجل الضعيف والمريض فجعل الضعيف قوياً والمريض معافى.

أمى الحنون كنت كثيرة العطاء ولم تنتظري الأخذ فطوباك آيتها الأم الحنون

جعلت من الفقير غنياً بالإيمان وجعلت من العاصي طيب منصت للكلام بإيمان

أمى.. قد غيرت مفاهيم كثيرة حول الحب الإلهي، فجعلت الآخرين يلتفون حول هذا الحب الحنان.

كل محبيها يشيرون إليها كعروس وسفير السماء، الإنجيل المعاش، القديسة المباركة والطاهرة، ذرتنا، أم الجميع، عروس

السلام، التي عاشت " بين القديسين والأبرار وهي في العالم " "أما التي كسبت حب جميع البشر على مستوى العالم " "قديسة مصر في هذا الزمان" و "مثل أعلى لنا في القداسة والبر" "راهبة من كوكب المائتين" "بائعة النهضة في رهينة الذات" "ترنيمة حب وعطاء وإنكار ذات ونقاء وطهارة ورائحة بخور عطرة حملت على كتفيها صليبا كبيرا طمعا في العريس السماوي" كلمات الجميع تعكس نكتهم في أنها " ربحت عرشا في السماء " وفي مكانها العظيم في " حضن الأب السماوي " و " أحضان القديسين وبين صفوف السمائيين " أمام عرش النعمة مكللة بأكاليل النصر والعلية كشافيع أمين لنا في السماء، في السوضع الذي هرب منه الحزن والتهد " تسمعنا وترانا تصلى من أجل الكنيسة المجاهدة على الأرض ومن أجل المسيحيين في العالم كله.

الجميع تدمى قلوبهم وعبودهم على فراق الأم والمرشدة التي كانت سفيراً من السماء يشهد للمسيح في كل كنيسة وكل نفس تتنفسه كما ذكر أحد أحبائها من مطرانية اسنوا وأبو قرقاص. يأملون في أن نجاهد لنصبح مثلها " في طهارة القلب والنفس والجسد " كما ذكرت واحدة أطلقت على نفسها لقب: " بنت غير مستحقة " . كلمات كثيرة تسألها أن " تعطي أبناءها وبناتها السلام الذي يعنيه اسمها والذي تركته للجميع قبل مغادرتها العالم " ، وأن تصلى لنا الآن وهي " أكثر قوة ليعطينا الله النصر على إبليس وفخاخه المنصوية لنا " وأن " تكون نهاية سيرت " مفرحة مثلها رغم أنه " مهمنا جاهدنا لنكون مثلها " وأن " يعطينا الرب احتمال الألام ... كما احتملت. "

ونكن مع الام الفراق، عكست الكلمات العزاء والفرح لأنه "عش معنا سلاتك ليس ثوب الجسد ونثق أنه حين خلعه عند الذباجة صار شفيعاً مع سحابة الشهود هذه مقدارها،" وهذا الكثيرون أعنا وبناتها وكل الشعب المسيحى بوصول (هذه النفس الطاهرة) إلى بر الأمان وفرحوس النعيم" وتمنى البعض لو أمكن أن يرى كيف استقبلتها وزفتها الملائكة والقديسون إلى السماء، بل أن (عادل ميخائيل) من أمريكا يقول- تحت عنوان "لا نعارى ولا حزن لكن تهاني وفرح وسلام"- "أما إيرينى قديسة كانت عايشة ومطنا وهى مثل الملائكة الأرضيين أو البشر السمايين، فهل يجوز أن نكتب نعى أو تعزية... المفروض نكتب تهنئة من أعماق القلب لأننا قرحنيين لها. إذا عارف مقدار الألم النفسى لفراقها الجسدى، لكن زاد لنا شفيع فى السماء، هى جاهدت وتعبت وقد جاء ميعاد عرسها إلى عريسها الحبيب السماوى... أنا أطلب من كل واحد أن يمرح بخياله فى هذا العرس المخصوصى لأما الغالية تماف إيرينى."

كما كتب الشمساس بيشوى جدعون "كلنا نعرف أن عدد الكواكب تسعة ولكن هناك كوكب آخر ليس جديد ولكن موجود من زمان اسمه كوكب السمايين ذهب إلىه منذ أيام إنسنة عاشت ٢٥ سنة فى مرض... كلنا نعتبر الوصول إلى الكوكب صعب، ولكن طريقه ليست منقوية ولكن مستقيمة... ذهب إلىه القديسة العظيمة الأم إيرينى نسي... التى كانت صامدة فى إيمانها وتعليمها بشوشة مع محبى وزوار الدير، ذراعها مفتوحة تستقبل الفقراء والمساكين وحنونة مع بناتها الراهبات مرشدة ومعلمة لديرها... عاشت صديقة

لجندى هذا الكوكب... الشهيد أبى سيفين... فاستحقت أن تتسلم
أجرتها من ائمتك وهى أكليل التعب، إكليل البتولية، وإكليل الجهاد
وإكليل الرهبنة والحياة الروحية، وإكليل الجهاد الروحى والصراع
مع المرض والتحمل

كتب عنها أبناؤها من كندا مشيرين إلى سفر نشيد الأتصاد
ويشبهونها "بهذه النفس العملاقة لصاعدة من البرية جميلة
كالقمر، طاهرة كالشمس! مريضة لمملكة الشر كجيش بلوية مستعدة
عنسى عريمها السماوى رب المجد، متفوقة جداً فى أصوامها
وصلواتها، فقد كانت صلواتها سور حصين" وحديثها دائماً عن
"السما والابدية وعشرة القديسين ويذكرون أنها كانت دائماً ترد
على خطابات أبناؤها فى المهجر وعلى الرغم من ذلك "لم تفقد
حياة الوحدة".

ولكن تأثيرها العميق لم يكن فقط من خلال حديثها، ولكن أيضاً
بواسطة "نظرتها الفاحصة للأعماق" كما ذكرت واحدة من أحبائها
وتقول "لن أنسى هذه النظرة ما حيت هناك من كتب عن
معجزات تمت بصلوات وطلبات أبى سيفين وأما الغالية مثل
الدكتور جورج ميخائيل بطرس من أمريكا.

وشبهها أعضاء مؤسسة سوتير بهولندا بالعدارى الحكيمات
اللائى "أخذن زياتاً فى أنيتهن مع مصابيحن" إشارة إلى حياة
الاستعداد التى عاشتها، ويختمون كلمتهم إلى أمهم الغالية قائلين:
"جاهدت فئات... تتيحت فكنتى. أكسبى. أكسبى. أكسبى تمام
أيرينى بى مريت إننى بخرسوس".

وهكذا كما قال البعض "كلام كثير تستحق أن تسمعيه، ولكن المديح السماوى أفضل من الأرضى.. لئلا نتمثل بك يا أمنا لنصل ونلو إلى جزء مما وصفتى إليه فى جهادك على الأرض. تفرح قلوبنا وتتهل للمرتبة السمائية التى نلتها"

هناك { يوسف إبراهيم، أمريكا } من ذكر أنه بكى عليها لأيام، ثم تعزى برويتها "لابسة أبيض وقلنى أنا ذهبت لحرسى"

كما كتب عنها مراسل هيئة مسيحية الشرق الأوسط بالقاهرة: "عادت إلى السماء أمس القديسة تمارا إيرينى... التى انطلقت عائدًة إلى حبيبها وشفيعها القديس مرقوريوس أبى سيفين، وقد كانا على علاقة روحية سماوية قوية جداً إلى الحد الذى كانا فيه صديقين روحيين ويأتى أبو سيفين ليدور بحصانه كلما كانت تساف تذهب لتصلاة فى فلانيتها بالدير..."

ومن أكثر الكلمات المؤثرة ما كتبه الأيكة المباركة نادية سليدس وهى من بنات أمنا الغالية وقد تلامست مع روحانياتها الفاتقة، فكتبت هذه الكلمات الصانقة:

"حيثما يكرز بالإنجيل يخبر بما فعلته هذه المرأة القديسة.. الطاهرة.. النقية تذكراً لها.. لا قول.. ولا كلام.. أمام هيبتك أيها الملك الطاهر.. أمام قدامتك.. فى ختام مسيرتك الزائفة البديعة التى لم تدرى مثوها ولا مثلك.. فى ختام الأيام الجسيلة الصليبية بأسمى آيات الحب الإلهى الذى تجلّى فيك مثل تجلّى الرب على جبل طابور.. فى ختام كل ذلك وشير ذلك نودع روحك الطاهرة ونقول لك إلى اللقاء.."



لقد انهمرت بركات التعازى على الدير منذ سفر أمنا الغالية إلى السماء حتى يومنا هذا، فلا زالت رسائل وبرقيات محبيها، أبنائها وبناتها من كل بلاد العالم تصل إلينا حاملة الكثير من الكلمات الصادقة من قلوب تزد أن تعبر عن بعض من مشاعرها تجاه من أحبب وأعطت وبذلت حتى المنتهى.

لقد أرسل لنا نياقة الحبر الجليل الأنبا ميخائيل مطران أسبوط برقية يقول فيها "هنيئاً للأم المباركة القديسة إيريني منكوت السموات حيث التسابيح والأفراح الدائمة مع العذارى الحكيمات."

كما أشار إليها الأنبا إيليا أسقف الخرطوم والجنوب "كأم مباركة قضت حياتها من أجل تمجيد اسم الله القدوس فى ذاتها وفى الآخرين من حولها.... أنها فقد لديرها ولجيلها بأكمله إذ ينذر الذين ينجحون فى تكريس حياتهم لمجد اسم الله القدوس لا لمجد أنفسهم."

وتحدث القس تكللا لبيب عن المحبة الفائقة "لأمنا إيريني تلك الشخصية الفذة التى عملت كثيراً من أجل الدير العامر ومن أجل الكنيسة كلها، لقد كانت حياتها منفعة عظيمة روحية للجميع، اسمعوا وصية القديس سيرافيم ساروفسكى لراهباته قبل رفاة " بعد موتى تعالوا إلى قبرى وأخبرونى بما يعوزكم وأنا أجيبكم " لم تمت أمنا إنما هى الآن بقرب الفادى الحبيب تشفع فينا بدالة...."

كما أجمعت بنات تمااف الغالية على تأثيرها العميق في حياتهن وعلى الحزن العميق الذي ألم بهن لانتقالها، فأمانى من كندا تكتب: "كلمة دير أبو سيفين = أمانا إيرينى ... وما من شخص يستطيع أن يحجز نموعه وبتمالك نفسه عن رحيل شخص غالى وعزيز جداً عليه خصوصاً الأم، وتمااف إيرينى ليست مثل أى أم.. كل أم أنجبت إثنين أو ثلاثة، لكن أمانا إيرينى أنجبت وربت أجيال من البنات.. الأم بتسلم بنتها لعريسها الأرضى لكن تمااف مستولة عنهم أمنم العريس السماوى." وابنة أخرى من أمريكا تشير إلى البركة العظيمة لتمااف الغالية التي بصحبتهما الفائقة "فاضت على الجميع بانرجاء والسلام فى عالم مشحون بالفتن والبغضاء."

لكن مع الأسى نراقها كان الإجماع على حق أمانا الغالية فى "أن ترتاح بعد كل هذه الرحلة الشاقة المحملة بالأتعاب، فجسدها قد صلب مثل المسيح بأتعاب وأمراض من أجل المسيح طمعاً فى الفوز بإكليل الاستشهاد لذلك ظهر عليها الجمال الفائق الذى لا يوصف." وهو ما أكنته إحدى بناتها من لبنان والتي رأت هذه الرؤية قبل انتقالها: "حلمت بالأم إيرينى الحبيبة وكنت أعاتبها وأقول لها معقول يا أمى لا تجيبون على الهاتف إذا اتصل بكم أحداً! أعطتني آلة مثل الهاتف صغيرة، وقالت لى عندما تريدن أن تكلمينى، وجهى هذه الآلة إلى السماء، ونظرت إلى السماء وانفتحت السماء فرأيت مشهداً رائع الجمال، وفى الحال ركضت كى أحضر آلة تصوير لأصور هذا المشهد الرائع الجمال ثم انغلقت السماء...." فرحت هذه الابنة بالرؤيا،

ولكنها خشيت أن تكون تماث الحبيبة قد انتقلت، ولكنها كانت قد
تلقت رسالة من تماث يوم ٢٠٠٦/١٠/٣١ فاطمأن قلبها، ولم
تعلم بخبر انتقالها إلا في يوم ٢٠٠٦/١١/١٥م.

بالإضافة إلى رسائل وبرقيات التعازي، يند إلى الدير الكثيرون
من أحبباء أمنا الغالية يكتبون في سجل الدير عن قداساتها وعن
تعاملاتها الروحية معهم وفيهم. لقد سطر الكثير من الرهبان
والراهبات والكهنة والعلمانيين من أبناء أمنا الحبيبة كلمات الحب
التي تفيض بالمشاعر الجياشة، وصفوها " بالحمامة الجميلة
الوديدة... القديسة الطاهرة العظيمة... أطيب أم وأحلى وردة في
كرم المسيح.. كلهم أجمعوا على صعوبة الفراق الجسدي ولكنهم
أيضاً اتفقوا على الثقة في المكنة السماوية للشفيعة الأمانة التي
أصبحت بانتقالها أكثر قرباً من العرش الإلهي والسماويين.

لقد كتب كاهن كنيسة السيدة العذراء وائمالك بديروط: "فلنفرح
ونبتهج لأن أمنا أكملت جهادها وصنق فيها قول إشعياء النبي:

" وتكونين إكليل جمال بيد الرب وتاجاً ملكياً

{يس ٦٢: ٣}

بكف إلهك.. "

وأشارت كلمات راهبات دير مارجرجس بحارة زويلة إلى
تزامن سفرها مع عشية استشهاده القديس لوقا الإنجيلي {٢٢ بابه}
الذي تحدث عن الذبائح وقد قدمت حياتك يا أمنا ذبيحة محبة
لفادينا. " كما أكد محبوبها سئل الراهب القمص كيرلس الأنطوني
أنهم " تعلموا أسس الرهبنة على يديها. " أجمع الكثيرون على

تمتع كنيسة ببركتها التي تجلت في المعجزات التي حدثت
بصلواتها فقد "أعادت عصر المعجزات".

وكتب أحد أبنائها عن مشاعره عندما جاء إلى مزارها في أول
ثلاثاء بعد نياحتها:

" دخلت إلى قبرك فسمعت من يقول لي ليس هو ها هنا لكنه
قام.... من يريد أن يجتزئ ذكرى القبر الفارغ المملوء بأفراح
القيامة، يدخل إلى قبرك الطاهر. فرح قيامتك في قلبي منذ أن
نظرت مرقذك من بعيد. " بل وجدنا من يذكر معاينته لقداسة تماث
وقامتها الروحية العالية التي جعلتها دائماً في صحبة السمايين وهي
على الأرض، ولكن لم يُسمح نه بالإعلان عنها إلا بعد إنتقالها، فقد
كتب دافيد جورج أنه " أخذ بركة الخدمة في عبد الشهيد أبي سيفين
في إحدى امرات، وبعد الانتهاء من الأعمال المكثف بها... رأيتك
تقصين على أجمع قصص معجزات القديس... وقد شاهدت بعيني
صور بالنور على طرحتك السوداء للقديسة العذراء مريم والبابا
كيرلس، وقد تصورت أنني أتخيل ما أشاهد؟! لكن صديقي
الواقف بجانبى قال لي هل ترى ما أرى!!؟

فقلت له نعم إنني اعتقدت إنني أتخيل ذلك المنظر الغير
عادي. وحسب ما أتذكر، ذهب صديقي بعد ذلك وحكى لها:
وقال لي غير مسموح بأن نقول لأحد ذلك إلا بعد نياحتها.
وها أنا أتيت اليوم ٢٠٠٦/١١/٨م لكتابة ما رأيت في هذا
السجل تذكراً لقداسك وظهرتك.

وسجن أب كاهن اختباراً تلامس فيه مع أمومتها الفائقة وإحساسها باحتياجات أبنائها دون أن يفصحوا عن هذه الاحتياجات، فيوجه كلماته إلى أمنا الغالية: "كنت في ضيقة مالية ولم أجد من يشعر بي، ولكن زرت دير أبي سيفين بكير، فأرسلتني لى راهبة ولم تكن لى معرفة بك قبل ذلك، فقدمت لى مطروفاً دون أن أطلب وكان به مبلغ ألفين جنيه، فتأكدت أنك كنت تعلمين بالروح وفيك روح الله القدوس."

هذه بعض من الكلمات التى كتبها أحباء أمنا الغالية، أبنائها وبناتها فى كل مكان... كلها كلمات صادقة تعبر عن صعوبة الحديث عن هذه القديسة العظيمة التى يقف اللسان البشرى عاجزاً عن وصفها بما يليق بها... هذه الكلمات ليست إلا بضعة قطرات من بحار وأنهار المشاعر الفياضة التى تجيش فى قلوب من رأوها ومن لم يروها.. من سمعوها ومن سمعوا عنها... كلمات تجعلنا ننحنى إجلالاً أمام تلك الروح العملاقة التى أشرقت بيننا. فهنيئاً لها بالمجد والكرامة التى تستحقهما.





ذوكصولوجية لأمنا الغالية تماف إيريني

Αἰναερῶντες Ἦεν
οὐβίῳωον: ἦταχω
ὑπταῖο Ἦεν ἁλῆτμνος
ἦτενματ Ἰρηνη †ατχνῖα
ἦνοτβ: ἦτε †εκκλῆσιᾶ
εθοταβ.

σάβη εθοταβ
ὑπαρθένος: θνετχολῶ
ὑπιτοτβο: τενματ
Ἰρηνη †ατνῖα: †υελετ
ἦτε Πχς.

Θῆαι ετασῳπι ἡλῆ
ἦβατμωγτ: ἦλτμην ἦτε
πιوتχαι: αςχωκ ἐβολ
ἦνιςαχι: ἦτε πενσωρ
ἦλῆαθος.

أبداً باشتياق
لكى أكرم
بترانيم أمنا
إيريني المنارة
الذهبية التي للكنيسة
المقدسة.

العذراء الحكيمة
القديسة المشتعلة
بالطهارة أمنا إيريني
العفيفة عروس
المسيح.

هذه التي صارت
لنا مرشدة
وميناء للخلاص
وأكملت أقوال
مخلصنا الصالح.

Ἀρεβίσι ὡς οὐρανῶν :
 τειματ ἱρηνή τασία :
 οὐρανῶν πνεύματ ἡμῶν
 ἀσμεῖ ἡ Πῦξ
 Περὲν ἔνθῃ.

ارتفعت أيتها
 الأمانة. أمّا إيريني
 المقدسة التي صارت
 أمّا رحمة أحب
 المسيح الرؤوف.

Ἰαὼν ὡς ἐλὲτ ἡμῖν :
 οὐρανῶν πνεύματ ἡμῶν
 ἡντε πῖπῃς ἐστὶς ἰσχυρ
 τες πετκοῦχι ἡμῶν.

افرحي أيتها العروس
 الحقيقية التي صارت
 حيكلاً لتروح القدس
 منذ طفولتها.

Ὡς οὐμῖα τὸ
 οὐμῶν πνεύματ ἐστὶ
 τὸ οὐμῶν πνεύματ :
 ἔρκατα φρονῖν ἡ πα-
 κοσμος ἡ ἐφ' ἡμῶν :
 ἡμῶν πνεύματ
 ἡμῶν πνεύματ ἐφ' ἡμῶν.

طوباك بالحقيقة
 أمّا المقدسة
 المحبوبة لأنك
 رفضت هذا
 العالم الباطل
 والأموال الزائلة.

Ὡς οὐμῖα τὸ
 οὐμῶν πνεύματ ἐστὶ
 ἡντε ψυχῇ :
 ἡμῶν πνεύματ
 ἡμῶν πνεύματ
 ἡμῶν πνεύματ ἐφ' ἡμῶν.

افرحي يا أمّا
 المقدسة التي أحنت
 نفسها بصلوات
 وأعمال من أجل
 خلاص نفوسنا.

ΤΕΝΤΑΙΟ ἡμῶ βεν
 οτοῦνοϥ: ὡτϣελετ ἵντε
 πιντμφιος: τενηατ ἱρηνη
 τᾶρχη: τμενριτ ἵντε
 Πχс.

Εϣεβε несагеті етбосі:
 неμ πεστοτβο
 ἡαζυεαikon: μοι παν
 ἡβοис ἡοτμερος: неμ ми-
 θμнι неμ нιΔικεос.

Χερε πεμζατ εομεз
 ἡχαρισμα: хερε неσωма
 εοотаβ: φηεταϣβεβι παν
 εβολ ἡηηтϥ: ἡхе
 οτταλбо ἡψοηι нιβен.

Χερε не ὡ τᾶγiα: хερε
 не ὡ τᾶскγтнс: хερε не
 ὡ τᾶγнiα: τϣελετ
 ἡπιΔεспоттнс.

Εϣωβз ἡ Пос εἰρηι
 εχωηι ὡτϣελετ ἵντε
 Πχс: τενηατ ἱρηνη
 τᾶγiα: ἡτεϣχα неηηοβι
 παν εβολ.

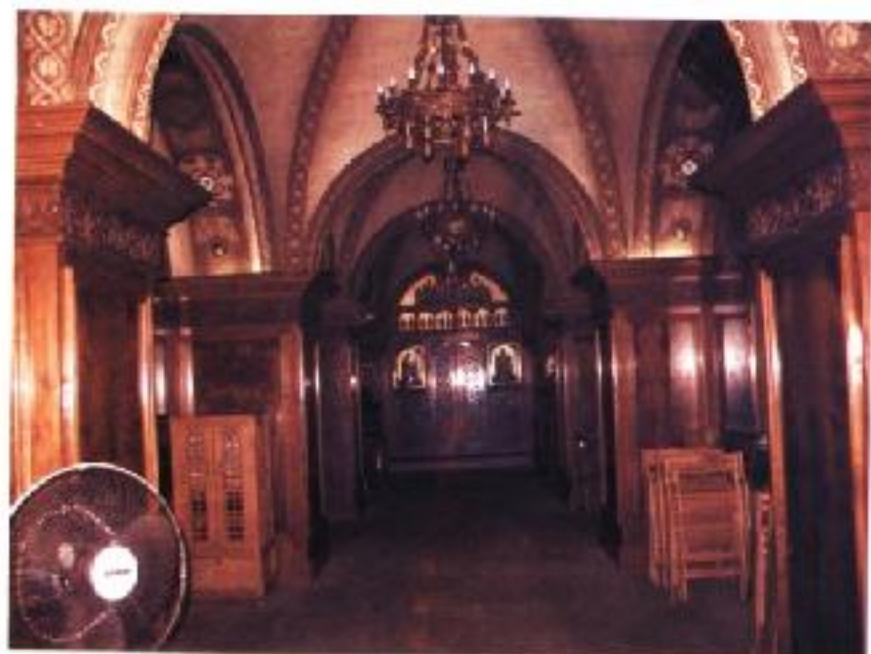
نكرمك بابتهاج
 يا عروس انتقن
 أمّا ليريني
 الرئيسة حبيبة
 المسيح.

من أجل فضائلها
 العالية وطهارتها
 انملأتكى. اعطنا
 يا رب نصيباً مع
 الأبرار والصديقين.

السلام لك
 المملوءة نعمة. السلام
 لجسدك المقدس الذى
 نبع منه شفاء لكل
 الأمراض.

اسلام لك ايها
 القديسة. اسلام لك
 ايها العفيفة. اسلام
 لك ايها النازكة.
 عرووس السيد.

اطلبى من الرب عنا
 يا عروس المسيح
 أمّا ليرينى القديسة
 ليغفر لنا خطايانا.





ذو كصولوجية ثانية لأمننا الغالية تماف إيريني

Ἰερὴν τενματ ἡμενργτ
 αρεζωλ ω οηετοεβινοττ
 δεν πεζητ : ἐνιμα ετβοσι
 δεν οτιης : νιμα ἡτε
 ποτνοϋ ἡμνι ἡζητ.

أمننا الحبيبة
 إيريني طرت أيتها
 المتواضعة القلب
 إلى الأماكن العليا
 بسرعة. أماكن فرح
 القلب الحقيقي.

Ρωϋ ἡνοττ
 ἡεμμανοτηλ : αϋμοττ
 ἐρο δεν οτθεληλ : χε ἄμν
 ζαροι ταϋελητ :
 ἀρὶ κληρονομῖν νεμνι
 ὦτκατζητ.

الفم الإلهي
 نعمانوثيل ناداك
 بنهايل : تعالى
 إلى يا عروسي:
 رثي معي أيتها
 الفهيمة.

Ἠππε ις φιλοπατηρ :
 πεϋοτμενριτϋ ἡϋφηρ :
 αϋραϋι ἡοτηρ : ἐταϋματ
 ἐρο ερεηνοτ ζως φωστηρ.

هوذا فيلوباتير:
 صديقك الحبيب:
 كم فرح: لما
 نظرك آتية كالنجم.

Και ἐτόλμῃ ἡμεῖς
 ὡς ἄσκητις ἰσχυροὶ
 ὡς οὐχ ὡς ἡμεῖς ἐπεπαύσαμεν
 ἡμᾶς ὡς (τεβὶ ὡς)
 ἡμεῖς καὶ ὡς παῖρ
 ἀρετῆς ἡμεῖς
 ἑτέρῳ

من يشبهك : أرواح
الإنسك : خدمت
عزيبك : يخافك
بحو ٣٠ سنة وأكثر :
حصلت شحاراً
مكافرة .

Ημε̅ς πε̅ φ̅† **Πασις :**
 ΤΕΝΕΩΣ ἑ̅ ροϛ̅ ΤΕΝ†ΩΟΤ
 ΝΑϛ̅ ΞΕ̅ ΑΤΕϛ̅ΞΙΞ̅ †ΤΟΥϛ̅
 ΝΕΙ̅ ΟΥΟΞ̅ ΑΠΕϛ̅ϞΩΒ̅ΙϞ̅ †ΧΟΜ
 ΝΕ.

إِلَهُهُ اللَّهُ مَا سِوَاكَ
نَسِيبُهُ وَتَجَدُّدُ
لَا تُنْزِلُ فِي عَصَاكَ
وَنَزَاعِهِ قُرْآنِهِ

ԾՅՈՒՆԻՄ ԶԵՆ ՕՒՄԵՅՈՒՆԻ
 : ԵՆՈՒՄ ԻՄԵՐԻՏ ԻՐՈՒՆ :
 ՈՐԵՆԶՈՒՄ ԶԵՆ ԶԱՆԿՈՒՄ :
 Ե ՍԵ ԶԱ ԻՄՈ ԶԻՅԵՆ
 ԶԱՆՈՒՄ :

طويًا بالحقيقة
بأمنًا الحبيبة
إبريبي كنت أمينة
في التقابل فأقامت
أزب علم النكسر

Хѣре не ѣвоѧ зѣтен
неѡерѣ : хѣре не
ѡѣмоуѧ : хѣре не ѡ ѣ
архѣ : тенмат ѡмекрѣт
Ірѣнѣ.

السلام لك من قبل
بنا لك : السلام
لك ياراهية: السلام
لك يارئيسة: أمنا
الحسنة ابرفنى

Πω : ωψμελετ ἡτε
 Πχσ : πενματ ἡμενριτ
 Ιρηνη : ἡτεφχα πεννοβι
 ναν ἐβολ.

أطلبني عذرا عروس
المسبح أما الحبيبة
أبريني ليغفر لنا
خطائنا.

فهرس

صفحة

مقدمة

لؤلؤة ثمينة فى حياة البتولية وجوهرة عظيمة فى سماء الكنيسة... ١١

الفصل الأول

أسرة بارة وثمره مختارة..... ٢٥

الفصل الثانى

الالتحاق بالحياة الديرية..... ٦١

الفصل الثالث

تسلم الرئاسة والقيادة..... ٨٩

الفصل الرابع

أخيراً مع الغالبين المنتصرين..... ١١٥

نوكتولوجية ١..... ١٥٢

نوكتولوجية ٢..... ١٥٦



أعمال مجيدة مضيئة

